السنة السادسة | العدد 266 | 30 تشرين الأول 2016

سوريتنا

26 تشرين الأول 2016

غارة جوية تنهي

أحلام 22 طفلاً

في بلدة حاس

www.souriatnapress.net
souriatna@gmail.com

أطفال في حي السكري بحلب 29 تشرين الأول 2016
عدسة عمر عرب لسوريتنا

قتلى وجرحى باستهداف طيران النظام تشييع جنازة في الرستن

قتل ثلاثة أشخاص بينهم المستشار العسكري لفيلق حمص العميد الركن محمود أيوب، وأصيب عدد آخر بجروح في مدينة الرستن بريف حمص الشمالي، بعد استهداف طيران النظام الحربي جنازة قياديين في قوّات المعارضة، وفق ما أفادت شبكة شام الإخبارية.
وكان القياديان قتلا قبل أيام أثناء قيامهما بمهمة استطلاعية على إحدى جبهات ريف حمص الشمالي، وهما رئيس المكتب العسكري في فيلق حمص العقيد الركن شوقي أيوب، وقائد جبهة عيون حسين والقطاع الشرقي المقدّم المهندس فيصل عوض.
كما قصف النظام بالطيران والمدفعية، بلدات وقرى تلبيسة، الحولة، عز الدين، سليم، الغنطو، والسعن الأسود، ما أدّى إلى سقوط عدة جرحى، ودمار في الأبنية السكنية.
ورد مقاتلو المعارضة باستهداف مواقع قوات النظام، في قرية المشرفة بريف حمص بقذائف الهاون وحققوا إصابات مباشرة.

دخول قافلة مساعدات إنسانية إلى حي الوعر

دخلت قافلة مساعدات إنسانية مقدّمة من الأمم المتحدة إلى المحاصرين في حي الوعر بمدينة حمص، والتي ضمت 29 حافلة تحتوي 14 ألف حصة غذائية ومثلها من مادة الطحين، كما تحتوي أيضاً بسكويت طاقة، وملابس للأطفال، وحقائب ولادة خاصة بالأطفال الرُضّع ومستلزماتهم، إضافة إلى أدوات إصلاح شبكات المياه المتضررة.
وجاء دخول القافلة إلى الحي، في وقت مازالت فيه جميع الطرق والمعابر مغلقة من وإلى الحي، دون أن يتم التوصل حتى الآن إلى أي اتفاق بين وجهاء الحي والنظام.

النظام يتقدم في تل كردي مستغلاً خلافات الفصائل في الغوطة

تتواصل المعارك بين مقاتلي المعارضة وقوّات النظام على جبهات بلدة الريحان ومنطقة تل كردي في الغوطة الشرقية، والتي شهدت تقدماً لقوات النظام في تل كردي وسط محاولات من قبل مقاتلي المعارضة لاستعادة ما خسروه.
وأكد مراسل سوريتنا أن قوات النظام فرضت سيطرتها على نقطتين على جبهة الإشارة من جهة تل كردي، في حين قام مقاتلو المعارضة بقصف النقاط التي سيطرت عليها قوات النظام بقذائف الهاون، ما أدّى إلى مقتل عدد من عناصر حزب الله اللبناني، بينهم ضابط في صفوف ميليشيا الحزب.
كما تخوض فصائل المعارضة معارك عنيفة مع قوات النظام المدعومة بدبابتين على محور سجن النساء في عدرا، تمكن خلالها مقاتلو المعارضة من إعطاب إحدى الدبابات، إضافة إلى إصابة عدد من عناصر النظام.

مجزرة في دوما

من جهة أخرى ارتكبت قوات النظام، مجزرة في مدينة دوما، بعدما استهدفت المدينة بصواريخ أرض – أرض وبقذائف الهاون، ما أدّى لسقوط تسعة قتلى والعديد من الجرحى بعضهم بحالة حرجة، وتم تحويلهم إلى قسم العناية المشدّدة والعمليات.
كما استهدفت قوات النظام بلدة كفربطنا بقذائف الهاون، ما أدّى إلى مقتل شخصين وسقوط عدد من الجرحى.
ورأى مراسل سوريتنا أن قوات النظام تحاول استغلال خلافات الفصائل في الغوطة الشرقية لكسب المزيد من المواقع وتضييق الحصار على المدنيين، خصوصا بعد أن سيطرت على الرئة الزراعية للغوطة المتمثلة بمنطقة المرج.

تعليق العمل الطبي في مضايا وبقين

أعلنت الهيئة الطبية في بلدتي مضايا وبقين تعليق عملها الطبي، في ظلِّ استمرار الحصار المفروض من قبل قوات النظام وميليشيات حزب الله على المنطقة.
وقالت الهيئة الطبية في مضايا: «إن سبب تعليق عملها يعود إلى عدة أسباب، أبرزها افتقار البلدة لكادر طبي يستطيع التعامل مع الإصابات الخطرة، وعدم توفر الأدوية والمعدّات الكافية التي تغطي حاجة المصابين، إضافة إلى عجز الأمم المتحدة والهلال والصليب الأحمر عن إخراج الحالات الإنسانية الخطرة من البلدة، نتيجة منع عناصر النظام وميليشيا حزب الله لذلك.

صورة نشرتها وسائل إعلام موالية لقوات النظام في تل كردي

قوات النظام تواصل التقدم في ريف حماه وتسيطر على صوران

شنت قوات النظام هجوماً برياً على مدينة صوران في ريف حماه الشمالي، ترافق مع قصف المدينة بعشرات القذائف والصواريخ، تلاها قيام الطائرات الحربية والمروحية بقصف المدينة بأكثر من 80 برميلاً وصاروخاً، ما أجبر مقاتلي المعارضة على التراجع من المدينة بسبب القصف والمعارك العنيفة، التي قتل وجرح خلالها العشرات من عناصر النظام.
وبعد سيطرة النظام على صوران الخميس الماضي، نفذت كتائب المعارضة عملية وصفتها بالنوعية في المدينة، حيث تسللت مجموعة من مقاتلي المعارضة داخل صوران، وقتلوا عدة عناصر من النظام واستحوذوا على دبابة، إضافة إلى تدمير مدفع 57 للنظام بصاروخ تاو على حاجز سعدو القريب من قرية معان شمال شرق حماة.
وتشهد جبهات ريف حماة الشمالي، تراجعاً كبيراً لفصائل المعارضة، بعد انسحاب عدة فصائل من جبهات الريف الحموي، على خلفية الاقتتال الذي حصل بين حركة أحرار الشام وجند الأقصى.
وناشدت الفعاليات المدنية كلَّ الفصائل الكبرى في الشمال، لضرورة توجهها إلى سدِّ الجبهات بريف حماة الشمالي، منعاً لوصول قوات النظام لمدينة مورك، وبالتالي العودة إلى نقطة الصفر التي انطلقت منها المعركة الأخيرة بريف حماة.

طيران النظام يقصف الريف الحموي وقوات المعارضة ترد

من جهة أخرى، شنَّ طيران النظام الحربي غارات جوية، على اللطامنة، طيبة الإمام، مورك، لحايا، قسطون، والحويز، ما أدّى إلى سقوط قتلى وجرحى في صفوف المدنيين.
في حين ردّت فصائل المعارضة، بقصف مواقع النظام، في مطار حماة العسكري، معردس، سلحب، شطحة، ربيعة، محردة، ومعسكر جورين.

اشتباكات متواصلة في درعا دون تبدل في خطوط السيطرة

تتواصل الاشتباكات بين قوات النظام وفصائل المعارضة، في محيط بلدة إبطع بريف درعا، في محاولة للنظام التقدم والسيطرة على البلدة، وفي الوقت نفسه تدور اشتباكات بين الطرفين عند محور الكتيبة المهجورة، والتي سيطرت عليها قوات النظام مؤخراً، في محاولة من فصائل المعارضة استرجاعها.
وترافقت الاشتباكات مع قصف للنظام بالطيران والمدفعية على نقاط الاشتباك، وسط أنباء عن سقوط قتلى وجرحى من الطرفين.
من جهة أخرى، استهدفت قوات النظام بلدات طفس، الحارة، داعل، أم الميادن، سملين، الكرك، وأحياء درعا البلد، ما أدى إلى سقوط قتلى وجرحى في صفوف المدنيين، وفق ما أفاد مراسل سوريتنا في درعا.
في حين استهدفت فصائل المعارضة، تمركزت قوات النظام في بلدات الشيخ مسكين وإزرع.
ومن جهة أخرى، قتل وجرح عدة عناصر من المعارضة، جراء قيام عناصر جيش خالد بن الوليد المبايع لتنظيم الدولة بتفجير عبوة ناسفة على أطراف بلدة عين ذكر.

تنظيم الدولة يحاول التقدم في دير الزور

دارت اشتباكات عنيفة بين تنظيم «الدولة الإسلامية» وقوات النظام في حي الصناعة بمدينة ديرالزور، في محاولة من التنظيم للتقدم أكثر داخل الحي، الذي يتقاسم السيطرة عليه مع قوات النظام.
وترافقت الاشتباكات مع غارات جوية لطيران النظام استهدفت مواقع التنظيم، وذلك في أحياء الصناعة، والرشدية، وحويجة صقر، ومحيط مطار ديرالزور العسكري، ودوار البانوراما، وجبل الثردة.
في حين ردَّ تنظيم الدولة باستهداف حيي القصور والجورة بقذائف الهاون دون سقوط أي إصابات.

روسيا تخسر مقعدها في مجلس حقوق الإنسان

رفضت الجمعية العامة للأمم المتحدة، في تصويت مفاجئ، ترشح روسيا إلى مجلس حقوق الإنسان الأممي.
وأكدت وكالة فرانس برس، أن روسيا تنافست مع كرواتيا والمجر على مقعدين في المجلس، لكنها لم تنل إلا 112 صوتاً مقابل 114 لكرواتيا و144 للمجر، من أصل 193 دولة أعضاء.
وعقّب مدير منظمة هيومن رايتس ووتش بجنيف جون فيشر على خسارة روسيا مقعدها بمجلس حقوق الإنسان بالقول: «إنه من الواضح أنها إشارة تحذير لموسكو»، معرباً عن الأمل «في أن تكون الرسالة وصلت».
في المقابل، برّر سفير روسيا بالأمم المتحدة فيتالي تشوركين خسارة بلاده لمقعدها بمجلس حقوق الإنسان بالقول: «إن المجر وكرواتيا ليستا معرضتين بالنظر إلى وزنهما إلى رياح الدبلوماسية الدولية، في حين أن روسيا معرضة لها».
الجدير بالذكر أن أكثر من ثمانين منظمة حقوقية وإغاثية دعت الدول الأعضاء بالأمم المتحدة إلى عدم انتخاب روسيا لولاية ثانية من ثلاث سنوات في المجلس بسبب دعمها نظام الأسد.

فرنسا تفتح تحقيقاً في جرائم الأسد للمرة الأولى

أعلنت الحكومة الفرنسية، أن القضاء الفرنسي سيحقق للمرّة الأولى، في انتهاكات نظام الأسد في سوريا، ويشمل التحقيق تهم «أعمال تعذيب»، و«اختفاء قسري»، و«جرائم ضد الإنسانية».
وسيتضمن التحقيق أيضاً كشف ملابسات اختفاء مواطنين سوريين يحملان الجنسية الفرنسية بعد توقيفهما من قبل المخابرات الجوية التابعة للنظام، وهما مازن دباغ وابنه باتريك في تشرين الثاني 2013، حيث نُقلا إلى سجن المزة وانقطعت أخبارهما بعد ذلك.
وقدّمت الشكوى كلٌ من الفدرالية الدولية لحقوق الإنسان، ورابطة حقوق الإنسان، وعبيدة دباغ، شقيق وعم المواطنَين السوريين الفرنسيين المختفيين.
وأشار القضاء الفرنسي إلى أن لديه صلاحية التحقيق، لأن المواطنين يحملان الجنسيتين السورية والفرنسية.
وكانت فرنسا شهدت عدّة إجراءات ضد النظام السوري، لكن لم يسبق أن عيّن لأيٍّ منها قاضي تحقيق.

ملفات فساد لمؤسسات الأمم المتَّحدة بالتواطئ مع النظام إلى الواجهة من جديد

كشفت صحيفة الغارديان البريطانية ملفات فساد جديدة، بعد تسريبها وثائق، تُظهر قيام الأمم المتحدة بتوظيف العشرات من أصدقاء بشار الأسد ومعاونيه السياسيين، ضمن منظمات الإغاثة الدولية العاملة في سورية وتمنحهم رواتب مرتفعة.
وتُظهر لائحة الموظفين أن أقرباء لوزراء بارزين، في نظام الأسد، هم على جداول رواتب وكالات الأمم المتحدة في دمشق، بينها المفوضية العليا للأمم المتحدة للاجئين ومنظمة الصحة العالمية.
وأوضحت الغارديان، أنه في كل وكالة دولية تابعة للأمم المتحدة، هناك شخص واحد على الأقل هو قريب مباشر لمسؤول سوري، مضيفةً أن الأمم المتحدة طلبت منها عدم تحديد اسم أي شخص من لائحة الموظفين حفاظاً على سلامتهم.
كما كشفت الصحيفة البريطانية عبر وثائقها، أن 64 ٪ من الأدوية التي قدّمتها منظمة الصحة منذ كانون الثاني الماضي، ذهبت إلى مناطق تسيطر عليها النظام، في حين دخلت 13 ٪ فقط من

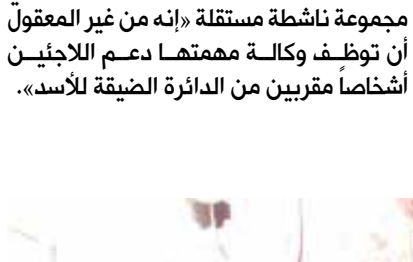

موارد منظمة الصحة إلى مناطق المعارضة المحاصرة.
ورداً على هذه الوثائق، قال متحدث باسم الأمم المتحدة: «إن المنظمة لا تأخذ الروابط العائلية بعين الاعتبار عند تعيين الموظفين، كما أنها لا تتحرّى عن الانتماءات السياسية للمرشحين للعمل ضمن وكالاتها».
كما نفت الأمم المتحدة أيضاً، أن يكون وجود أشخاص مقرّبين من بشار الأسد يشكل تهديداً لعملها، ولكنها أوضحت أن على الموظفين أن يعكسوا نسيج المجتمع السوري.
وتعقيباً على ذلك قالت «حملة سوريا» وهي مجموعة ناشطة مستقلة «إنه من غير المعقول أن توظف وكالة مهمتها دعم اللاجئين أشخاصاً مقربين من الدائرة الضيقة للأسد».

مركز تدريبي في حلب يتحدَّى الحصار ويُكرِّم دفعة من المتدربين

أقام مركز بلقيس للتدريب النسوي المهني تحت عنوان «تحدي الحصار»، حفلاً لتخريج عدد من النسوة اللواتي أنهين مرحلة تدريب مهنية في المركز، بمشاركة جمع من الأهالي في المدينة.
وبلغ عدد النساء مئة متدربة خضعن لدورات، حيث انقسم عمل المركز لسبعة أقسام: القسم المهني ويضم الصوف، والخياطة، وأشغالاً يدوية، أما القسم التعليمي، فيتضمن معلوماتية، ولغة إنكليزية، ومحو الأمية، وإسعافات أولية، حيث تم تكريم سبع نسوة من كل قسم.
كما تضمن الحفل عروضاً مسرحية للأطفال، بهدف الترفيه عنهم وسط الحصار، إضافة إلى تكريم الأوائل من كل مهنة.

ألمانيا تلغي مواعيد لمّ الشمل في سفارتي بيروت وإسطنبول وتحيل موظفين إلى التحقيق

ألغت السفارة الألمانية في العاصمة اللبنانية بيروت، آلاف المواعيد المخصصة لقبول طلبات لمّ الشمل، بالتزامن مع إحالة عدد من موظفيها للتحقيق، بعد اكتشاف وجود تجاوزات ورشاوى من أجل تسريع الموعد، بحسب ما أفادت القناة الأولى في التلفزيون الألماني.
وأضافت القناة «إن الكثير من طالبي اللجوء الهاربين من الأوضاع المأسوية في سوريا والعراق، دفعوا مبالغ مالية من أجل تسريع إجراء المقابلات في السفارة الألمانية، وخاصة الراغبين بالحصول على تأشيرة لجمع الشمل العائلي من أجل الالتحاق بذويهم في ألمانيا».
وأظهر الشريط المصوّر الذي تم تسجيله من كاميرات خفية، تورط عاملين في السفارات الألمانية وتحديداً في سفارتي بيروت وإسطنبول في الرشاوى التي تُدفع لتحديد مواعيد سريعة للحصول على فيزا ألمانية، في حين أشارت القناة إلى أن الحصول على موعد «قد يكلف في بعض الأحيان أكثر من ألف يورو يتمّ دفعها إلى السماسرة الذين يقومون بالتواصل مع بعض الموظفين لإتمام الموضوع».
في حين أكد برنامج مونيتور الذي عرض التقرير، أن وزارة الخارجية الألمانية «تعهدت بمعالجة المخالفات»، إلا أنها ذكرت في الوقت ذاته أنه «لم يتم التأكد من الادعاءات والاتهامات الموجهة لموظفي سفاراتها».

سوريون على مدخل السفارة الألمانية في بيروت

الأردن يطالب مفوضية اللاجئين قطع دعمها للسوريين المخالفين

كشف وزير الصناعة والتجارة والتموين الأردني يعرب القضاة، عن مطالبة حكومته المفوضية العليا لشؤون اللاجئين، بقطع الدعم عن أي عامل سوري لا يحصل على تصريح عمل خلال أربعة أشهر.
وبيّن يعرب، أن المطلب الحكومي جاء ضمن ضوابط معينة، تشمل كلّ سوري تجاوز الـ18 عاماً، لدفع العمالة السورية للعمل في القطاع الصناعي، الذي يعاني من شحٍّ في ذلك.
وأضاف الوزير الأردني، أن الحكومة «اتخذت قرارات تتعلق بإعفاء العمالة السورية المخالفة من الغرامات، إضافة إلى تحديد رسم تصريح العمل بـ10 دنانير لكل عامل».
وكان الأردن وقع مع البنك الدولي في تشرين الأول الجاري، اتفاقية يقدّم بموجبها البنك للمملكة قرضا ميسراً بقيمة 300 مليون دولار.
وتعهدت الحكومة الأردنية مقابل حصولها على هذا التمويل، على توفير 50 ألف فرصة عمل للاجئين السوريين قبل نهاية العام الحالي.

أبو يوسف المهاجر
المتحدث العسكري باسم أحرار الشام

«إن فصائل المعارضة تعمل من خلال معركة فك الحصار عن حلب إلى فتح طريق لا يمكن للنظام إعادة إغلاقه أبداً، وما ساعد على التقدم السريع في معركة "حلب الكبرى" هو التنسيق والتلاحم والتآخي والتوحد غير المسبوق بين كل الفصائل المشاركة في المعركة».

بوريس جونسون
وزير الخارجية البريطاني

«مجزرة حاس
والتي ذهب بسببها 22 طفلاً، أشعرت العالم بالغثيان، وعلى النظام السوري أن يوقف المذبحة ويقبل الحل السلمي».

جان مارك إيرولت
وزير الخارجية الفرنسي

«من المسؤول
عن قصف مدرسة حاس؟ أيا كان المسؤول لكن من غير الممكن أن تكون المعارضة وراء ذلك، لأن إطلاق هذه القنابل بحاجة إلى طائرات، لذلك من قام بها إما النظام السوري أو روسيا».

رياض حجاب
رئيس الهيئة العليا للمفاوضات

«جميع السوريين
قلوبهم مع مقاتلي المعارضة السورية في معاركهم التي يخوضونها على جبهات عدّة في مدينة حلب وريفها».

بن علي يلدريم
رئيس الوزراء التركي

«تركيا لن
تشارك في عملية الولايات المتحدة لطرد تنظيم الدولة الإسلامية من الرقة، إذا ضمت العملية قوات سوريا الديمقراطية التي يشكل تنظيم "وحدات الحماية" الكردي (PYD) عمودها الفقري».

فلاديمير بوتين
الرئيس الروسي

«لا خيار أمام
روسيا سوى تطهير وكر الإرهابيين في مدينة حلب، على الرغم من وجود مئات الآلاف من المدنيين داخلها».

مارك تونر
المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية

«إن نظام بشار
الأسد استخدم أسلحة كيميائية في سورية ثلاث مرات، خلال عامي 2014 و2015، لذلك فإن الأسد تسبب في حدوث ضرر للشعب السوري أكثر من تنظيم «الدولة الإسلامية».

ملحمة فك الحصار عن حلب تبدأ وضاحية الأسد أولى ثمارها

أطفال في حي السكري بحلب يحرقون الإطارات للتشويش على الطيران | سوريتنا

سوريتنا برس

بعد أيام من الانتظار عانى خلاله أهالي حلب حصاراً خانقاً وسط استمرار قوات النظـام في التقدُّم داخل أحياء حلب المحاصـرة، أعلنت فصائل «جيش الفتح» وغرفـة عمليـات «فتح حلـب» الجمعة الماضـي، عودة ملحمة حلـب الكبرى، والتي تهدف أولاً إلى فكِّ الحصار عن أحياء حلب الشرقية، إضافةً إلى السيطرة علـى كامل أحيـاء حلب الغربية الخاضعة لسـيطرة قوات النظـام، والتي تعتبر ثقل النظام السياسي والاستراتيجي في شمال سوريا، وتضمُّ المراكز السيادية والمقرات الحكومية.

الساعات الأولى للمعركة

ولم تمضِ سـاعات قليلة عـن إعلان انطلاق معركة «حَلب الكبـرى»، حتى تمكنت فصائل المعارضـة من السـيطرة سـريعاً على معمل الكرتون إضافة إلـى ثلاثة حواجز أخرى غربي حلـب، لتنصـب الجهود العسـكرية بعد ذلك نحـو ضاحيـة الأسـد، والتي تمت السـيطرة عليها بعد معارك عنيفة، خلفت عشرات القتلى والجرحى في صفوف النظام وميليشياته.

ودشـنت فصائل المعارضة المعركة، بتمهيد ناري مكثـف بمختلف أنواع الأسـلحة الثقيلة، ولا سـيما الصواريخ من طراز فيل وغراد، إلى جانب مئات القذائف المدفعية والهاون، تلتها أربـع عمليـات انتحاريـة، إلى جانـب عربتين مفخختيـن تـم تفجيرهم عن بعـد في مواقع النظـام وميليشـياته لتبـدأ بعدهـا عمليات الاقتحام.

النظام يغيّر خطته في الهجوم

وأكد الخبير العسـكري والاسـترتيجي العميد أحمـد رحـال بتصريح خـاص لـ سـوريتنا أن المعركـة «مازالت في أولها، وتتضمن مراحل أخـرى ومفاجآت غير متوقعة، ستُكشـف عنها خلال الأيام القادمة».

وأضـاف رحـال «إن فصائل المعارضة شـنت الهجـوم مـن الجهـة الغربيـة لحلـب، بدلاً من منطقـة الكليات في الراموسـة كما كان متوقعـاً، لأن النظـام حصن منطقـة الكليات جيـداً، وبالتالي سـتكون التكلفة العسـكرية والبشـرية كبيـرة لو قـرَّرت الفصائل كسـر الحصـار عـن أحياء حلـب الشـرقية من جهة الكليات، كونها منطقة مكشوفة نارياً وتفتقر إلى كثافة الأبنيـة بعكس جبهات غرب حلب، التـي سيسـتفيد منهـا مقاتلـو المعارضـة وينفذون من خلالها حرب شوارع».

قوات المعارضة تبدأ المرحلة الثانية

وأنهـت فصائل المعارضـة المرحلـة الأولى للمعركـة بسـيطرتها علـى ضاحيـة الأسـد والحواجز المحيطة بها، لتبدأ المرحلة الثانية، والتي تسـتهدف السـيطرة علـى الأكاديمية العسـكرية وجمعيـة الزهـراء، حيـث دارت اشـتباكات عنيفـة علـى أطراف حـي جمعية الزهراء، تمكن خلالهـا مقاتلو المعارضة من السـيطرة على مجمع «فاميلي هاوس» الواقع جنوب حي جمعية الزهراء.

الأكاديمية العسكرية مفتاح فك الحصار

وهنا بات التسـاؤل عمَّـا إذا كان الهجوم من المحور الغربي لحلب، كفيـلاً بفك الحصار عن حلب، ليجيـب رحـال: «إن مقاتلـي المعارضة يسـتطيعون فك الحصـار عن حلـب من هذه الجهة، لو تمكنوا من السيطرة على الأكاديمية العسكرية، لأن ذلك يعني فعلياً سقوط ضاحية الحمدانية ومشروع 3000 شقة بأيدي فصائل المعارضة، وبالتالي يمكنهم حينها فتح طريق باتجاه حي صلاح الدين الذي يوجد فيه مقاتلو المعارضة المحاصرون».

ويعتبـر حـي جمعية الزهـراء أحد أكبـر مناطق النفوذ العسـكري في المدينة، حيث يحوي على مبنـى المخابـرات الجويـة، ويضم علـى طرفه الغربـي كتيبـة المدفعيـة، التي ابتـدأ النظام قصف الريف الشمالي منها في العام 2012.

يشـار إلى أن فصائل المعارضة تمكنت من كسـر حصار الأحياء الشرقية بحلب في مطلع آب الماضي بعد أسبوع من المعارك الطاحنة، قبـل أن تعيد قـوات النظـام وميليشـياته حصارها بمساندة الطيران الروسي.

بوتين يرفض استئناف قصف حلب والمعارضة تنفي

مـن جهة أخـرى أعلـن ديميتري بيسـكوف المتحـدث باسـم الكرملين، أن الرئيـس الروسي فلاديمير بوتين «رفض طلب الجيش الروسي حول اسـتئناف الضربات الجوية في حلب»، معتبراً أن اسـتئناف الضربات الجوية على مدينة حلب «غير ضروري الآن».

وأضاف بيسـكوف «إن بوتيـن رفض أيضاً اسـتئناف الغارات الجويـة، لإعطاء الولايات المتحدة وقتاً للسماح للمقاتلين والمدنيين بمغـادرة حلـب»، مشـيراً إلـى أن روسـيا تحتفظ بحقِّ اسـتخدام كل مـا لديها من السبل والقوَّة لدعم قوات النظام».

وفـي المقابل نفـى المتحدث العسـكري باسـم حركة «نور الدين الزنكي» التابعة للمعارضة النقيب عبد السلام عبد الرزاق، الروايةَ الروسـيةَ التي زعمت أن طيرانها لم يحلق يوم الجمعـة فوق مناطق حلب، بالتزامـن مع بـدء ملحمة حلـب الكبرى، مشـيراً إلى تنفيذ الطائـرات غارات جوية على مناطق في الريف الغربي للمدينة.

قوات «درع الفرات» و«قسد» تتسابقان إلى مدينة الباب

سوريتنا برس

تواصـل قـوات المعارضـة ضمـن عمليـة «درع الفـرات»، تقدمهـا نحو مدينـة الباب أبـرز معاقل تنظيم «الدولة الإسلامية» في حلب، حيث تمكنت فصائل المعارضة من السيطرة على عدة قرى بريف الباب، بعدما شنوا هجوماً على أكثر من محور.

وقالـت غرفة عمليـات «حوار كلـس»، في بيان أصدرتـه الخميـس الماضـي: «إن مقاتليهـا سـيطروا على قريتي دوير الهوى وعبلة شـمال غربـي البـاب، بعد انسـحاب مسـلحي التنظيم منها، إضافةً إلى سـيطرتهم على قرية تل علي في المحور الشمالي الشرقي».

وبهذا التقدم بات مقاتلو المعارضة على مسافة 14 كم تقريباً من مدينة الباب، بعد سـيطرتهم علـى عـدة مواقـع اسـتراتيجية للتنظيـم فـي المنطقة خلال الأسابيع الماضية، وفي مقدمتها قرية دابق.

لكـن فـي المقابـل سـيطرت «قـوات سـوريا الديمقراطيـة» المعروفة باسـم «قسـد»، على مبنى كلية المشـاة، تل شـعير، فافيـن، معمل إسـمنت المسـلمية، كفر قارص، وتل سوسين في ريف حلب الشمالي، وفق ما أعلنت عنه وكالة أنباء النظام سـانا والتي أسـمت قوات «قسـد» بالقوات الرديفة.

وتسعى قوات «قسـد» إلى سباق «درع الفرات» والسيطرة على مدينة الباب أولاً، الأمر الذي دفع درع الفرات قبل عشـرة أيام، إلى توجيه رسـالة تحذيرية لهذه القوات التي تشكل YPG عمادها الرئيسي.

طيران النظام يقصف «درع الفرات» للمرة الأولى

ومن جهة أخرى، شن طيران النظام الحربي غارات جويـة هي الأولى من نوعها، اسـتهدفت فصائل المعارضـة المنضويـة فـي «غرفة عمليـات درع الفـرات»، وذلك في قرية تل جيجان بعد سـاعات قليلـة فقط مـن سـيطرتهم عليها مـن تنظيم الدولـة، مـا أدَّى إلـى مقتل ثلاثـة مقاتلين من فصائل المعارضـة، الأمر الذي دفع وزير الخارجية التركـي مولود جاويـش أوغلو، إلـى التأكيد بأن بلاده لن توقف عملياتها داخل سوريا.

مقاتلون سوريون مشاركون في عملية «درع الفرات» | الأناضول

يشـار أن الجيش التركـي أطلق فـي الـ 24 مـن آب الفائت، عمليـة «درع الفرات»، سـيطرت خلالهـا فصائـل المعارضة على كامل مدينة جرابلـس الحدودية مع تركيا، كما سـيطرت على كامل الشريط الحدودي بين مدينتي جرابلس وإعزاز.

مع الحدث

محور الإرهاب يستجدي الهدنة

المحرِّر السياسي

لم يلتقِ وزراء خارجية روسيا وإيران والنظامَ في موسكو من أجل إيجاد حلٍّ سياسيٍّ للقضية السورية، بقدر ما كان اجتماعهم في موسكو الخميس الماضي سبع ساعات متواصلة. هو من أجل تنسيق تصعيد العمليات العسكرية التي تشنُّها الطائرات الحربية الروسية وميليشيات إيران وقوات النظام على السوريين.

العروض التي قدمها الوزراء الثلاثة خلال مؤتمرهم الصحفي لوقف إطلاق النار، واستعدادهم للحلِّ السياسي، جاءت في إطار طلب الهدنة، بعد إعلان قوات المعارضة في حلب بدء معركة فكِّ الحصار عن المدينة، في مناورة تهدف إلى كسب الوقت، وامتصاص الصدمة، التي أحدثها قوَّات المعارضة في عدة مناطق من المدينة.

وزير خارجية النظام وليد المعلم، كان واضحا في تأكيده الاتفاق مع نظيريه الروسي والإيراني على ما أسماه تعزيز الجهد المشترك لمحاربة الإرهاب، واستخدم للمرَّة الأولى تعبير «تحرير حلب وإعادة توحيدها»، كذلك ركز وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف على حلب، بقوله: «إن عدم وجود بوادر لفصل المعارضة المعتدلة عن النصرة في حلب، فقد حان الوقت لاعتبارهم أهدافاً شرعية حالهم كحال الإرهابيين»، وهو ما اتفق عليه مع نظيره الأمريكي جون كيري، بحسب ما قال.

ويذهب الوزير الروسي أبعد من ذلك، ويشبه معركة الموصل بمعركة حلب، ويقول «إن موسكو لا تجد أي فرق بين الوضع في حلب السورية، والموصل العراقية، لجهة استخدام المدنيين دروعاً بشرية من جانب الإرهابيين»، ودعا إلى إخراج المدنيين من المدينة، فيما اتهم وزير الخارجية الإيراني، جواد ظريف، من أسماهم الإرهابيين وحلفاءهم بإفشال جهود التهدئة، مؤكداً على أهمية إعلان وقف شامل لإطلاق النار.

هذه التصريحات التصعيدية، والمغلفة بطلب وقف إطلاق النار، لا تدلل على رغبة بالحل السياسي، بقدر ما تؤكد على تنسيق خطوات هذا المحور الثلاثي لما يراه حسماً عسكرياً، خاصة في مدينة حلب، ذات الثقل الاستراتيجي، بهدف إفراغ المدينة من أهلها، وتهجيرهم قسرياً، كما حصل مع مدن أخرى، ويبرز في تشبيه لافروف «حلب بالموصل»، وكلام المعلم أنهم يريدون «تحرير حلب»، دلالة واضحة على النوايا العدوانية التي تداولها الوزراء الثلاثة في اجتماعهم.

كما تأتي تصريحات «لافروف - ظريف- المعلم»، عن الرغبة في وقف إطلاق النار، متزامنة مع حركة متسارعة أعلنت عنها وزارة الدفاع الروسية، وهي اجتماع خبراء عسكريين من روسيا والولايات المتحدة ودول في الشرق الأوسط، لدراسة مقترحات لوقف الأعمال القتالية في حلب، وهو ما يعطي دلالة على المأزق الذي أحدثته الصدمة ببدء الثوار معركتهم لفكِّ الحصار عن حلب.

وتقدم قوات المعارضة ونجاحها في استعادة عدة مناطق من المدينة، في مواجهة «محور الإرهاب»، يقلب موازين المعركة، فيما يبدو أنها تصبُّ في مصلحة الثورة، وتثبت أنها قادرة على اقتحام أقوى مناطق النظام تحصيناً في حلب، وهي ضاحية الأسد، فيما تحييد سلاح الجو يقلب المعركة إلى معركة شوارع.

«من أضاع ابنه، فليأتِ إلى المسجد يبحث عنه بين الجثث»

من على مقاعد دراستهم: حاس تودِّع 22 من أطفالها

مدينة أشبه بجسدٍ بلا روح، بعيدة في ذاكرة النسيان، صامتة، وحيدة لا أحد يعزِّيها في يومها الأسـود، حيـن تتجوَّل في شـوارعها لا تجد إلا أبواباً قد تحطمت، ولا تسـمع إلا الرياح وهي تملأ منازلها، أو ما سلم وبقي منها.. إنها بلدة حاس!

إدلب - صهيب مكحل

«محمد عايش.. محمد عايش»، تردِّد أمٌ محمَّـد وتصرُّ على أن لا أحد يسـلم من الخطأ، ولـو كان إماماً أو شـيخاً، وتلهث في شـوارع بلـدة حاس، تطـرق الأبواب بحثاً عـن ابنها، «محمدٌ عندكم؟ ولادكم شـافوه؟؟»، بينمـا تعلو مآذن المسـاجد بعبـارة: «من أضـاع ابنه الـذي كان في المدرسـة، فليأتِ إلى المسجد يبحث عنه بين الجثث».

تجلس أمُّ محمد على رصيف الطريق، في هذه اللحظة بالذات، شـريط الذكريات لا يفارقها، منذ أن ألبسـته لباس المدرسة لأول مرة..

هنا تقوم أمُّ محمد وتبتعد خائفة، عسـى أن يمسح شـيء ما هذه الذكريات بعدما أبصرت ما أبصرت من خراب ودماء، وهي تردد «محمد عايش.. محمد عايش..».

تمسـح دموعهـا، تقـرِّر كسـر قاعدة «الخطائيـن»، وتمضي نحو المشـفى، علَّهـا تجـده هنـاك، كما تفعـل بقية النسوة.

يتوالـى خروج الأطفال الواحـد تلو الآخر، ومحمَّـد ليـس بينهـم، أمُّ محمَّـد تعدُّ الوقت، لسـانها مـا يزال يـردد: «محمد عايش.. محمـد عايش..».. أوقفت طبيباً، سألته عن ابنها، أجابها «انظري بين الجثث»، تجرُّ خطاها إلى أكيـاس الجثث، التي مازالت تنزف بالدم، برهـة وتصمت، تفيض مقلتاها بالدمـوع، يدرك الجميع في بهو المستشـفى أنها اجتمعت مع من تُنشد، بقميصه وبنطاله وبقايا جسدٍ مفتت.

محمـد جمال الشـيخ، و12 طفلاً آخـر، ودعتهم مدينـة حـاس من علـى مقاعد دراسـتهم، في مجزرة وصفتها اليونسيف أنها «الأكثر دموية». يذكر أن سـت غارات جويـة، وقنابل محمولة بمظلات، أكد ناشـطون أنها روسية، ضربت صبـاح الأربعـاء الماضـي 26 تشـرين الأول 2016، تجمّـع مـدارس «الشـهيد كمـال قلعجـي» وبعـض الأبنية السـكنية في بلدة حـاس بريف إدلـب، مـا أدَّى إلـى مقتل 35 مدنياً، بينهم 22 طفلاً و6 مدرسـين، وفق ما أعلن رئيـس صندوق الأمم المتحدة للطفولة «اليونيسيف» آنتوني لين، الذي وصف الغارات بأنها «مأسـوية ومروعة وترقى إلى أن تكون جريمة حرب».

في المقابل نفت وزارة الدفاع الروسية، ضلوع قواتها في القصف، وذلك على لسان المتحدث باسـمها إيغور كوناشـنكوف والذي قال: «إن الـوزارة قامت بتحليـل دقيـق لمعطيات كل وسـائط المراقبـة الموضوعيـة للمجال الجـوي السـوري، للتحقق مـن معلومات اليونيسيف حول الضربة الجوية للمدرسة بقرية حاس».

في حين قالـت مندوبة الولايات المتحدة لدى مجلـس الأمن: «إن أكثـر من 100 قنبلـة ألقتهـا القـوَّات الروسـية علـى المدارس».

في محاولة لإنهاء وجود المعارضة في الريف الغربي
قوات النظام تقترب من السيطرة على مخيم خان الشيح

غياث أبو الذهب

تواصـل قوات النظام محاولاتها المسـتمرة لاقتحام مخيم خان الشـيح بريف دمشق الغربي، وذلك عبر تكثيف قصفها على المخيم بالطيران الحربي، والذي تجـاوزت غاراتـه بالتعاون مـع الطيران الروسـي، الـ 200 غارة خلال الأسـبوع الماضي، مع 300 برميل متفجر استهدف المخيم والمزارع المحيطة به، إضافة إلى اسـتهداف قوات النظام منازل المدنيين في المخيم بالرشاشـات الثقيلة وقذائف المدفعية.

بالتزامن مع الاسـتهدافات، دارت اشـتباكات عنيفـة بين فصائل المعارضـة وقوات النظام في محيط كتيبة الدفـاع الجوي على الطريق الواصل بين زاكية وخان الشيح، تمكن خلالها النظام من السيطرة على كتيبة الدفاع والتلة المحاذية لها، إضافة إلى سـيطرتها على تلة ومواقع أخرى قرب خان الشيح، متمكنة بذلك مـن محاصرة خـان الشـيح والسـيطرة على كل الطـرق الواصلة إلى البلـدة، وفق ما أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان.

تهديد للمعارضة في جبل الشيخ

وتحـاول قوات النظام السـيطرة على المخيم لإنهاء أي وجود للمعارضـة في الريف الغربي للعاصمـة، ولاسـيما بعـد سـيطرتها علـى الديرخبيـة وإفـراغ المعضميـة وداريـا مـن السكان والمقاتلين.

ويمتلك مخيم خان الشـيح أهمية استراتيجية كبيـرة لقربـه من الطريـق الدولـي الواصل بين دمشـق والقنيطرة «أوتوستراد السلام»، وتعتبر المنطقـة طريق إمـداد لمناطق جبل الشـيخ كـ «بيت جـن وبيت تيمـا»، وأية سيطرة للنظام على المخيم هي إنهاء لوجود المعارضة في جبل الشيخ «الحرمون» فعلياً.

ويضم مخيم خان الشيح حوالي الخمسة آلاف مدني معظمهم من الفلسطينيين، إضافة إلى المهجّريـن من داريـا والمعضمية، وتحاصر قوات النظام المخيم منذ شـهر تقريباً، وأكد عضو المجلس المحلي للمخيم أيهم الحسـن لـ سـوريتنا أن أهالي المخيـم «يتعرَّضون لحـرب إبادة حقيقـة من قبل قـوات النظام، وخاصة في ظلِّ القصف الشـديد ونفاد المواد التموينية بشكل شبه كامل».

النظام يقطع طريق الموت

ويعتبـر الطريـق الزراعي الواصـل بين بلدة زاكيـة وخان الشـيح طريـق الإمـداد الوحيد للمخيـم قبـل أن تقطعـه قـوات النظـام باسـتخدام الرشاشات والأسـلحة الثقيلة، ما أدَّى إلـى خروجـه عن الخدمة بشـكل كامل، وأصبح النظام يستهدف أي شخص يمرُّ على هـذا الطريق، لذلـك تمت تسـميته بطريق الموت، حيث حاول أحد المدنيين ويدعى خالد الخالدي إدخـال الخبز إلى المخيـم المحاصر، لكن قوات النظام استهدفته وقُتِل فوراً.

غرفة عمليات لمواجهة النظام

مـن جهة أخـرى أعلنت عـدة فصائـل عاملة فـي الغوطة الغربية تشـكيل غرفـة عمليات مشتركة تحت اسـم «غرفة عمليات مجاهدي الغوطـة الغربية»، وأبرز الفصائل المشـاركة فيها الاتحاد الإسـلامي لأجناد الشام، وحركة أحرار الشام، ولواء شهداء داريا.

وجـاء تشـكيل غرفـة العمليـات بعـد الهجمة الشرسة لقوات النظام على المنطقة وسيطرتها على بلـدة الديرخبيـة ومحاولاتها المسـتمرة التقدم والسـيطرة على المخيم، في محاولة من هذه الفصائل توحيد الجهود وتفادي سـيناريو داريا والمعضمية وقدسيا والهامة.

اجتماع مع النظام لتحييد المخيم

وفي ظل التصعيـد العنيف لقوات النظام على المخيـم، عقـد المجلـس السياسـي للمخيم اجتماعـاً مع قوات النظام فـي محاولة لتحييد المدنيين وفتح معبر آمن لخان الشيح.

وأكـد ممثـل أجناد الشـام، أبو الفتـح، لـ سـوريتنا أن الاجتمـاع «ليـس عبـارة عن مفاوضات التسـليم والاستسـلام»، مشيراً إلى أن الاجتماع «لـم يتوصل إلى أي اتفاق يحيِّد المدنيين الذين لم يسـمع صوتهم منذ أربع سنوات وهم يرزخون تحت الحصار والقصف».

طريق الموت الواصل بين زاكية وخان الشيح | سوريتنا

ويبقى النظام كـ «صبي حمام».. الولاءات في دمشق بين روسيا وإيران

صورة نشرتها صفحات موالية لحي الجورة بدمشق القديمة تظهر فيه الرايات الشيعية

يقـول المثل الشـعبي «متـلْ صَبي الحمام إيدْ مـنْ ورَا وإيدْ من قـدَّام». إنّه المثل الواقعي الذي يعيشـه النظام في دمشق سياسياً وأخلاقياً أمام العالم أجمـع، إلّا أن الأمر تطـوّر ليصبح عاجزاً عن الإتيان بأيِّ شـيء جديد لجمهوره الذي يواليه سـواءٌ في العاصمة أو غيرها، الأمر الذي قلَّل من هيبته الداخلية فـي عقر داره، وبدأت حالات التهكّم والتململ تظهر واضحةً، وذلك بحسـب الكثير من القصص التي تأتينا من هناك، أو عن طريق الرصد الدَّائم لنشـاط الموالين عبر الإنترنت.

رزق العبي

نصر الله بديلاً لبشار

قبل أن نخرج من بوتقة الأمثال الشعبية يقول مثل آخر «فرحـان هالأرمل بجوازة جاره» وهو يناسـب عناصر النظام من أفـراد في الجيش أو اللجـان الشـعبية، لجهة تقاسـم الولاءات وتقديم الخدمات للحلفاء الروس والإيرانيين، وبعض الجنسيات التي تغصّ بها دمشق.

أمام بئر الماء في القيمرية بدمشـق القديمة، يذكر معظم سكان دمشق، منذ أواخر 2012، اللوحة الكبيرة لرأس النظام بشار، أمام غرفة التحقيق التابعة لحاجز فرع فلسـطين في هذا المكان مع عبارة «حاربوك ونسوا مَنْ أبوك».

هـذه الصورة أزيلـت تماماً، لتوضـع مكانها صورة عليها شـعار حزب اللّه، وصورٌ لحسـن نصر اللّه.

ويؤكـد أحد سـكّان الحـي لـ «سـوريتنا» أن العناصر السـوريين على هـذا الحاجز يدينون بالـولاء الكامـل لحـزب اللّه دون أي اعتبـار للنظام الذي فقد سـيطرته على محيطه، وقد استلمت الميليشيات الشيعية زمام الأمور في المنطقة بكاملها.

أوسمة شرف روسية

يتنوع ولاء عناصر النظام ومواليه في دمشـق لأطراف متعددة، وتهميش بشـار الأسـد وأي من ضباطـه، لتصبح السـيادة موزّعة داخلياً لأطراف عدة.

«بـو علي بوتين» اللقب الذي منحه الموالون للرئيـس الروسـي، لم يكـن بالحسـبان أن يتحـول إلـى اسـم مرعـب يخشـاه الضباط والمدنيون في دمشـق، ومـن القصص التي تروى عن ذلك، قيام العديد من عناصر النظام بوشـم صور لبوتين على أيديهـم، وعرضها علناً في الشوارع، غير مبالين بالقبضة الأمنية المفروضة على العاصمة، وأصبح من الصعب إيقاف الشـعبية التي يحظى بهـا بوتين على حساب بشار بين مواليه.

ولأن السـيادة والـولاء أصبحـا لبوتين، صار لزاماً على الأخير تقليد أوسـمة شرف لضباط النظام والتي كان آخرها تقليد وسـام الشرف والشجاعة لقائد ميليشيا القطاع الرابع للدفاع الوطني في بلدة محردة «سـيمون الوكيل»، والـذي بدأ يتلقـى التهانـي والتبريكات على نيله هذا الوسـام، الذي قُدِّم بشـكل رسمي من القيادة الروسـية، بحسـب وسـائل إعلام تابعة للنظام.

داريا مزارٌ شيعيٌّ

في داريا، والتي تعتبر ورقة التوت الأحدث التي سـقطت عن النظام، حملة الضـخّ الإعلامي لأجهزة إعلام النظام صورتها نصراً مؤزراً أعاد داريا إلى حضن الوطن أخيراً، لكن الواقع الآن يبـدو مختلفـاً؛ فإيران هي من تسـلَّمت زمام الأمور في المدينة، وليست فقط في السيطرة العسكرية، حيث بدأت تُظهر داريا كرمز ومزار شيعي، وأطلقت مشروعاً لإعادة ترميم ضريح السيدة سـكينة الذي تروّج إيران لوجوده في داريا، كمـا أصبحت المدينة مقصـداً للوفود الشـيعية من لبنان وإيران، وهذا ما أكده أحد المدنييـن من حيّ التضامن فـي حديث لـ سـوريتنا، مؤكداً أن عدّة وفود شيعية دخلت قبل أيام إلى داريا، بحسـب مـا يتناقل بعض الشـبيحة في الدفاع الوطني الذين يسكنون في التضامن، وأن هذه الوفود دخلت بشـكل سرّي لزيارة مقام السيدة سكينة المزعوم.

ووفقـاً لمـا تحدّثت بـه إحـدى المواقع التي تبثّ أخباراً من دمشق اسـتناداً إلى مراسلين سرِّيِّين، فإن التعليمات للزائرين أكدت على منع التصويـر، وإبقاء الزيارة سـرية وبحماية مباشرة من ميليشيا حزب اللّه.

كمـا تعمد إعـلام النظـام تجاهـل المدينة، في التقارير والنشـرات الإخباريـة، في الوقت الذي ماتزال حتى اليـوم تتحدّث عنها قنوات شـيعية، كالمنار، والحوار وغيرها من القنوات إيرانية التمويل ولو اختلف مكان بثّها.

وهـذه التصرفـات، إذ تلاقي ترحيبـاً من قبل النظـام إلّا أن الكثير من جمهـوره بات يراها ناتجـةً عن ضعـف حقيقـي، وحالة سياسـية هشّـة، عاجزة عن فرض سـيادة وطنية حتى في أصغر المدن.

يرى «نـوّار. ح» المقيم في دمشـق، أن هذه الحالة «صارت مقلقة لشـريحة الدمشـقيين المساندين للنظام»، مؤكداً على استنكارهم واسـتهجانهم وجود صورٍ أخـرى بجانب صور «المعلم».

خطف وقتل وسرقات.. الوضع الأمني في إدلب مهدَّد بالتدهور

سوريتنا برس

لـم تعد الأخبار عن مشـاهد جثة في الطرقات، أو خطف مدنيين، شـيئاً جديداً على أهالي مدينة إدلب، فمع مرور أكثر من عام ونصف على سـيطرة فصائل المعارضة على المدينة، تشهد الحالة الأمنية في المدينة تدهوراً ملحوظاً يوماً بعد يوم، وعند المساء تخلو الشوارع، لتنتشر الحيوانات وعصابات الخطف في مدينة تأوي قرابة النصف مليون نسمة.

حوادث قتل وسط المدينة

اسـتفاقت مدينة إدلب قبل أيام على وقع جثة امرأة قُتلت ورُميت في منطقة السـوق وسط المدينـة، وكانت الملامح الأولـى للجثة تدلُّ علـى تعرُّضها للضـرب المبـرح، حتى تحول لون وجهها إلى الأزرق، فضلاً عن تلقيها عدة طلقات في جسدها.

ناشـطون تحدّثـوا علـى مواقـع التواصـل الاجتماعـي، أن الجثة تعود لـ «ف. ز»، وهي طليقة أحد قادة مليشـيات «الدفاع الوطني» خلال وجود النظام في المدينة، ويدعى جمال عوض.

وتواصلـت سـوريتنا مـع أحد أقربائهـا، وهو من سـكان بلدة كفرتخاريـم، والذي قال «إن جمال سـليمان طلّق القتيلة بعد نشاطها في الثورة مـن خلال صفحات الإنترنت وتنسـيق المظاهرات، وبعد فترة من طلاقها اسـتقرَّت في بلـدة أرمناز مع ابنهـا المنضم إلى إحدى فصائل المعارضة».

وأضـاف المصـدر «كانـت تخبرنـا بتعرضها بشـكل يومـي للتهديـد مـن قبـل زوجهـا وعناصـره، رغم أنها كانت فـي مناطق خارجة عـن سـيطرة النظـام بعـد طلاقهـا منـه»، مشـيراً إلى أن عائلتها «تتهم زوجها السابق وعناصـره بقتلها، بعـد أن خطفوها قبل أيام مـن مدينة إدلب التـي عادت إلى الاسـتقرار فيها قبل سنة».

الجديـر بالذكر، أن مدينة إدلب تحوي العديد مـن الخلايـا النائمـة التابعة للنظـام، والتي نفذت سـابقاً العديد من التفجيرات وعمليات الاغتيـال ضمن المدينة، إضافـةً إلى قيامهم بإعطـاء إحداثيـات المواقـع لطيـران النظام ليقوم بقصفها بدقة.

تفجير دراجة نارية مفخخة على أطراف مدينة إدلب

اغتيالات وسرقة تطال أحرار الشام

وفي مسـاء يوم الحادثة، أعلنت حركة أحرار الشام الإسـلامية، عن تعـرض مكتب العلاقـات العامة التابع لها في مدينة إدلب للسرقة، بعد أن تم قتل عناصر الحراسة من قبل ملثمين، وقال حسن، وهو أحد السـكان في الحي الذي وقعت فيه الحادثة لـ سوريتنا «عند باب المكتب وداخله، شاهدنا الكثير مـن الدمـاء، لكننا لم نسـمع أي صـوت لإطلاق نـار، وعلـى الأرجح تـم اغتيـال عناصر الحراسـة بمسدسـات مزوّدة بكاتم صوت، وشـاهدنا على جدران المكتب جملة «باقية وتتمدد»».

كما تعرَّضت مدينة إدلب لعدة أعمال مشابهة، منها استهداف انتحاري مقراً لفصائل من قوات المعارضـة شـرق المدينـة، تلاها اسـتهداف انتحاري مبنى القوة الأمنية في المدينة.

حل المشكلة

ومع اسـتمرار حـالات القتـل والخطـف، يرى ناشـطون فـي المدينـة، أن هـذه الحوادث باتت أشـدَّ خطراً من ذي قبل، ما دفع بعض الجمعيـات والمنظمـات إلى للحـدّ منها من خلال مشـاريع، أبرزها مشـروع إنارة الشوارع الرئيسـية والسـاحات العامـة والأسـواق في المدينـة، للتخلص مـن الظلام الـذي يعتبر العامل الرئيسـي الذي يسـاعد فـي عمليات السرقة والاغتيال والخطف ليلاً، بحسب ما أفاد مدير المشروع إحسان حبوش لـ سوريتنا.

الأرض تورّث.. كاللغة

سهى النوري

أبو أيمن مزارع بسيط من الغوطة الشرقية، فقد أرضه، وهي كل ما يملك، تغيرت كلّ الألوان وكل الأشياء في نظره، حتى الشمس أصبحت باهتة وفقدت لونها الذهبي الذي كان يراه أجمل الألوان في الكون، عندما ينعكس على سنابل القمح وثمار المشمش في أرضه، التي اعتاد أن يرعاها كأبنائه تماماً.

تغيّر كل شيء بالنسبة له بعد أن هُجّر من بلدته مخلّفاً وراءه أرضه ومنزله الذي بناه بيديه حجراً فوق الآخر، ناسياً أن يغلق الباب خلفه، ودون أن يودّع أشجار بستانه وحبات القمح التي كان على وشك قطافها، عندما غادر مرغماً خشية على أطفاله من إجرام الأسد وميليشياته، بعد أن تمكنت من السيطرة على القطاع الجنوبي من الغوطة الشرقية، الذي ما كانت قواته لتحلم به لولا أن جرى ما جرى في الغوطة.

منحت خلافات فصائل الغوطة الشرقية تلك الفرصة الذهبية لنظام الأسد، والتي تمثلت بالاقتتال الداخلي فيما بينها، أما نحن فقد غادرنا أراضينا وبلداتنا ليلاً، مرغمين، متوجهين إلى القسم الشمالي من الغوطة، دون أن نستطيع حمل أي شيء، وبالكاد كنا نقوى على حمل أجسادنا؛ فالخوف والرعب يتملكاننا، ولم نكن نعلم بأننا فررنا من الموت بأسلحة الأسد، إلى الموت البطيء بأسلحة الظروف التي خلّفها الاقتتال الداخلي.

يقول أبو أيمن «وصلنا إلى حيث نبغي، وللوهلة الأولى أحسسنا كأننا ولدنا الآن، ولم نكن ندري ما ينتظرنا، وبعد طول عناء وجدنا منزلاً في الطابق الخامس، منزوع الأبواب والنوافذ، لكنه أفضل من العراء أو السكن في المدارس، ثم ذهبت في اليوم التالي للبحث عن عمل، وكانت المشكلة أن الحصول على عمل في الغوطة الشرقية إنجاز بحدّ ذاته، فكيف به مع مَن لا يجيد سوى أعمال الزراعة، وغير معتادٍ على العمل أجيراً عند أحدٍ خارج مملكتي».

يضيف بغصّة «لكن لقمة أطفالي الخمسة أجبرتني على العمل مع أحد المزارعين بأجر يومي بالكاد يكفي ثمناً لخبز أسدٌ فيه رمقهم».

كان أبو أيمن يفضل الموت على ترك أرضه ومنزله، أو على أن يلجأ إلى سؤال منظمات الإغاثة المنتشرة في الغوطة الشرقية، التي تقول أن مساعداتها تقتصر على عائلات الشهداء والجرحى.

لم يخطر في باله، ولو للحظة، أن النظام سيسيطر على أرضه، ويحرمه أرضه وقمحها الذي كان يكفي عشر عائلات، ليجعل منه محتاجاً للعون.

اليوم يحاول أبو أيمن التهرّب من التفكير في فصل الشتاء وكيفية تأمين متطلباته، من ملابس أطفاله إلى حطب للتدفئة، في ظل خسارة أرضه التي لا يجيد سوى العمل فيها.

اليوم، يبقى أبو أيمن كما اعتاد منذ تهجيره، يذهب كل صباح نحو مكان قريب من خطّ الجبهة مع النظام، من الجهة الجنوبية للغوطة، ثم يصعد لبناء مرتفع ويرسل بصره نحو بلدته دير العصافير، يخاطب أرضه وأشجار المشمش التي لم يقطفها، وحبات القمح التي مازالت تنتظره، وهو موقن أنها تسمع ما يقول، ومؤمن بأن الحقّ سيعود إلى أصحابه. فالأرض تورّث.. كاللغة.

نور، طفل الغوطة الذي خسر كل شيء

مجد الشامي

صوت عذب ساحر جذبني بقوة، ركنت دراجتي بجانب المسجد الذي ينبعث منه ذلك الصوت ودخلت، بدا المشهد كأنه تكريم لأحد حفظة القرآن الكريم، لكنه لم يكن عادياً؛ فالعدد كبير والهدوء والسكينة يخيمان على المكان.

تساءلت: لماذا كل هذا العدد وهذا الاهتمام؟ خاصة أن هذا النوع من التكريم بات أمراً اعتيادياً هنا، إذ لا يمرُّ أسبوع في الغوطة إلا ويُكرّم حفظة للقرآن الكريم.

اقتربت قليلاً وجلست أستمع بشغف إلى صوت نور الندي وهو يقرأ القرآن، وحين انتهى من قراءة القرآن بدأ نور بقلبه المنفتح على الحياة يقصّ حكايته على الحاضرين، بالقول «آخر شيء أتذكره أني كنت مع صديقي أحمد نجلب الماء من الكباس اليدوي القريب من منزلي في زملكا، حتى صوت القذيفة لم أسمعه».

وتابع بهدوء رغم صعوبة الموقف «أصعب موقف كان حين صحوت من الغيبوبة، ولم أعرف أين أنا، تساءلت: هل أنا في الجنة؟ أم في النار؟ أم أني ما زلت على قيد الحياة؟ صرخت بقوّة فأجابني صوت دافئ: أنا طبيبك المشرف على علاجك بعد أن أصبت بقذيفة بالقرب من منزلك»، «سألته لماذا كل هذا الظلام؟ فلم يستطع إجابتي»، عندها أدركت أنني لن أرى الشمس من جديد، ومنذ ذلك اليوم بات الليل والنهار بالنسبة لي سواء.

حاولت أن أتحرّك كي أفهم كيف ستكون أيامي القادمة، فشعرت كأن يدي اليسرى ليست معي، لكنني أستطيع لمسها باليمنى، ولكن ليس إلى النهاية.

كان ذلك بعد غيبوبة دامت 3 أشهر، وبعد أن استشهد صديقه أحمد، دون أن يشفع لهما صغر عمرهما.

اتجهت مسرعاً نحو ساقيّ، لا أرى ولكن بيدي اليمنى التي وجدتهما مدببتين غريبتين لم تجد لهما بقية، أدركت أنني خسرتهما أيضاً.

شوّهت قذيفة الأسد جسد «نور» الغضّ، وأفقدته عدداً من أعضائه، لكنها لم تتمكن من كسر قلبه النابض بالحياة، ولم تستطع تشويه روحه، نعم نجحت تلك القذيفة الغادرة في تغيير ملامح وجه نور وجسده، ولكنها فشلت في جعل اليأس يتسلّل إلى قلبه، والعيش في الظلام كالكثيرين ممن شوّه إجرام الأسد ملامحه الخارجية، بل على العكس فقد جعلت منه أحد حفظة القرآن الكريم.

في غوطتنا 4680 طفلاً كنور، بعضهم فقد عضواً من جسده وبعضهم أكثر، وتسعى رابطة «ذوي الاحتياجات الخاصة» المؤسسة في الغوطة الشرقية عام 2015 إلى تقديم الدعم النفسي والمالي لهم، لكن قلة الدعم والأعداد الكبيرة المتزايدة بشكل يومي جعلها تقف عاجزة حالياً عن تقديم أية خدمة، فاقتصر عملها على إحصائهم.

استطاع نور التأقلم مع واقعه الجديد وصارت روحه تمشي دون جسد، ووجد نور نفسه في حفظ القرآن الكريم، الذي باشر به قبل نحو عام، لكنّه لا ينفكّ عن الحلم بأن يتعلّم في مدرسة لذوي الاحتياجات الخاصة تكون في غوطته التي يعشقها ولن يعرف ملامح مكان غيرها.

صورة تعبيرية من الغوطة الشرقية | عدسة شاب دمشقي

من ذاكرة العتمة

مذكرات
أحمد سويدان

4 / 11 / 1992

الفرحة عامة بيننا لنجاح كلينتون رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية، وقد صرح في مؤتمره الصحفي، أو أثناء تطوافه بأنه لن يتعامل مع النظام السوري، كما تعامل بوش مع العراق، وقد أدلى البروفيسور العربي السوري هشام شرابي المدرس في جامعة جورج تاون بأن كلينتون تلميذه، وكان متفوقاً في دراسته، ويطالع كثيراً ويهتم اهتماماً بالغاً بمسألة التعدُّدية، وحقوق الإنسان، والديمقراطية. وكذلك المفكر العربي كلوفيس مقصود مندوب الجامعة العربية في الأمم المتحدة. قال: إن كلينتون سيكون أقلّ شراسة من بوش، كما أنه سيهتم بمسألة الديمقراطية. وقد وجه كلينتون انتقادات سريعة إلى رئيس النظام السوري. فقال إنه سيكون حازما لأسباب ثلاثة:

1) البطش.

2) لاستمراره في احتلال لبنان.

3) لدعمه الإرهاب وتحدّيه حقوق الإنسان.

طبعاً مثل هذه التصريحات من رئيس أمريكي منتخب، وفي الساعات الأولى لنجاحه، أو قبيل ساعات من نجاحه تدل دلالة على أن مثل هذا الكلام يرضي الناخب الأمريكي، وأن احتجاج هذا الناخب على بوش هو تواطؤ هذا الأخير مع أنظمة البطش في الشرق الأوسط، وأن هذا الناخب قد ساءته مثل هذه السياسة من قبل إدارة بوش.

إن أي نيل من أية منظمة عالمية تعني بحقوق الإنسان من النظام السوري تجعلنا لأيام نردد ذكراها وكذلك تفاصيلها. فكيف إذا جاء هذا النيل، وفي الصميم من قبل رئيس شاب لأكبر دولة في العالم؟! وقد نجح للتو منافساً لبوش الوجه الذي اكتملت أسباب شراسته ضد شعبنا العربي، وضد شعب العراق خاصة، وراح يتفاخر بما ارتكبه في عاصفة الصحراء، وكذلك الوجه الذي خضعت له الأنظمة الإرهابية كي يسكت، ويتغاضى عن إرهابها.

إن النظام السوري الحالي جاء إلى الحكم مدعوماً، بلا ريب، من قبل الدائرة الأمريكية، والدوائر الغربية لاعتداله، ومن أجل فتح سفارات الدول الكبرى في دمشق، وتلويحه بأنه مع قراري الأمم المتحدة 338 - 242. وقد افتتح عهده باستقبال نكسون الجمهوري الذي جاء بعد جونسون الجمهوري.

قبل انتهاء ولايته الثانية طار بسبب الفضيحة، وجاء مؤقتاً فورد الجمهوري، لكن كارتر الديمقراطي فاز على فورد، وهندس اتفاقيات كامب - ديفيد، وبنى علاقات جيدة مع النظام الذي على ما يبدو لم يكن بعيداً عن هذه الاتفاقيات، وراح كارتر، وجاء ريغن، وكان نائبه بوش. وكلاهما دعم أنظمة الإرهاب من نظام ماركوس في الفلبين إلى نظام سوهارتو، وضياء الحق، وحافظ الأسد وصدام حسين، ونظام جنرال سانتياغو، مادامت هذه الأنظمة تخدم مصلحة الولايات المتحدة في الحرب الباردة.

كان كلاهما، بوش وريغن، يصرح بوقاحة عن ديمقراطية ماركوس، والأصدقاء الآخرين.

لقد عبرت الحرب العراقية – الإيرانية، عن قمة تعاون صدام حسين مع إدارة ريغن، وكانت المساعدات تندفق على صدام من كلّ حدب وصوب من أجل استكمال حربه ضد شعب بائس وفقير، وقد دمره الشاه بقوة القمع، والاستعراضات.

عندما جاءت إدارة بوش عام 1988 بقيت هذه الإدارة على دعمها للأنظمة الطغيانية، وعندما تجد تمرداً عليها تسوطها، كما حدث مع صدام، وعندما يسقط رمز ما منها تتخلى عنه، ولا تقبله حتى لاجئاً سياسياً على أرضها كما حدث مع ماركوس ومع الشاه الطريد، بل وتنفض يدها منه، كما مع السادات.

كلنتون الديمقراطي الشاب هل يخون أقواله بالنسبة لهذا النظام الإرهابي الوقح؟ هذا ما تكشفه الأشهر القادمة، لكن جميع السجناء فرحون هنا بكلنتون: نكاية بهذا النظام.

سرديات

أحلامٌ بسيطة

راهيم حساوي

يمتاز معظم الشعب السوري عن غيرهم بأحلامهم الصغيرة في ظل السلطة القمعية التي أدارت البلاد من ألفها إلى يائها، وتتجلى هذه الأحلام بداية الأمر في البقاء على قيد الحياة وعدم الدخول إلى بيت الخالة كما يُطلق عليه السوريون عادةً.

بعد هذا تأتي تلك الأحلام الصغيرة من بداية المرحلة الابتدائية التي يكون أقصى طموحات الطفل هو الحصول على درجة عشرة في الإملاء والزهو بذلك الفولار وتلك السيدارة في تحية العلم ودرس الطلائع.

وفي المرحلة الإعدادية يأتي الطموح في دروس الرياضة المتعلق بكرة القدم، والتخلص من عقوبة عدم حضور تحية العلم التي يلوّح بها كل من هبَّ ودبَّ بصرامة بعثية لا للتهريب الظاهري، بل لدفع الشبهات عن الكادر التعليمي أو المدير بحد ذاته؛ فالدائرة التعليمية أقصى طموحاتها هو البقاء على صفحة بيضاء دون كدر من جهة أمنية أو جهة في الزمالة.

في المرحلة الثانوية يأتي طموح الشاب في الحصول على رقم هاتف فتاة معينة، وفي بعض الأحيان لا على التعيين، ويتجلى الطموح ويبلغ أقصاه في تبادل تلك الرسائل الورقية.

وحين يصل الأمر للمواعدة في أمر جلل أمام القبح والملل الملخَّص بطبيعة الحياة المُفصَّلة على قياس المجتمع من قبل الدولة والعادات، وهذا أمر كارثي لشابٍّ في هذه المرحلة جل طموحاته في مثل هذه الشؤون التي لا مانع منها، ولكن تبقى على حساب ما يتوجب عليه فعله في صقل شخصيته لأجل مواجهة تراكمات تقوم عليها الدولة منذ زمن بعيد.

وتأتي مرحلة الخدمة الإلزامية التي يتغنّى بها النظام منذ بداياته لمواجهة العدو، وحقيقة الأمر تبدو ظاهرة من بدايتها عبر المقولة المشهورة (عسكرية دبّر راسك).

وهنا يكون أقصى طموح العسكري هو الخلاص والعودة إلى حضن أمه أو زوجته أو حبيبته، بدلاً من البقاء في حضن الوطن المدجج بالضباط الذين أفسدوا الأخضر واليابس في ذهنية هذا العسكري، والذي يحتاج إلى عدة سنوات حتى يخرج من الصدمة التي نالها أثناء الخدمة المتسمة بالقهر والإذلال.

و بعيداً عن هذه السلسلة التي يعرفها معظم السوريين، نرى تلك الأحلام البسيطة لدى معظم الشعب في الحصول على كهرباء أو خط إنترنت أو طريق معبَّد، وقد وصل الأمر بأحدهم أنه كان سعيداً حين حصل على طبق لاقط (الدش) وجلس يسهر على المحطات بعيداً عن تلك المحطة الممنهجة كوحش في البيوت، بينما طارق كان طموحه يتعلّق بموافقة أبي صالح بالسماح له ولرفاقه بلعب كرة القدم على قطعة أرض له في الحي دون تقديم شكوى أو تحذير منه.

ويبقى حلم السيدة غالية أبسط من كل تصورات من لديهم أحلام، فلقد كانت تحلم في الحصول على تلفاز لمتابعة المسلسلات التي تضطر لحضورها عند جارتها وسط الزحام والضجيج، ورغم أنه حلم قديم إلّا أنه يعبر عن آلة التخطيط لأحلام الشعب الصغيرة عن طريق الزجّ بكل فئة في زاويتها، سواء كانوا من بسطاء الناس أم من غيرهم.

الناس في معظم بلدان العالم كانوا دوماً يكبرون بأحلامهم الكبيرة وشرعية هذه الأحلام مهما كانت كبيرة.

والطفل منذ بدايته يبدأ يفكر برعاية حثيثة عن طريق الوالدين والمدرسة والدولة بحد ذاتها، وما إنْ يبلغ المراهقة حتى تجده قد بدأ بتحقيق أولى خطوات تلك الأحلام على أرض الواقع دون خوف أو ترهيب أو قمع.

انتقادات لانتخابات مجلس مدينة مسرابا المحلي ولجنة الطعون تقدم توضيحات

سوريتنا برس

يعتبر مجلس مسـرابا المحلي من أوائل المجالس التي نشـأت في الغوطة بعد سـيطرة المعارضـة عليها في نهاية 2012، وجرت عـدة انتخابات لاختيار رئيس وأعضـاء للمجلس المحلـي في البلدة، آخرها دورة عـام 2016 – 2017، لكنها لم تخلُ من انتقادات واتهامات بقبول أعضاء عسـكريين بين أعضائه، وهو أمر محظورٌ وفق النظام الداخلي للمجالس المحلية.

أعلن عن الانتخابات في مسرابا منتصف الشهر الماضي، وتقدم المرشحون بطلباتهم، وحدد موعـد الانتخابات وأعلـن عنه فـي كلّ أنحاء البلدة، وبلغ عدد المرشحين لهذه الدورة 40 مرشـحاً، في حيـن بلغ عـدد المنتخبين 450 ناخباً، علماً أن عدد سكان البلدة يقدر بعشرة آلاف شـخص، بحسـب ناشـطين في الغوطة الشرقية.

إعادة ترشيح الرئيس السابق

جرت الانتخابات بإشراف لجنة من المحافظة، وقامـت بفرز الأصوات بعـد أن أتاحت المجال لأي شـخص يودُّ حضور عمليـة الفرز، وحضر أكثـر مـن سـتين شـخصاً، وبعد نهايـة فرز الأصـوات أعيـد انتخاب رئيسـه الحالي كمال التكلة للمرّة الثانية، بعد أن حقق أعلى نسبة من الأصوات، فـي حين دخـل ثمانية أعضاء جـدد علـى المجلـس، إضافة إلـى أربعة من الدورة السابقة.

لماذا الانتقادات؟

تعرضـت العملية الانتخابيـة لانتقادات عدة، حيـث اتهـم بعـض المرشـحين والناخبيـن المجلـس بقبـول عسـكريين بيـن أعضائه، وقدّموا شـكوى للجنة الطعون المشكّلة من قبل المحافظة.

وأوضـح عضـو اللجنـة، المهندس سـمير بويضاني، لـ سـوريتنا أن اللجنة «نظرت في الطعن المقدم من قبل أحد المرشحين حول وجود عسـكريين ترشحوا للانتخابات، وكان حُكـم اللجنـة بـأن أي شـخص كان عسـكرياً في السـابق يحقُّ له المشـاركة بشـرط تقديم براءة ذمة مـن فصيله قبل ستة أشهر».

فـي حين قال رئيس المجلس المنتخب، كمال التكلـة لـ سـوريتنا «إن المجلس لا علاقة له بالانتخابـات، بل هـي من مسـؤولية اللجنة المشرفة حصراً».

في حيـن انتقـد الناخبون انعـدام معايير الترشـح، وعدم توفر الكفاءة أو الشـهادة لدى بعـض المرشـحين، كما هـي الحال في مجالـس أخرى كـ مجلـس دوما الذي يشترط لمن يترشـح له أن يحمل شهادة جامعيـة، ورداً علـى ذلـك أكـد التكلة أن انتخابـات العـام المقبـل «سـيكون فيها شـروط للمتقدّميـن بطلبـات الترشـح، تتضمن معايير الكفاءة والخبرة والشهادة، وكذلك سـتكون الانتخابـات المقبلة أكثر شـعبية مـن خـلال تفعيـل دور المواطن وتحفيزه على المشاركة في اختيار الأفضل للقيام بخدمته».

وبحسـب التكلة فإن ضعـف التمويل «من أهـمّ المشـاكل التي تعانـي منها معظم المجالـس في مناطق سـيطرة المعارضة، وهـو حـال مجلس مسـرابا، ولاسـيما أن محافظـة ريـف دمشـق الحرة، لـم تقدّم إلا دعماً بسـيطاً للمجلس ولمـرّة واحدة فقط، وقـد بلغ حوالي الـ 300 ألف ليرة، وهـو مبلـغ لا يكفي أجـور عمـال النظافة لشهرين».

وأوضح التكلة أن المجلس «يعمل على تطوير الخدمـات التي يقدّمها، ويسـاهم في تفعيل عمـل المكاتـب المهمشـة كمكتـب المرأة والطفل، كما استحدث المجلس مكتب السجل المدني».

يذكـر أن مجلس مسـرابا أول مجلس يُدخِل السِّـجِلَّ المدنيَّ ضمن مكاتبه، بعد أن كان خارج مَلاكه، ويتبع الهيئة الشرعية.

مؤسسات إغاثية تعتزم بناء قرية للنازحين في إدلب

أعلنـت هيئـة الإغاثـة الإنسـانية التركية (IHH) أنهـا تعمـل بالتعاون مع مؤسسـة «راف» القطريـة، على مشـروع بنـاء قرية للنازحيـن في محافظة إدلب، والتي سـيبلغ عـدد منازلهـا فـي المرحلـة الأولـى 100 منـزل إلى جانب مدرسـة وحديقة للأطفال ومسجد، سيتم تنفيذها خلال شهرين.

وقال مسـؤول الهيئة عن الأعمال الخيرية السـورية فـي ولايـة هاتـاي (أنطاكيـا) التركية، أرهـان يمـَلَك، إنهـم يخططون لإنشـاء أحياءٍ يجد فيه النازحون راحة أكثر داخل بلادهم.

وأشـار مسـؤول الهيئة لوكالـة الأناضول التركية، إلى وجود خطة لزيادة عدد المنازل في هذه القريـة من 100 منزل إلى 1000، وذلـك من خلال بناء أربعـة أحياء أخرى في وقت لاحق.

ويأتـي هذا المشـروع بغية مسـاعدة آلاف النازحين المنتشـرين على الحدود التركية السـورية، والذيـن يقيمون فـي خيام غير صالحة للحياة، ولاسيما في ظل حلول فصل الشـتاء، والذي سيجعل أوضاع النازحين في الخيـم كارثية، بحسـب ما أفـادت منظمة حقوق الإنسان.

يذكـر أن عـدد النازحين داخل سـوريا، بلغ 4.25 ملاييـن شـخص، بحسـب مـا أعلن مكتب تنسـيق الشؤون الإنسانية في الأمم المتحدة خلال الشهر الحالي.

104 آلاف لاجئ سوري فقط حصلوا على ترخيص إقامة للمرة الأولى في أوروبا

حصل 104 آلاف و134 لاجئاً سـورياً فقط، على ترخيص إقامة للمرة الأولى، من أصل مليونين و605 آلاف و629 شـخصاً، في 28 دولـة في الاتحاد الأوروبي عام 2015، وفق ما كشفت وكالة الإحصاءات التابعة للاتحاد الأوروبي يوروستات.

وأشـارت الوكالة إلى أن 28.9 ٪ من الذين حصلوا على إقاماتهم خلال التاريخ المذكور كانت لدواع أسرية، و27,2 ٪ للعمل، و20.2 بغرض التعليم، و23.8 ٪ لأسباب مختلفة.

وجـاءت بريطانيا فـي مقدمة الـدول التي منحت تراخيص إقامة على أراضيها بالفترة السابقة، حيث منحت 633 ألفاً و17 شخصاً ترخيص إقامة في هذا الخصوص.

في حين جاءت بولندا فـي المرتبة الثانية، لتمنح 541 ألفاً و583 شخصاً إقامات للمرة الأولى، تبعتها فرنسـا بـ 226 ألفاً و630، ثم ألمانيا 194 ألفاً و813 شخصاً، وإسبانيا 192 ألفاً و931 شـخصاً، وإيطاليا 178 ألفاً و884 شخصاً.

وعلـى الرغم من حجـم الأوضـاع الكارثية التي يعيشها الشعب السوري جرّاء القصف والقتل المسـتمرّ منذ سـتّ سـنوات من النظام وميليشياته، إلا أن السوريين شكلوا 4 ٪ فقـط من مجموع الذيـن حصلوا على تراخيص إقامة بالاتحاد للمرة الأولى، حيث بلغ عددهم 104 آلاف و134 شـخصاً العام الماضي.

بعد ولاية «باهتة وبلا فاعلية» البرتغالي أنطونيو غوتيريش يخلف بان كي مون أميناً عاماً للمنظمة الأممية

صـوّت أعضـاء مجلـس الأمـن الدولي بالإجماع على ترشـيح البرتغالي أنطونيو غوتيريـش لتولّـي منصب الأميـن العام خلفـاً لـ «بـان كي مـون»، علـى أن يتولى المنصب الجديد في كانون الثاني المقبل.

وكان غوتيريـش البالـغ حاليـاً 67 عاماً، والـذي يتحـدّث البرتغاليـة والإنجليزية والاسـبانية والفرنسـية بطلاقـة شـغل منصـب رئيـس وزراء البرتغـال من عام 1995 حتـى عـام 2002، ثـم انتقل إلى حلبة الدبلوماسـية الدولية، حيث أصبح مفوّض الأمم المتحدة السـامي لشؤون اللاجئيـن عـام 2005، واسـتمر حتـى 2015، وهي فترةٌ شـابَتْها أخطرُ أزمات اللاجئين في العالـم، بينها أزمات لاجئي سوريا والعراق وأفغانستان.

وقد تضاءل في فترة إدارته للمنظمة عدد العاملين في المكتب الرئيسي في جنيف، بينما زاد عدد العاملين قريباً من المناطق الساخنة، مما ساهم في تحسين الأداء.

وتوجـه خلال فترة إدارتـه أكثرَ من مرّة إلى الدول الأكثر ثراءً، مناشداً إياها بعمل المزيد من أجل مساعدة اللاجئين الذين يفرُّون من مناطق النزاع.

يان كي مون: أداء امتاز بالبرود

وسـيحل غوتيريش مكان الأمين العام الحالي بان كـي مون، والذي يشـغل هـذا المنصب منـذ 1 كانون الثاني 2007، لكن فترة ولايته امتـازت بالبـرود وغيـاب الفاعلية فـي كثير مـن الأزمـات التي واجههـا، وخاصـة الأزمة السـورية، التي لم يسـاهم أبـداً بتقديم أي حلول لها، واكتفـى بالتصريحات والتعبير عن القلق والإدانـات فقط، كمـا وصفت صحيفة الإيكونوميسـت البريطانيـة مرحلتـه بأنهـا «باهتة وبلا فاعلية».

وكان كي مون ضدّ الحل العسكري في سوريا، وقد انتقد في الوقت نفسـه الدعم العسكري الروسـي لنظام بشـار الأسـد، والمجازر التي ارتكبها هذان الطرفان.

وفـي المقابل نجح كي مـون في الضغط من أجل إنشاء هيئة الأمم المتحدة للمرأة، وكانت له جهـوده في مجـال الدعـوة لصالح حقوق المرأة والمساواة بين الجنسين، وأطلق حملة مـن أجل إنهاء العنف ضد المـرأة، إضافة إلى دوره فـي دعم الكـوارث والأزمات التي لحقت ببعـض الـدول، فضلاً عـن دوره فـي تفعيل عمل الأمم المتحدة ليكون أكثر شـفافية أمام العالم.

الأمناء السابقون

ويعـد بان كي مـون، ثامن أميـن عام للأمم المتحدة، وفيما يلي أسـماء الأمنـاء العامِّين الذين سبقوه في هذا المنصب:

- كوفي عنان (غانا)، الذي شغل المنصب من كانون الثاني 1997 إلى كانون الأوّل 2006.
- بطـرس غالي (مصر) الذي شـغل المنصب من كانـون الثانـي 1992 إلى كانـون الأول 1996.
- خافييـر بيريز دي كوييار (بيرو) الذي شـغل المنصـب من كانون الثاني 1982 إلى كانون الأول 1991.
- كـورت فالدهايـم (النمسـا) الـذي شـغل المنصـب من كانون الثاني 1972 إلى كانون الأول 1981.
- يـو ثانت (بورما، ميانمار حاليا) الذي شـغل المنصب من تشرين الثاني 1962 إلى كانون الأول 1971.
- داغ همرشولد (السويد) الذي شغل المنصب من نيسان 1953 إلى أن لقي حتفه في حادث سقوط طائرة في أفريقيا في أيلول 1961.
- تريغفـي لي (النرويج) الذي شـغل المنصب من شـباط 1946 إلى أن استقال في تشرين الثاني 1952.

المجالس المحلية

ملحق خاص يصدر عن صحيفة سوريتنا
يعنى بتغطية أعمال المجالس المحلية والمبادرات المدنية داخل سوريا
العدد 12 | تشرين الأول 2016

souriatnapress.net
souriatna.editor@gmail.com

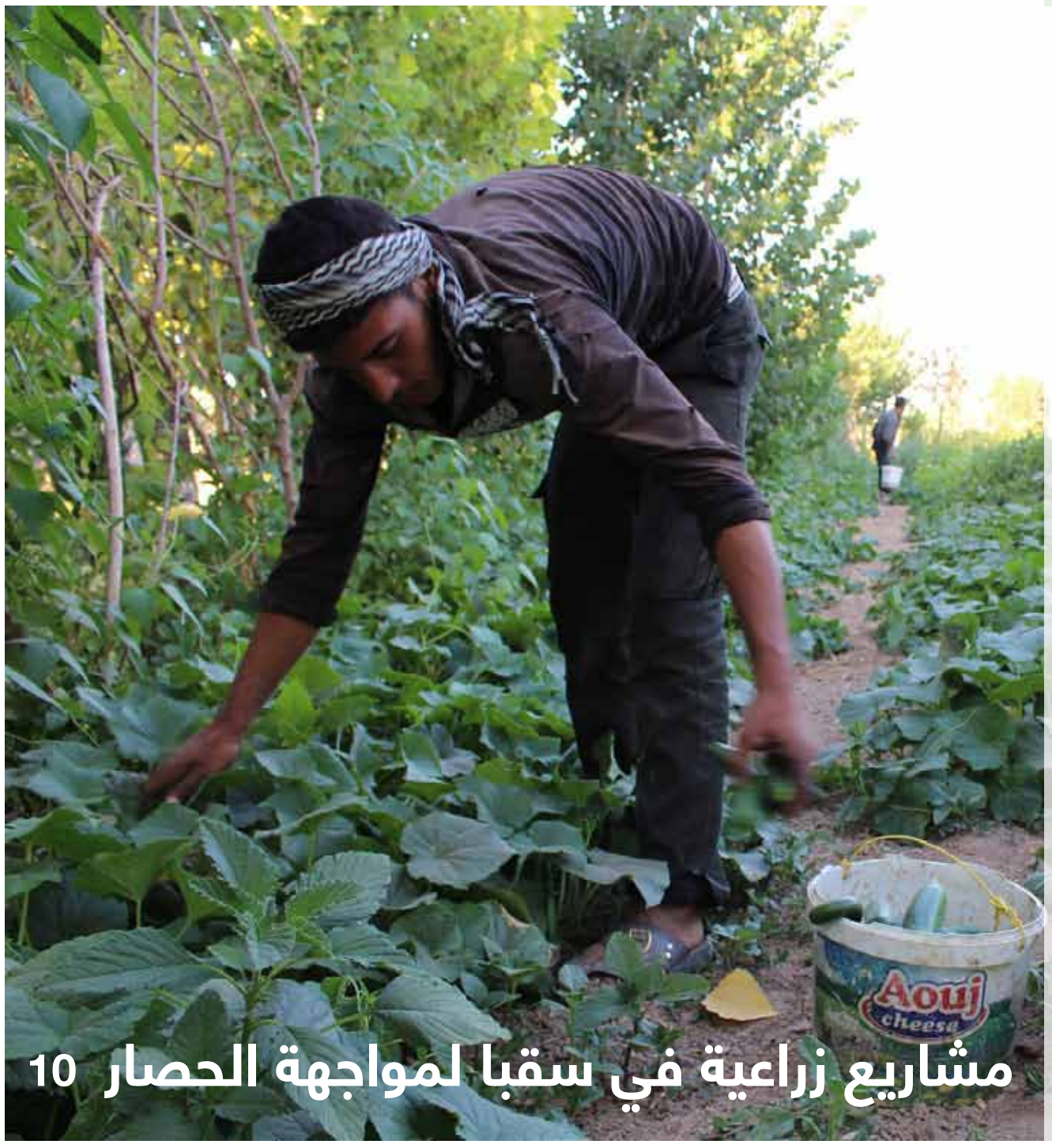

الكفاءات والمهارات الفردية ودورها في تطوير أداء المجالس المحلية

يعرف المجتمع المدني بوصفه مجموع التنظيمات، غير الحكومية، التي يقوم نشاطها على العمل التطوُّعي، الذي لا يستهدف الربح، ولا تستند فيه العضوية على روابط الدم والقرابة، وقد شكل في سوريا قبل حكم البعث داعماً أساسياً للنهوض السياسي الوطني والقومي، وقامت مؤسساته بوظائف بنائية حيث ازدهر دور النقابات المهنية، واتحادات الطلاب، والجمعيات والأحزاب على اختلاف توجهاتها، وحملت مشروعاً إصلاحياً وتحديثياً للدولة والمجتمع في آنٍ واحد.
مع حكم البعث للبلاد دخل المجتمع المدني بعد الثمانينات في القرن الماضي في سُباتٍ طويل، وانحسر دور أي شكل من أشكال العمل الجماعي لأبناء الطبقة الوسطى، كما سجل حضور الوجاهات والزعامات المحلية تراجعاً ملحوظاً لصالح المنتسبين إلى حزب البعث عموماً، والمتعاملين مع الجهاز الأمني بشكل خاص.
لم يسمح تسارع الأحداث، من اندلاع الثورة وحتى انتقالها إلى العمل المسلح، بإنتاج نواة قيادية للمرحلة المقبلة؛ أي: مرحلة انسحاب مؤسسات الدولة من المناطق المحررة، وتم تشكيل المجالس المحلية «من الناشطين الثوريين، والزعامات التقليدية، والبيروقراطيين المنشقين عن النظام، وأصحاب الكفاءات العلمية». شكلت الفئة الأخيرة التي تشمل أصحاب الكفاءات العلمية من أطباء ومحامين وإداريين وغيرهم رافداً مهماً لعمل المجالس المحلية، ومؤسساً لهيكل إداري حقيقي يدير المرحلة القادمة، ولم تقتصر مشاركة هذه الفئة على عضوية المجالس، بل ساهم المستقلون في دعم العمل الأهلي بقوَّة، وخاصةً الشخصيات التي تتمتع بسمعة طيبة في المجتمع المحلي حيث تبوأت الصدارة في عمليات التفاوض لتبادل الأسرى، وغيرها كثير.
ولعل أبرز الأدوار التي تؤتمن عليها هذه الشريحة هو الاهتمام بمصالح المواطنين بعيداً عن أي ارتباط أو انتماء سياسي، والعمل على معالجة قضاياهم والالتزام الشفاف والجاد بتطوير مجتمعاتهم الصغيرة، عبر المشاريع التنموية التي تدرك حاجات الناس، وتتفاعل معهم وتعطي نتائج مفيدة للجميع في محيطهم.
كما تشكل فئة المثقفين عماد العمل التعليمي والإنتاجي بالتعاون مع المجالس المحلية، ويكفي أن نذكر أن أغلب المشاريع الزراعية والتعليمية والحقوقية في المناطق المحرَّرة تمت من خلال مبادرات فردية قدَّمها أفراد يحملون سمة الكفاءة العلمية، والثقة لدى الشارع.
تتخذ المبادرات الفردية أهمية كبرى في المناطق المحاصرة بصورة جزئية أو كلية، وتفتقر إلى نشاط منظمات الأمم المتحدة وغيرها من المنظمات الدولية المؤهلة مادياً وتعبوياً، لتخفيف آثار الحرب والحصار، حيث جرى تطوير هذه الأفكار والمبادرات مع طول الحصار ابتداءً من إعادة تدوير المواد البلاستيكية لإنتاج أنواع متعددة من الوقود باستخدام أجهزة خاصة تم تصنيعها في الغوطة تحت الحصار، مروراً باختراع صحون لاقطة من الأواني المنزلية لتحسين إشارة الهواتف في الملاجئ.
ولم تقف المبادرات عند الاختراعات التقنية بل تعدَّتها، في رمضان مثلاً، إلى المطابخ الخيرية التي طرحت للتبرع على شكل أسهم بكلفة 100 دولار أمريكي للسهم الواحد؛ ما شجع المغتربين على المساهمة في دعم المحاصرين. وقد أتت هذه المبادرة من اختصاصيين في التقانة والمحاسبة، وسهلت عملية جمع التبرعات وإدارتها.
تجدر الإشارة هنا إلى أنَّ صحافة المواطن، والمبادرات الإعلامية والتوثيقية، كان لها بالغ الأثر في نقل حقيقة ما يجري، وتوثيقه كأساس لبرامج العدالة والانتقال السلمي بعد سقوط النظام.

مشاريع زراعية في سقبا لمواجهة الحصار 10

بعد طول انتظار..
طرق مدينة إدلب آمنة ليلاً 16

موسم قطاف الزيتون في إدلب:
رزق وبهجة ودلعونا.. 15

الشرطة الحرة في الشمال: صورة جديدة في الانضباط والخدمة وسرعة الاستجابة 19

مركز «التدريب المهني» في سراقب: بادرة جادة للخدمة المجتمعية وتأمين فرص العمل 17

مشاريع زراعية في سقبا لمواجهة الحصار

اتجهت بلدات الغوطة الشـرقية نحو القطاع الزراعي نتيجة الحصار الذي تفرضه قوات النظام عليها منذ أربع سـنوات، وزاد الاهتمام بالزراعة أكثر بعد سـيطرة النظام على القطاع الجنوبي وأجزاء كبيرة من قطاع المرج، والمنطقتان تعتبران الرافـد الأكبر للغوطة الشـرقية بالغذاء، وبالتالي تقلصت المسـاحات الزراعية لأكثر من النصف.

عمـل المجلس المحلي في مدينة سـقبا على تنفيذ مشـروع زراعي، بغيـة مواجهة الحصار والمساهمة في تحقيق الاكتفاء الذاتي للغوطة الشـرقية، وأكد رئيس المجلـس المحلي إياد خميس لــ سـوريتنا أن المشروع «إنتاجي ولا يهدف لتحقيق أي ربح مادي، ويسـعى لتأمين البذار للعام القادم في ظل الارتفاع الكبير في أسـعارها وصعوبة إدخالها إلـى الغوطة، كما يسعى المشـروع لمحاولة خفض الأسعار عن طريق زيادة المعروض بالسوق».

مشروع الخضروات الصيفية

ويتألـف المشـروع الزراعـي من مشـروعين، الأوّل زراعي إنتاجي، وتبلغ مساحته25 دونماً مزروعـة بشـتى أنـواع الخضـروات الصيفية «بنـدورة ـ باذنجان ـ خيار ـ فاصولياء ـ زهرة»، ويحتاج المشـروع إلى عـدد يومي من العمال يتراوح بين 10ـ 15 عاملاً لقطاف المنتوجات.

ويتابـع خميـس قائلاً: «إن تمويل المشـروع اعتمد على صندوق المجلس ولم يحصل على دعم مـن أي جهة أو مؤسسـة، حيـث بلغت كلفته مليونـاً و800 ألف ليرة سـورية، وهي تكاليـف تجهيـز الأرض وثمن الشـتل وأجور عمال، فيما اسـتهلك المشروع حوالي 1800 لتر مـازوت منذ بدايته، وهو الآن في المراحل الأخيرة ولم يتبقَّ إلا محصول الزهرة».

وكانت سـقاية مزروعات المشروع، تتم بمياه الآبار ولم تستخدم مياه الصرف الصحي، نظراً لضررها الكبير على الصحة العامة.

مشروع الأعلاف

أما المشروع الثاني، فهو زراعي رعوي، يهدف إلـى تأمين الغذاء للمواشـي بعـد أن قلَّ في الغوطة بشـكل كبير بسـبب الحاجة الماسـة للمحاصيل الاستراتيجية.

وأكـد مديـر المكتـب الزراعي فـي المجلس المحلـي المهنـدس إبراهيـم الشـامي أن الضرورة «هـي التي دفعـت المجلس لزراعة الذرة الرعوية؛ فوجود المشروع ضمن منطقة سـكنية يعرضه للاعتداء، وبالتالي تعدُّ زراعة الـذرة الرعوية أفضل وأكثر جـدوًى في هذه الحالـة»، مضيفاً أن المشـروع «لا يحتاج إلى عمال إلا في أوقات السقاية».

وتبلـغ مسـاحة الأرض المخصصـة لهـذا المشـروع، حوالـي تسـعة دونمـات وتعـود ملكيتها إلى المجلـس المحلي، وبلغت الكلفة الكاملة 140 ألف ليرة سورية، ويعتبر المشروع ناجحاً مادياً، حيث حقق ربحاً بلغ 150 ألف ليرة.

وبالرغـم مـن صغر هـذه المشـاريع إلا أنها تساهم، ولو بشكل بسيط، في تحسين الواقع الغذائي فـي الغوطة الشـرقية، وتوفر فرص عمل لعائلات هي بأمس الحاجة إليها.

بغية تأمين وصول آمن إلى قلب الغوطة: تنفيذ مشروع يصل حرستا بـ مَدْيرا

تعاني مدينة حرسـتا في الغوطة الشـرقية مـن تعرُّض الطـرق الواصلة بينها وبين قلب الغوطة الشـرقية للقصف بشـكل دائم من قبل قوات النظام، كما أن الاقتتـال الداخلي الذي حصل بين فصائل الغوطة، وظهور مشـكلة الحواجز على الطرقات الرئيسية الواصلة بين مدينتي حرستا ودوما من جهة وبين حرستا ومسرابا من جهة أخرى، أدَّت إلى إرباك كبير لحركة المدنيين اليومية.

نظراً للعوامل السـابقة، قام المجلس المحلي في حرسـتا بتنفيذ مشـروع طريق يربط بين مدينـة حرسـتا وبلـدة مَـدْيَـرا فـي القطاع الأوسـط من الغوطـة الشـرقية دون المرور ببلدة مسـرابا، وسـيكون هذا الطريق بعيداً عن مواقع الاقتتال بين الفصائل.

وأكـد رئيـس المجلـس المحلي أبـو محمد الحرسـتاني لـــ سـوريتنا أن هـذا الطريق «سيكون إسـعافياً بالدرجة الأولى وفي حالات الطوارئ، إضافةً إلى خدمة المدنيين أيضاً».

في حيـن أكد مدير المشـاريع فـي المجلس المحلي لمدينة حرسـتا أبو حامد لـــ سوريتنا أنـه «تمَّ تنفيذ المشـروع ضمـن الإمكانات المتاحة عبر خمس مراحل أساسـية، حيث قام المجلـس فـي البداية بتسـوية الطريق التي تعدُّ طريقـاً زراعيـةً، ومن ثم فرشـها برمل السـيل، وبعـده يتم دحـل الرمل عبـر آليات خاصـة، ومن ثم يفـرش بالطبقة العدسـية، وهي ردميات صالحة لملء الفراغات، وتسوية الطبقة الأساسية، ويحدِّد المهندس ارتفاعها بحسـب الأوزان والأثقـال ومكوِّناتهـا مـن التراب والحجارة».

وبعد إجراء هذه المراحل الأربعة تتمُّ المعاينة من قبـل مهندس مسـاحة لتكون التسـوية دقيقة، وتأتي بعد ذلك المرحلة الأهمُّ، وهي صبُّ زيت الإسفلت على مرحلتين.

وهنا بيّن مدير المشـروع أن زيت الإسـفلت «لـن يعطـي النتيجة نفسـها التـي يعطيها الإسـفلت المجبول، لكنه يفي بالغرض، وهو أفضل من الإسمنت بكثير».

كما توجد مرحلة تتداخل مع المراحل السابقة، وهي تركيب عبّارات للمياه وإنشـاء حفر فنيةٍ لخدمة الصرف الصحي.

هـذا وقـد بلغـت القيمـة الإجماليـة لعقـد المشروع 53 ألف دولار، وهو مدعوم بالكامل من البرنامج الإقليمي السـوري، ويقدَّر طول الطريـق 933 متـراً، وبعـرض أربعـة أمتـار وسطياً.

ونظـراً للحصـار المفـروض علـى الغوطـة الشـرقية من قبل قـوات النظام، فـإن أغلب مشـاريع البنيـة التحتيـة تعانـي مـن نفس الصعوبـات، وهـي صعوبة تأميـن المعدات والقسـاطل وكميـات كبيـرة مـن الطبقـة العدسية، إضافةً لارتفاع سعر الإسمنت، فضلاً عن القصف المتكرر الذي أخّر العمل أكثر من مرة.

وصل المشـروع الآن إلى المراحـل النهائية، وسـيدخل الخدمـة خلال أيام بحسـب رئيس المجلس، وسـيكون له دور كبير في التخفيف من معانـاة المواطنين والوصول الآمن لقلب الغوطة.

«درهم وقاية»

مشروع متكامل يستهدف تحسين الوضع الصحي في الغوطة الشرقية

أدى الحصار والحملة العسـكرية إلى تدهور كبير في الوضع الصحي لسكان الغوطة الشـرقية، وانتشـرت أمراض وبائية كالحمى التيفية والتهاب الكبد الوبائي، وظهرت الحاجة إلى مشاريع متكاملة تستهدف البنية التحتية، لكن أغلب المشاريع التي نُفذت أو تُنفذ هي مشاريع مرتبطة بالمجالس المحلية، وبالتالي هي على مسـتوى مناطق محددة ولا تغطي كامل الغوطة، إلا أن مكتب الخدمات الموحد بدأ بتنفيذ مشـروع متكامل على مسـتوى الغوطة الشـرقية بعنوان «درهم وقاية»، يتألف من أربعة أنشطة متكاملة، ويهدف بشـكل أساسي إلى تحسـين الخدمات الصحية في الغوطة الشرقية والحد من انتشار الأمراض المعدية.

يعتبـر مديـر مكتـب الخدمـات الموحد، المهنـدس بسـام زيتون، أن المشـروع سـيكون نقلـة نوعيـة، وخطـوة نحـو الطريـق الصحيـح للعمـل الخدمـي في الغوطـة الشـرقية، وقـال فـي حديثه لـ سوريتنا: «إن التنسيق سـيكون عالياً مع المجالـس المحليـة والمحافظـة لتنفيذ المشـروع على أتم وجه، حيـث تبلغ مدة تنفيذه أربعة أشهر وجميع الأمور الإدارية أصبحت جاهزة، وباشر المكتب بالمشروع الطبوغرافي ومشـروع الصـرف الصحي، وينتظر الآن استكمال العقود مع الجهات الداعمة لتقديم التمويل للبدء بمشـروع أحواض الترسيب وحملة التوعية».

تأهيل شبكات الصرف الصحي

يعتبر مشروع الصرف الصحي أحد أنشطة المشـروع المتكامـل، والـذي يهدف إلى إعادة تأهيـل الصرف الصحي في الغوطة الشـرقية، وتبديل الأجزاء المتضرِّرة منه بسـبب القصف، إضافة إلـى ضخِّ كميات كبيرة من المياه داخل الخطوط الرئيسية لمياه الصرف الصحي، لجرف الرسـوبيات التي تنتج عن قلة المياه المتدفقة ضمن الخطوط الرئيسية.

وأكد زيتون أن العمل بالمشروع «سيكون ضمـن شـروط ومعاييـر فنيـة محددة، وأي مكان يتم حفره سـيرمم باسـتخدام الإسمنت».

وتأتي أهميـة هذا المشـروع قبل بداية فصـل الشـتاء وظهـور مشـاكل الصرف الصحي وصعوبة التعامل معها، في وقت حصول الانسداد بمجاري الصرف الصحي.

أحواض ترسيب لتخفيض مستوى التلوث

عـن هـذا المشـروع أوضـح زيتـون أنه «مشـروع رائـد علـى مسـتوى مناطـق المعارضة وانتهت دراسـته علـى الورق، وبانتظـار التنفيذ القريـب»، ويهدف هذا المشـروع لتخفيض مسـتوى تلوث مياه الصرف الصحي التي تستخدم في سقاية المزروعـات، خاصـة أن السـقاية بميـاه الصرف غيـر المعالجة تشـكل خطر كبير علـى الصحة العامـة خاصة فـي منطقة محاصرة كالغوطة الشرقية في ظل ضعف الرعاية الطبية.

وتتمثل آلية المشـروع مـن خلال تدفق الميـاه عبـر مرورها فـي أربعـة أحواض للترسـيب، والتي تكون متصلة ببعضها ومختلفة في المسـتويات، ومن ثم تنتقل إلى النهر الذي يحوي حوضين للفلترة يسـهمان في تخفيف نسبة التلوث بشكل كبير.

ويشـارك مركز نواة المتخصـص بالمياه في الفحـص الدوري للميـاه الخارجة من أحواض الترسـيب، ومـن الممكن أن تكـون خطوات المعالجـة الكيمائيـة ممكنة في المسـتقبل وينتج المشـروع السـماد العضـوي، ويمكن الاستفادة منه بعد تخميره في الزراعة.

وبحسب المهندس بسام زيتون أن المشروع سـينفذ في ثلاث مناطـق جغرافية عند نهاية مصبـات الصـرف الصحـي، وقبـل الدخـول للأراضـي الزراعية، وبعد نجاحـه ربما تغطى الغوطة بالكامل.

مسح طبوغرافي لتسهيل عملية الصيانة

يشرح المهندس محمد، المشرف على مشروع المسـح الطبوغرافي عن أهمية هذا المشروع كونـه يعمـل على تسـهيل عمليـة الصيانة وتسهيل العمل وتحويله إلى عمل مؤسساتي علمـي وتجاوزت نسـبة التنفيـذ 40 ٪، يقول «المشـروع عبـارة مخططـات طبوغرافيـة للغوطـة الشـرقية، مثبـت عليهـا الخطوط الرئيسـية للصـرف الصحي ونقـاط التفتيش مع وضع جدول للصيانة الدورية، مما يسـهل علينا إدارتها وصيانتها».

حملة توعوية للمدارس

كما يقـوم مكتب الخدمـات الموحد بحملات تسـتهدف توعية طلاب المدارس، وتعريفهم بأهمية النظافة الشخصية، ويغطي المشروع 46 مدرسة موزعة على مختلف مناطق الغوطة الشرقية، وتشـرف على الحملة الناشطة بيان الريحاني.

يعتبر المهندس بسام زيتون أن نجاح مشروع «درهم وقاية»، سـيكون له أثـر إيجابي كبير على مسـتوى الغوطة، ليس في مجال الصحة فحسـب، بل في مجالات العمل المؤسسـاتي الصحيح، ويؤكد أن هذا المشـروع هو «لبنة نحـو تشـكيل قاعدة بيانـات مشـتركة بين فعاليات الغوطة الشرقية».

يذكر أن مكتب الخدمات الموحد تأسـس في شـباط عـام 2013، وبـدأ عمله فـي القطاع الأوسـط للغوطة الشـرقية، ثم تطور ليشمل الغوطـة بالكامـل، وسـيتم اندمـاج المكتب بمحافظة ريف دمشـق الحرة اعتباراً من شهر تشـرين الثاني 2016، ليصبح اسـمه الجديد «مديرية الخدمات بمحافظة ريف دمشق».

رئيس المجلس المحلي لمنطقة المرج:
التهجير جمعنا، وحُرمنا من المساعدات الأممية

تعرَّضت منطقة المرج في الغوطة الشرقية لأول عملية تهجير في محيط العاصمة دمشق، سبقت داريا بأربع سنوات، وهُجِّر إثرها عشر بلدات دفعة واحدة تضم أكثر من 100 ألف إنسان، وفي الأشهر الأخيرة شنَّ النظام وحلفاؤه، حملة عسكرية كبيرة بهدف استكمال السيطرة على بلدات المرج، ذات الأهمية الكبيرة لقربها من المطار الدولي، والتي تعتبر أيضاً السلةَ الغذائية لسكان الغوطة الشرقية، واستطاعت قوَّات النظام السيطرة على أجزاء كبيرة مما تبقى وتهجير جميع سكان المنطقة دون استثناء.

أصبحت 21 بلدة من بلدات المرج تحت سيطرة قوات النظام وأبرزها «العتيبة، حران، العبادة، الدير سلمان، ومرج السلطان»، ولم يتبقَّ إلا ثماني بلداتٍ تحت سيطرة المعارضة، لكنها جميعاً على خطِّ التماس، وغير صالحة لسكن المدنيين فيها نتيجة تعرُّضها للقصفٍ يومياً.

في ظلِّ هذه الظروف، برزت حاجة ملحَّة إلى وجود جسم جامعٍ لمنطقة المرج بالكامل، يكون قادراً على التنسيق بين البلدات، إضافة إلى تأمين ما أمكن من الخدمات للمهجرين، وتم تشكيل «المجلس المحلي لمنطقة المرج» ليشمل 29 بلدة تقع معظمها تحت سيطرة النظام، وتكمن أهمية هذا المجلس يضمُّ شتات الأهالي الذين هُجِّروا من تلك البلدات.

رئيس المجلس المحلي لمنطقة المرج، الأستاذ فادي حمودة، تحدَّث لـ سوريتنا عن عمل هذا المجلس الموحد، والصعوبات التي يواجهها ضمن اللقاء الآتي:

قطاع المرج في الغوطة الشرقية والذي يشمل على 29 بلدة يقع تسع منها لسيطرة المعارضة (النقاط الحمراء)، والباقي تحت تحت سيطرة النظام

فادي حمود، رئيس المجلس المحلي لمنطقة المرج

| ما طبيعة العلاقة بين المجلس الموحد والمجالس المكوّنة له؟

| | إن مصيبة التهجير هي التي جمعتنا في مجلس واحد، فبعد تهجير أغلب بلدات المرج وعدم وجود كيان مادي موحد، عملنا على تشكيل هذا المجلس لتوحيد الخدمات المقدمة لكلِّ البلدات.

وكلما زادت نسبة المناطق المهجّرة، كلما انعكست على مستوى العلاقة بين المجالس نحو الأفضل، وزادت صلتها بمجلس المنطقة.

| ماذا عن الدعم والتمويل؟

| | هي كبرى المصائب في مناطق المعارضة، وهو السؤال الذي لا بدَّ منه، والمجلس تعرَّض لنكبة قوية نتيجة فقدانه الكيان الماديَّ بعد سيطرة قوات النظام على منطقة المرج، إضافةً إلى فقدانه أيضاً جميع سجلَّاته، وعدنا إلى نقطة الصفر بعد عام من الانطلاق.

ونحاول الآن التواصل مع مؤسسات إغاثية ومنظمات إقليمية لتأمين الدعم للمجلس، خاصة أن المحافظة لم تقدِّم للمجلس أيَّ مبلغ مادي منذ تأسيسه.

| كيف تتعاملون مع مشكلة إيواء المهجّرين؟

| | شكل المجلس المحلي خلية أزمة لمواجهة موجة التهجير الكبيرة في منتصف هذا العام، خاصة بعد سيطرة قوات النظام على القطاع الجنوبي، وهو ما أدَّى إلى نزوح جميع العائلات، وازداد الأمر سوءاً مع تقدم النظام من الجهة الشرقية، وبالتالي أصبحت أغلب بلدات المرج تحت سيطرته، وما تبقى من بلدات تحت سيطرة المعارضة هجرها سكانها لشدة القصف.

وعمل المجلس المحليُّ على إنشاء مكتب خاص بالإيواء، مهمته تنسيق الجهود مع المجالس المحلية في القطاع الأوسط وقطاع دوما، لتأمين سكن للعائلات المهجرة، ولكن قلة الإمكانات المادية وقلة تفاعل المجالس معنا، لم يجعل المكتب يأخذ الدور الملقى على عاتقه بتغطية المهجرين بالكامل.

واستطاع المجلس تأمين 350 عائلة من أصل 11200 عائلة، وهو رقم صغير جداً أمام حجم الكارثة.

| ماذا عن المساعدات الأممية؟

| | عندما قررت الأمم المتحدة تقديم مساعدات غذائية لمنطقة المرج، عمل النظام على تجميع من نزح من سكان المرج إلى العاصمة ويقدِّرون بثلث عدد سكان تلك البلدات، ووضعهم في مدينة جرمانا ضمن مظاهرة ليُثبتَ للأمم المتحدة أن سكان منطقة المرج هم خارج الغوطة وموجودون في جرمانا، وأن من تبقى في المرج هم المسلحون فقط حسب زعمه، وتم بالتالي حرمان المنطقة من المساعدات.

وكنا نتمنى أن تتعامل المجالس المحلية بطريقة أفضل مع موضوع المساعدات الأممية؛ فالجميع يعلم الحاجة الماسة لسكان المرج لهذه المساعدات، ومع ذلك لم يتفاعل إلا المجلس المحلي لبلدة سقبا مع الأمر، فوزَّع المساعدات على جميع القاطنين بالتساوي، وتفاعلت بعض المجالس مع الموضوع ولكن بطريقة أقلَّ.

| ما أهم الصعوبات التي تواجهكم؟

| | تتمثل الصعوبات في غياب الكيان المادي للمجلس، والذي يشتت عمله ويفقده الكثير من قيمته، إضافة إلى قلة أو انعدام الدعم من المحافظة، علماً أنها تقدِّم لغيرنا الكثير، فضلاً عن قلة تفاعل المجالس المحلية معنا.

ومن الصعوبات التي تواجهنا أيضاً، توزُّع سكان المرج على كامل مساحة الغوطة الشرقية مما يسبب إرباك كبيراً لنا.

| كيف ترى مستقبل الغوطة؟

| | سيكون التهجير الذي اعتدنا عليه هو النهاية، إذا بقيت طريقة تعاطي الفصائل مع الأمور على حالها، لكني متفائلٌ أن الأيام القادمة ستكون أفضل والغوطة تمتلك الكثير، ولكن لا بدَّ من جسم جامع يوحد الجهود لتكون في خدمة المعركة المصيرية التي تنتظرنا.

ريف دمشق: حبات عقدٍ تتهاوى تواليا

بعد أن كانت الافتراضات والتخمينات لا تتعدَّى عملية التغيير الديمغرافي منطقة السيدة زينب بريف دمشق لوجود المقام فيها، تحوَّلت العملية، بشكلٍ سريع، إلى واقع على الأرض لا يرتبط بزمان أو مكان، بل أصبحت تستهدف جميع الأماكن في سوريا، وتحديداً في محيط العاصمة دمشق.

غياث أبو الذهب
صحفي سوري مقيم في الغوطة الشرقية

أصبحت خطط قوات النظام وإيران منصبة في هذا المجال مع اختلاف الفارق في الأهداف، لكن الاشتراك بالنتيجة جعلهما يعملان معاً على إحداث تغيير سكاني حقيقي يمشي بخطوات واضحة ومكشوفة للجميع، وليست، كما يدَّعي البعض، أوهاماً لا أساس لها على الأرض.

لم تكن عملية التهجير هذه مباشرة ولحظية، وإنما كانت نتيجة حتمية لتطوُّرات الأحداث على الساحة السورية، وهي في الواقع نتاج سِتِّ سنوات من التخطيط وتهيئة الظروف للوصول إلى هذه النتيجة المطلوبة.

والخطة تشمل سوريا بالكامل لكنها تظهر بشكلٍ جليٍّ في محيط العاصمة دمشق، نظراً للأهمية الاستراتيجية والسياسية لها.

وصل النظام إلى إنهاء المرحلة الأولى في الريف الغربي لدمشق، والذي تتساقط بلداته كحبات عقد انقطع خيطه، وكأن داريا هي ذلك الخيط الجامع لتلك الحبات الضعيفة.

أسباب تهاوي مناطق الريف الغربي للعاصمة دمشق:

1ـ الحصار الطويل الذي تعرَّضت له هذه البلدات، ما أفقدها القدرةَ على الثبات بوجه أية حملة عسكرية.

2ـ غياب السلاح الثقيل وحتى المتوسط عن أغلب هذه البلدات (داريا، قدسيا، الهامة، المعضمية)، وبالتالي عدم تكافؤ ميزان القوة العسكرية بين الطرفين.

3ـ غياب قيادة حقيقية موحَّدة تجمع الفصائل، فحتى مدينة داريا لم تكن القيادة فيها موحدة رغم أنها كانت الأفضل في هذا الجانب.

4ـ وجود أعداد كبيرة من المدنيين في تلك المناطق، ما جعل المقاتلين يفضلون الانسحاب بشروط النظام على التسبب بمجزرة لهؤلاء المدنيين، ولاسيما مع معرفتهم بإجرام النظام واستعداده لإبادة مدن بكاملها ومحوها عن الخارطة، وبإشراف المجتمع الدولي والأمم المتحدة.

5ـ الهجمات الشرسة التي تشنها قوات النظام وسياسة الأرض المحروقة التي تمارسها.

6ـ الانفصال الحقيقي بين المقاتلين والحاضنة الشعبية لهم، ويرجع ذلك إلى عدَّة أمور، منها بالدرجة الأولى طول أمد الحرب.

وطبعاً المرحلة الأولى من التغيير الديمغرافي لا تتضمن التهجير القسري والمباشر لجميع المناطق؛ فوجود أعداد كبيرة من السكان كـــ (قدسيا، والهامة) التي بلغ عدد من فيها نصف مليون، وعدم القدرة على استجلاب العائلات الشيعية العراقية أو الإيرانية بأعداد كبيرة، يشكل عائقاً، لكنه سيزول مع الزمن.

وتشمل المرحلة الأولى، نزع الأنياب والقضاء بشكلٍ تامٍّ على أي بؤرة تشكل تهديداً مباشراً للعاصمة، ليتمَّ بعد فترة تحويل الأكثرية إلى أقلية بعد ترغيب أو ترهيب، ولكل منطقة خصوصيتها في الأسلوب المتبع.

عملية جس للنبض في مدينة التل وحي برزة على ما يبدو فإن حيَّ برزة الدمشقي ومدينة التل الواقعتين شمالي العاصمة دمشق، هما الوجهة المقبلة، ويظهر ذلك من خلال عمل النظام على جسِّ نبض المنطقتين بطريقتين مختلفتين، فألقى منشورات في مدينة التل يدعو فيها من سماهم «الإرهابيين» إلى تسليم السلاح والعودة إلى حضن الوطن وتجنيب المدينة الموتَ والدمار الذي ينتظرها في حال الرفض.

أما في برزة فالوضع مختلف تماماً؛ فموقعها الاستراتيجي المهمُّ يجعل النظام يتّبع أسلوباً مختلفاً بالاعتماد على بعض الفصائل الموجودة بالحي وتحويلها إلى لجان شعبية، وهنا عمل النظام على بثِّ الشائعات عن تعديل ببنود الاتفاق وترحيل كلٍّ من يرفض إلى إدلب، وطبعاً لا يستطيع تحقيق ما يريد إلا إذا فصل برزة عن القابون، وذلك بتعديل بنود الهدنة السابقة.

المعادلة الأصعب

لعل الوصول إلى المرحلة الأولى في حيٍّ برزة، هي بمثابة المسمار الأول في نعش الغوطة الشرقية، والتي ستكون من أصعب المعادلات على قوات النظام، نظراً لقربها الشديد من العاصمة دمشق؛ فحيُّ جوبر الواقع تحت سيطرة قوات المعارضة لا يبعد عن ساحة العباسيين سوى بضع مئات من الأمتار، والأمر الثاني هو عدد السكان الكبير الذي يصل إلى 350 ألف، إضافةً إلى وجود عددٍ كبير من المقاتلين يتجاوزون الـ 20 ألفاً، باستثناء جبهة فتح الشام، وامتلاكهم العتاد الثقيل.

ولكن الواقع يُظهر أن طريقة تعامل قوات النظام مع الغوطة الشرقية ستكون شبيهة نوعاً ما بالتعاطي مع حلب، من خلال الاعتماد على العنف المفرط وسياسة الأرض المحروقة لإجبار المدنيين على النزوح.

أحد مساجد جنوب دمشق
20 تشرين الأول 2016
عدسة شاب دمشقي

بسبب فوضى بيع الدواء..
مديرية صحة إدلب تطلق الإنذار الأخير لصيدليات المدينة

شـهد الواقـع الطبـي في مناطـق المعارضة شـمال البلاد تدهـوراً ملحوظاً، فـي ظـلّ غياب الرقابة وانتشـار الفوضى، حتـى أضحت مهنة بيـع الدواء في الصيدليات مهنةَ من لا مهنة له، وباتت ظاهرة منتشرة في محافظة إدلب، ما دفعت مديرية الصحة الحرة في إدلب إلى إنذار كل الصيدليات المخالفة الإنذار الأخير قبل الإغلاق، على أن يعاقب من يسـتمر بالمخالفة بالحبس ودفع مبلغ 500 دولار أمريكي

وتعمـل مديريـة صحـة إدلـب مـن خلال مكاتبهـا المختصّة علـى الاهتمام بالواقع الطبي في إدلب، عبر تأمين الدعم والأجهزة الطبيـة والمخابـر الكيميائيـة، إضافة إلى قسـم الرقابـة الدوائيـة الـذي يعمل على الحـدِّ مـن ظاهرة تجـارة الـدواء ومراقبة المستودعات وضبط المخالف منها.

خطة عمل لمكافحة المخالفات

منـذ تفعيـل مديريـة الصحـة الحـرة في إدلـب، اعتمد قسـم الرقابـة الدوائية على خطة عمل، شـملت قراءةً للواقـع الدوائي، ومـدى توفـر الأدوية في السـوق المحلية، والبحث عـن مصـادر تلك الأدويـة، ويرى مدير الرقابـة الدوائية الدكتور علاء أحمدو في حديـث خاص لـــ سـوريتنا أن مصدر الدواء الرئيسـي من معبر باب الهوى «هي معامل المنصـورة بحلب، ومعابـر النظام، وبعـد قيام قسـم الرقابة الدوائيـة بجولة ميدانية، تم العثور في السوق المحلية على صيدليات مخالفة يعمل بداخلها أشـخاص غير مهنيين، ما يؤدِّي إلى أثار سلبية نتيجة الإعطاء الخاطئ للأدوية».

وفـي هـذا الصدد تلقـت مديريـة الصحة العديـد من الشـكاوي، كان أبرزهـا إعطاء مطهـر يُؤخـذ بشـكل محلـول موضعي، ليُعطـى للطفل بشـكل جهـازي فموي، ما أدّى إلـى تعـرُّض الطفل لحالـة حرجة قد تنتهـي بالوفاة، وهنا أوضح أحمدو أنه «تم وضع خطـة مع معبـر باب الهـوى لضبط دخول المنتجـات الطبية، وقد تـمَّ تفعيل هـذه الاتفاقيـة مـن خـلال الرقابـة على موضوع دخول الأدويـة والمنتجات الطبية بشكل كامل من معبر باب الهوى».

ويبلـغ العـدد التقديـري للصيدليـات في محافظة إدلـب 700 صيدليـة، فيما بدأت عملية إحصاء الصيدليات المخالفة في عدّة مناطق بشكل متسلسل، وتم رفع الإنذارات للمخالـف منها، فيما تسـتمر خطة الإغلاق لمدة شـهر ونصـف، لتشـمل مدينة إدلب وريفها بالكامل.

إنذارات غير فاعلة

بـدأت خطـة العمـل بتقييـم الصيدليات والمسـتودعات المرخصة وغيـر المرخصة وكشـف المخالـف منهـا، وبعـد ذلك صدر إنـذاران علـى مـدار الأشـهر الماضية عن طريق مديريـة الصحة، ولكن كانت نتائجه غير مرضية لعدم اسـتجابة الصيادلة لقرار الإغـلاق، وضعـف متابعـة الأمر مـن قبل مديرية الصحة بسبب عدّة تغيُّرات إدارية طرأت على مجلس إدارة المدينة المسـؤول عن الأمر.

ما دفـع مديرية الصحـة إلى توجيـه إنذار أخيـر بإغـلاق الصيدليـات المخالفـة، كما يشمل الإنذار المستودعات المخالفة، وهي مسـتودعات الأدوية التي يفتتحها شـخص غيـر اختصاصي، ويكون الهدف الأساسـي تجارة الأدوية، لذلـك يجب أن تكون تجارة الأدويـة باسـم صيدلاني مختـصٍّ لتجنب الوقوع في الأخطاء.

ردود متباينة

قرار إغلاق الصيدليات المخالفة أثار سـخط العديـد مـن العاملين فـي هـذه المهنة، ووصف البعض القرار بأنه نوع من المغالاة وقطـع لـلأرزاق، حيث قـال يامـن صيبعة مسـتثمر إحـدى الصيدليات لـــ سـوريتنا: «صحيـح أننـي لا أمتلك شـهادة تخوّلني ممارسـة مهنـة الصيدلـة إلا أننـي أتمتع بخبرة طبية قديمة، ولم أقع بأيِّ خطأ حتى يومنا هذا، وقرار مديرية الصحة فيه الكثير من الظلم بحقنا».

لكن مدير الرقابة الدوائية برَّر القرار قائلاً: «إن مدينة إدلب لم تصـل إلى مرحلة عجز في عـدد الصيادلـة، حيث يوجد عشـرون صيدلية، وسـبعة منهم مخالفون، والجميع يعلم أن الصيادلة مهما كان عددهم قليلاً، قادرون دائماً علـى تغطية المناطق دوائياً، لذلك فإن إغلاق الصيدليات المخالفة ليس قطعاً لـلأرزاق، وإنما هو تأكيد على ضرورة ممارسة مهنة الصيدلة بالطريقة الشرعية والقانونية الصحيحة».

وتضم مديرية الصحـة ضمن وحدات الرقابة الدوائية، وحـدة الرقابـة الصيدلانية، والتي سـتتابع الأمر مـع إدارة المدينة ومـع القوى التنفيذية الأمنية العاملة على الأرض في كامل محافظة إدلب، وسيتم تطبيق القرار بالتعاون مـع إدارة المدينـة، التي أعلنت عـن تطبيق القرار في كامل المحافظة، وهنا تحدث أحمدو عـن «وجود طرق عدّة لتطبيـق القرار، منها: حصر الحواجز ومنْعهـم من إدخال الأدوية إلا للمستودعات والصيدليات المرخصة».

العملية التعليمية في الغوطة الشرقية بين الخاص والعام

تعـرَّض النظام التعليمي في الغوطة الشـرقية لفترة مـن الانقطاع، خلال معـارك سـيطرة قـوات المعارضـة علـى الغوطـة الشـرقية فـي نهايـة 2012 وبدايـة عـام 2013، وأعطـى هذا الانقطاع فـي العملية التعليمية الفرصـة للمؤسسـات التعليميـة الخاصة للدخول في النظام التعليمي، وحاولت أن تكون الطرف الأقوى فيه.

ظهـر التعليم الخاص في الغوطة بعد انقطاع العمليـة التعليميـة ليقـوم بـدوره كبديـل، وظهـرت بعـض المـدارس الخاصـة، التـي اعتبـرت ربحيـة بالدرجـة الأولـى كالتعليـم المأجور أو استجلاب الدعم لتعليم خيري، كما ظهر تعليم خاص مرتبط بمنظمات مسـتقلة عن مديرية التربية، وتعتمد مناهج خاصة بها وهي موجهة بالغالب نحو فئة الأطفال.

تراخيص لضبط العملية التعليمية

تعترف النسبة الأكبر من المؤسسات التعليمية الخاصة في الغوطة الشرقية بمديرية التربية وتتعـاون معها بمختلـف المواضيع التعليمية والتربويـة. وحـول طبيعة هـذه العلاقة، أكد رئيس دائرة التعليم الخاص في مديرية تربية ريف دمشـق منير عبد العزيز لـــ سـوريتنا أن النظرة «هـي تكاملية بين المديرية والتعليم الخـاص»، مضيفـاً «إن العلاقة ليسـت أعلى بأدنى، بل هي علاقة في المستوى نفسه».

مـن جهة أخرى تسـعى مديريـة التربية إلى فـرض تراخيـص علـى مؤسسـات التعليـم الخاص، ولكن هذا الأمر يحتاج إلى وقت، ولن يتم بين يوم وليلـة، حتى تتمكن من تحقيق المعاييـر وتسـتكمل الأوراق الثبوتيـة، وأيةُ مؤسسـة لا تلتزم بالحصول علـى الترخيص فلن يُعترفَ بالشهادة التي تقدِّمها.

وتعتمـد أغلب المدارس الخاصـة على المناهج المعتمـدة من قبـل مديريـة التربيـة، وهذه المناهج نفسـها التي تعتمدها مدارس النظام مـع بعض التعديلات فـي مواد اللغـة العربية والتاريخ، وإلغاء بعضها كمادة التربية القومية.

من جهتـه أكد مديـر إدارة مجموعـة «آمال التربوية الخاصة»، حسن الباشا لـــ سوريتنا أن المـادة العلميـة «مشـتركة مـع مديرية التربية، لكن يتمُّ إثراؤها عبر أسـاليب عرض جديـدة ووسـائل إيضـاح، بما يسـاعد على ايصال المعلومة للطلاب بأبسط طريقة».

التعليم الخاص يغري المدرِّسين بالرواتب

تستقطب مؤسسـات التعليم الخاص الكوادر المتميزة مـن التعليم العام عن طريق الإغراء بالرواتـب، ويزداد هذا الأمر فـي ظل الحصار الـذي تعاني منه الغوطة الشـرقية وانخفاض رواتب التعليم العام، ويصـل الفرق بالرواتب في بعـض الأحيان إلـى الضعف، فمتوسـط راتب المدرسـين في التعليم العام حوالي 70 دولار بالشـهر، فيما يتجاوز الراتب في بعض المؤسسات الخاصة 150 دولاراً.

من جهته مدير التربية عدنان سليك قال لـــ سـوريتنا: «إن توجه المدرسـين نحو التعليم الخاص بسبب الوضع المادي، سبّب لنا القلق كثيراً، ونسعى لوضع خطة مالية مشتركة لحل المشكلة».

أما رئيـس المكتب التعليمي لبلـدة حمورية بـلال رمضان، فقـد ألقى اللوم علـى مديرية التربيـة في مسـألة انخفاض رواتـب التعليم العـام، وأوضـح أن ضعـف الرواتب «سـبّب حالة من الإحباط لدى مدرسـي القطاع العام، فهم يمتلكون الشهادات ويقدمون أفضل ما يمكن بأقل الرواتب».

واسـتطاعت مديريـة التربيـة إيجـاد حـلٍّ مقبول بفرض سـاعات مخصصة للتعليم في القطاع العام على مدرسـي القطـاع الخاص، ولكـن نقطة الضعف فيه انعـدام القدرة على المحاسبة فإلزامه أدبيٍّ.

مزايا وسلبيات التعليم الخاص

لـم تقتصر المدارس الخاصة على اسـتقطاب المدرسـين، بل شـملت الطلاب أيضاً، وهذا الأمـر يـؤدِّي إلـى إفـراغ التعليم العـام من المدرِّسـين والطلاب المتميزين، ما يؤثر في مسـتوى التعليـم العـام ويؤدِّي إلـى فقدان الثقـة فيه، خاصة أن المـدارس الخاصة عدد طلابهـا أقـلُّ، وبالتالـي تهتم أكثـر ونتيجة اعتمادهـا علـى الدعم الخارجـي فهي تقدِّم وجبات للطلاب وتعتمد على أساليب التدريس الحديثـة ووسـائل الإيضـاح والمخابـر التي تجذب الطـلاب، إضافـةً إلى العنايـة بالقيم والسـلوك والمواهب لدى الطلاب، وتركيزها على الدعم النفسي له.

فـي المقابل تفتقد المـدارس الخاصة القدرة علـى اسـتيعاب كل طلاب الغوطة الشـرقية، إضافة إلـى اختـلاف معايير التعليـم واختيار المدرسـين، وهذا مـا يربك العملية بشـكل كامل مع القطاع العام.

وبحسب إحصائيات مديرية تربية ريف دمشق الحرة، فقـد بلغ عدد المدرِّسـين في القطاع العام 2437 مدرس لـ 1430 شعبة تدريسية، بينما اسـتقطب القطاع الخاص 1056مدرساً لـ 335 شعبة تدريسية.

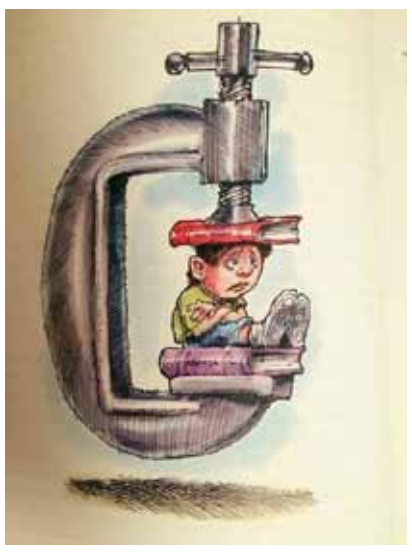

التربية الحرة ترفض كتب اليونسيف للتعليم الذاتي

عقدت مديرية التربية في ريف دمشق ندوة مشـتركة مـع مجلـس المحافظة ورؤسـاء المكاتـب التعليمية في الغوطة الشـرقية، لمناقشـة موضوع كتـاب الطالب، والنقص الكبيـر فيـه، ومسـألة توزيع كتـب التعلم الذاتـي، التي أدخلتها اليونيسـف مع قافلة المسـاعدات مطلع تشـرين الأول، وتعتمد علـى التعلم بـدون معلـم وبالاعتماد على الكتاب فقـط، وهي معدّة مـن قبل الأمم المتحـدة للمناطـق التي تفتقـد وجود أي نظام تعليمي.

وتم عرض الكتب علـى اللجنة التربوية في المديرية، التي بيّنت أنها لا تصلح للعملية التعليميـة، خاصة كتب الحلقة الأولى؛ فهي تعتمد الحفظ والتذكر ولا تنمّي أية مهارة للإبداع أو التفكير، بحسب اللجنة.

مـن جهتـه، أكـد نائـب رئيـس الحكومة المؤقتة ومحافظ ريف دمشـق، أكرم طعمة أن الحكومة اتخذت قـراراً بمنع توزيع كتب التعلـم الذاتي لما فيها من إسـاءة للعملية التربوية، ونسـف لجهود مؤسسـات عاملة علـى الأرض، فالكتـاب يحتـوي اعترافـاً بحكومة النظام كحكومة شرعية، ولا يعترف بجهـود الحكومـة المؤقتـة علـى الأرض، بحسب طعمة.

وأكد مدير تربية ريف دمشق الحرة، عدنان سـليك، أن النظام منع إدخال أيِّ كتاب إلى الغوطة الشـرقية منذ عام 2012، والنقص يطال كلَّ الصفوف والمراحل التعليمية، ولا تغطّي الكتب الموجودة ٪15 من احتياجات الطلاب، وهذا ما يعقـد العملية التعليمية، ويـؤدِّي إلى شـرخ بين الطالـب والمعلم، ويضعف المتابعة الصفية والمنزلية.

لجنة إعادة الاستقرار تزيل آثار «تنظيم الدولة» من بلدات شمال حلب

شرعت «لجنة اعادة الاستقرار» بالعمل على إزالة آثار حكم تنظيم «الدولة الإسلامية» (داعش) من البلدات والقرى التي خسرها شمال حلب ضمن عملية «درع الفرات».

وذكر ت اللجنة أنها ضلعت في عمليات «إزالة الأنقاض والركام من شوارع مدينة الراعي، التي لا يمكن الدخول إلى بعض طرقاتها حتى اللحظة، بسبب الألغام»، مضيفة أنها عملت «على تأمين أبسط مستلزمات الحياة في المناطق المحررة من تنظيم داعش، حيث وفرت جراراً مع عربة مقطورة لمجلس كلجبرين المحلي للقيام بأعمال النظافة في القرية، وأعادت طلاء الجدران المتشحة بالسواد وإزالة آثار التنظيم هناك، وتغيير ملامح البلدة»، حسب ما ذكرت في بيان.

نهب وتخريب متعمد

وأشارت اللجنة إلى أن عناصر التنظيم عندما ينسحبون من قرية ما يقومون عادة بنهب البنية التحتية من أفران وأجهزة ومعدًات ومولدات كهربائية، وما لا يستطيعون نهبه يقومون بحرقه، لذا سعت إلى تأمين فرن آلي لقرية السويدة جنوبي. وأمّنت عدداً من الجرًارات الزراعية مع «التريلات» (مقطورة) لإزالة القمامة، والمولدات الكهربائية لضخّ المياه لجميع القرى التي عاد إليها الناس مثل صوران، وراعل، والراعي، والغندورة، وسويدة.

وقال مصدر فضّل عدم ذكر اسمه لـ سوريتنا: «إن اللجنة تهدف في عملها إلى إعداد تقييمات ودراسات حول الحاجات الملحة والمستعجلة للقرى والمراكز السكنية، التي يتمّ تحريرها من تنظيم داعش، وقد أعدّت اللجنة خلال الشهور الثلاثة الأولى من عملها دراسات مفصلة عن غالبية المناطق السكنية في ريفي حلب الشمالي والشرقي».

وأضاف المصدر «إن اللجنة تستعين بعملها بمستشارين محليين من هذه المناطق، تماشياً مع اهتمام اللجنة المنصب على تحديد وتشخيص الأضرار اللاحقة بالبنية التحتية للمجتمعات السكنية من قبيل الطرقات، المياه، الكهرباء، المنشآت التعليمية والطبية وإعداد المشاريع اللازمة لإزالة هذه الأضرار، وتأمين الحدّ الأدنى اللازم من الخدمات للسكان المقيمين، وكذلك تسهيلاً لعودة النازحين إلى بيوتهم».

تأمين فرن آلي لقرية السويدة جنوبي الحسكة | لجنة إعادة الاستقرار

وبحسب المصدر فإن اللجنة «تزور المراكز السكنية المحررة، وتعدُّ تقارير مفصلة عن الوضع الراهن للبنية التحتية والأضرار الموجودة، وتضع مشاريع الترميم ومقترحات عاجلة لتأمين عودة السكان، كما تساعد في تأسيس المجالس المحلية لإدارة هذه المناطق، وفور إعلان هذه القرى آمنة والسماح بعودة المدنيين يبدأ تنفيذ هذه المشاريع».

ولفت المصدر إلى أن اللجنة استطاعت تأمين سيارات اسعاف وصهاريج ماء لخدمة المدنيين في قرى الريف الشمالي، رغم عدم إعلان بعض قرى آمنة، كما يتم تجهيز مدرسة متنقلة لتعليم الأطفال في حوار كلس أيضاً، وكذلك تم تأمين مولدة كهربائية لتخديم المدرسة.

غرفة طوارئ إعزاز

ومع تدفق نازحي ريف حلب الشمالي، نتيجة تصاعد الأوضاع العسكرية، بادرت اللجنة إلى تشكيل غرفة طوارئ إعزاز لمساعدة النازحين وعقدت اجتماعات عمل مع المنظمات الإنسانية العاملة لتنسيق جهودها في هذا المجال، في محاولة لسد الثغرات والنواقص في العمل الإنساني، فعمدت في هذا الإطار إلى توزيع /235/ دورة مياه على المخيمات العشوائية، وتأمين صهاريج مياه، لتخديم ما يقارب 2100 عائلة في البساتين المحيط بمدينة إعزاز، كما بتسيير رحلات مجانية للعائلات النازحة المحتاجة، والتي تريد الانتقال إلى ريف حلب الغربي عبر عفرين، وكذلك ساعدت بانتقال الأشخاص من الريف الغربي إلى الريف الشمالي، وفق المسؤولين فيها.

وسبق أن عملت اللجنة على إجراء دراسة وتقييم شامل للبنية التحتية في القرى والبلدات المحررة من تنظيم «داعش» من ناحية الماء والكهرباء ووضع الطرق والمدارس والمنشآت الأخرى.

يشار إلى أن «لجنة اعادة الاستقرار» تتبع لمجلس محافظة حلب الحرة، ولكنها تنفذ جميع أنشطتها معتمدة على كوادرها وبالتنسيق والدعم من المنظمات الإغاثية، وتأسست بقرار من مجلس حلب الحرة في كانون الأول العام الماضي، وتضم بين صفوفها مختصين من كل المجالات يرأسها منذر سلال.

المجلس المحلي لمدينة إعزاز يحاول تخفيف العبء عن مرافق المدينة

نفذ المجلس المحلي لمدينة إعزاز بريف حلب الشمالي، عدداً المشاريع على الصعيد الخدمي والإغاثي، منها افتتاح كراج إعزاز الموحد، وتمديد خط مياه بطول 4 كم، ضمن حملة صيانة للأرصفة وشبكة الصرف الصحي، إلى جانب توزيع 2145 سلة غذائية للنازحين والمحتاجين، في محاولة لتخفيف الضغط عن مرافق المدينة.

وقال رئيس المكتب الاقتصادي بالمجلس، شادي خليل، لـ سوريتنا: «إن المجلس المحلي افتتح كراج إعزاز الموحد، وذلك بغية احتضان جميع المركبات الصغيرة داخله والقضاء عل الكراجات العشوائية بالمدينة، والحفاظ على أمن وسلامة الموطنين داخلها»، مضيفاً «إن الشرطة الحرة خصصت مفرزة للحفاظ على أمن الكراج تعمل على مدار الساعة».

وأوضح الخليل أن المجلس المحلي، وبالتعاون مع منظمة «ميرسي كوربيس» «نفّذ مشروع حفر وتركيب خطّ مياهٍ بطول 4 كم من قرية معرين إلى مدينة إعزاز، وذلك للتخلص من التصدُّعات الحاصلة في الخطّ القديم، والتي كانت تساهم في ضياع قسم من المياه عبر التسرب قبل وصولها إلى الأهالي في المدينة»، مشيراً إلى أن المجلس «يقوم، استجابة لشكاوى المواطنين، بصيانة بعض خطوط الصرف الصحي، والتي تأثرت نتيجة القصف الجوي لطيران النظام، إضافة إلى حملة صيانة للأرصفة في الطرق الرئيسية وإعادة طلائها من جديد، بهدف تجميل شوارع المدينة».

وتابع رئيس المكتب الاقتصادي «المكتب الإغاثي بالتعاون مع منظمة الـ «وورد فيجن»، وزّعت 1345 سلة غذائية في منطقة

إعزاز، حيث شمل التوزيع كلاً من النازحين والفقراء المحتاجين من أبناء المدينة، إلى جانب توزيع 800 سلة غذائية بالتعاون مع منظمة الإحسان».

ويعتبر المجلس ثاني أهم مجلس محلي بعد مجلس محافظة حلب الحرة؛ فقد تعرَّض لضغوط كبيرة بسبب وفود حوالي نصف مليون شخص إلى مدينة إعزاز وريفها، بعد تصاعد العمليات العسكرية في الريف الشمالي، إضافة إلى وصول العائلات الهاربة من مناطق سيطرة تنظيم «داعش»، لذا يعمل المجلس - من خلال تقديم خدماته للأهالي والنازحين حولها وفي المناطق المجاورة التي تنتشر فيها المخيمات- على تخفيف العبء على مرافق المدينة.

ويتألف المجلس من عدة مكاتب أهمها المكتب الخدمي، ويشرف على إصلاح الطرق وصيانة شبكات الكهرباء والماء والصرف الصحي، والمكتب الإغاثي الذي يتعاون مع جمعيات، مثل جمعيتي «الإحسان»، والـ «وورد فيجن» ومنظمةNRC ، وجمعيات وهيئات أخرى لتوزيع المساعدات الإنسانية، والمكتب الطبي الذي يسعى إلى تأمين مستلزمات المشافي، والمكتب التعليمي الذي يسعى إلى إعادة تأهيل المدارس وتأمين المدرسين لضمان سير العملية التعليمية، والمكتب الإعلامي وغيرها من المكاتب ويرأس المجلس محمد حاج خالد.

يذكر أن عدد سكان مدينة إعزاز حوالي 70 ألف نسمة، ولكن موجات النازحين رفعت العدد إلى نحو 200 ألف نسمة، فيما يقيم داخل معبر باب السلامة وفي البساتين المحيطة في مدينة إعزاز حوالي 300 ألف نسمة.

إنجاز مشروع المياه في التوامة ينهي سنوات من الخلاف

أنهى المجلس المحلي في قرية التوامة بريف حلب الغربي، أعمال تنفيذ مشروع إعادة تأهيل شبكة المياه في القرية بالتعاون مع مجموعة عمل الأمان المجتمعي ومركز الشرطة الحرة، حيث ساهم المشروع في الحدِّ من النزاعات التي شهدتها القرية على مدار سنوات.

بدأ تنفيذ المشروع في مطلع آب الماضي، وبعد حوالي شهرين ونصف من العمل، تم إنجازه في الخامس والعشرين من تشرين الأول الحالي.

وقال رئيس المجلس المحلي في التوامة بكري عرب: «إن المشروع شمل إجراء إصلاحات فنية لشبكة المياه بطول 1550 متراً، إلى جانب ترحيل الأنقاض، وإصلاح مكان الحفريات التي نتجت خلال تنفيذ المشروع، إضافة إلى بناء خزّان للمياه بارتفاع 11 متراً، وسعة 40 متراً مكعباً».

وتسلم المجلس 7920 ليتراً من المازوت الممتاز لتشغيل مولدة البئر، بهدف ضخّ المياه إلى الخزان ثم إلى الشبكة، التي تمّ تجريب خطوط الضخّ والإسالة الجديدة فيها.

دور فاعل للشرطة الحرة

في حين قال رئيس مركز الشرطة الحرة في التوامة النقيب مهند أبو عبدو لـ سوريتنا: «كان للشرطة الحرة دور بتنظيم وتحويل السير عن مكان العمل والتعاون مع الجميع لإنجاح المشروع، إضافة إلى دور عناصر الشرطة في الحفاظ على سلامة أهالي القرية وكادر المشروع، حيث كانت تتولى مراقبة حركة الطيران، وفي حال اقتراب الطيران من القرية كان عناصر الشرطة يقومون بإبلاغ عمال المشروع للتوقف عن العمل والاختباء، إضافة إلى قيامهم بفض تجمعات الأهالي، تجنباً لوقوع أي مجزرة».

خلاف طويل على المياه

وشهدت بلدة التوامة طوال السنوات الماضية خلافاتٍ ونزاعات بين أهالي البلدة، ترجع إلى ما قبل الثورة، وتركز جوهر تلك الخلافات حول النزاع على المياه، ومن له الأحقية أولاً باستجلاب الماء إلى أرضه وبيته، ووصلت درجة الخلاف إلى شجارات أسقطت ثلاثة قتلى من أهالي القرية.

وفي ظل غياب الأمن والرقابة على المياه، قامت بعض العائلات التي تسكن قرب خطّ الضخّ الرئيس بعمل تجاوزات على الشبكة، وذلك بسبب تشغيل المولدة لساعات قليلة غير كافية من أجل ملئ خزانات القرية وتزويدها بالمياه، ما أدى إلى اندلاع اشتباكات بين العائلات مرة أخرى، وتم التعدّي على شبكة الضخ وإتلافها.

وفي كل مرة ينشب فيها خلافٌ كانت الشرطة الحرة في القرية تتدخل، من خلال إلقاء القبض على متسبِّبي الخلاف وإحالتهم إلى المحكمة، لكن هذا الإجراء لم يجدِ نفعاً واستمر الخلاف بين أهالي القرية.

ما دفع الشرطة الحرة إلى التفكير بحلٍ جذريٍّ لهذه المشكلة، فاجتمعت بوجهاءِ البلدة وأعضاء المجلس المحلي، وتمت مخاطبة المنظمات الداعمة لتنفيذ مشروع للمياه، وبالفعل حصلت الاستجابة وتم تنفيذ المشروع.

مشروع إصلاح خطوط المياه في أحياء حلب الشرقية

أعلنت الإدارة العامة للخدمات في محافظة حلب قبل نحو شهر، مشروع إصلاح الخطوط العامة والرئيسية للمياه في أحياء حلب الشرقية، بعد تضررها نتيجة قصف الطيران الروسي، وذلك بهدف التخفيف من أزمة المياه على أهالي مدينة حلب المحاصرة.

وأشار رئيس مجلس محافظة حلب الحرة محمد فضيلة لـ سوريتنا إلى أن أبرز المناطق التي يشملها المشروع «هي: الشعار، قاضي عسكر، مساكن هنانو، الحيدرية، طريق الباب، الأنصاري الشرقي، ولكن أعمال الصيانة الخاصة بالمشروع لم تغطِ سوى نسبة 20 ٪ من الضرر الحاصل في المدينة».

وأكد فضيلة على أن الإدارة العامة للخدمات المسؤولة عن المشروع «سعت إلى إيجاد حلول بديلة للسكان حتى يتمّ تخديم الأحياء الشرقية المحاصرة، من خلال ستة مناهل في منطقة النيرب تعمل على تعبئة الصهاريج في مشروع حمل اسم «إرواء1»».

وخلال تنفيذ المشروع واجهت فرق الصيانة العديد من الصعوبات، ولا سيما ضعف الخبرات، وزيادة القصف على المناطق التي تجري فيها أعمال الصيانة، إضافة إلى ضعف الدعم، ورغم تواصل محافظة حلب الحرَّة مع العديد من المنظمات لإكمال تنفيذ مشروع الإصلاح، ولكن دون فائدة.

مديرية صحة حلب الحرة تستأنف عملها في جرابلس بعد غياب ثلاث سنوات

استأنفت مديرية صحة حلب الحرّة عملها في منطقة جرابلس عقب تحريرها في 24 آب الماضي من تنظيم الدولة، والذي كان يمنع عمل الطواقم الطبية التابعة للمديرية في مناطق سيطرته منذ حوالي ثلاث سنوات.

أكد الدكتور حسن نيرباني، مشرف المحافظة بمديرية صحة حلب الحرّة في تصريح لـ سوريتنا، «استئناف المديرية عملها في منطقة جرابلس منذُ الايام الأولى لتحريرها من يد تنظيم «داعش» في الـ 24 من آب الماضي، لاسيما أن المنطقة كانت تفتقر لأبسط الخدمات الطبية».

وأضاف النيرباني «إن المديرية أرسلت الكوادر الطبية إلى جرابلس وعملت على إعادة تأهيل وتفعيل القطاع الصحي، إضافة إلى التنسيق مع المنظمات الداعمة لهذا القطاع، إلى جانب افتتاح مشفى جراحيٍّ عام يضم غرفتي عمليات، وغرف استشفاء وصالة إسعاف، ومشفى نسائي يضم غرفة عمليات، وغرفة مخاض، وغرف استشفاء، ومركز طبي يضمُّ عياداتٍ خارجيةً وصيدلية عامة، وقسم الإسعاف، إضافة إلى ثلاثة مراكز بريف المدينة»، منوهاً بالقول: «إن جميع الخدمات الطبية تقدمها مديرية الصحة بشكل مجاني للمواطنين».

وكانت على رأس أولويات عمل المديرية استئناف حملات اللقاحات الدورية، وقد أعدَّت خطة لذلك، وفتحت مراكز طبية وجهزت الفرق المختصة لتنفيذ الحملات، كما أمَّنت اللقاحات المناسبة كماً ونوعاً.

ومن جانبه، مشرف مديرية الصحة في منطقة جرابلس ومدير حملة التلقيح فيها الدكتور ياسر خلاوي، قال لـ سوريتنا «إن حملة التلقيح شملت 20 ألف طفل، من عمر يوم واحد وحتى خمس سنوات، حيث بدأت في الخامس من شهر أيلول الماضي واستمرت حتى الخامس عشر من الشهر ذاته، نفذها 20 فريقاً بمعدلَ 100 طفل في اليوم لكل فريق».

وأضاف الخلاوي «إن المديرية جهزت أربعة مراكز صحية، أحدها في المدينة «العيادات الشاملة في جرابلس»، وثلاثة مراكز في الريف ضمن مستوصفات بلدات الغندورة، وعين البيضة، وأم روثة فوقاني».

وأشار مدير حملة التلقيح إلى أن اللقاحات المقدَّمة «هي: لقاح الوقاية من شلل الأطفال، ويعطى من عمر يوم واحد وحتى عمر خمس سنوات، لقاح الوقاية من الحصبة ويعطى من عمر ستة أشهر إلى خمس سنوات، اللقاح الخماسي للوقاية من خمس أمراض وهي: «الكزاز، والدفتريا، والسعال الديكي، والهيموفيلوس إنفلونزا، والتهاب الكبد»، ويعطى للأطفال من عمر الشهرين وحتى خمس سنوات».

تجدر الإشارة إلى أن قوات المعارضة سيطرت على مدينة جرابلس في آب الماضي، بعد مواجهات مع تنظيم «داعش»، ضمن عملية «درع الفرات»، التي أطلقتها وحدات من الجيش التركي، بالتنسيق مع القوّات الجوية للتحالف الدولي، بهدف طرد التنظيم من المنطقة الحدودية مع تركيا.

بين الإدارة الذاتية والنظام: جنوب الحسكة وشرقها يشهدان واقعاً خدمياً متبايناً

يعاني أهالي مناطق جنوب الحسكة وشرقها، من صعوبات تزيد حياتهم قسوة، في ظلِّ نقصِ مياه الشرب والخدمات وتراجع قطاعَي التعليم والصحة في تلك المناطقِ شبه الصحراوية التي تسيطر عليها «قوّات سوريا الديمقراطية» التابعة للإدارة الذاتية الكردية منذ بداية العام الحالي.

تأمين مياه الشرب لأهالي الشدادي

بدأت الإدارة الذاتية الكردية قبل نحو أسبوعين، ببيع مياه الشرب على الأهالي بسعر 100 ليرة للبرميل الواحد، بعد أن أصلحت محطة التحلية في مدينة الشدادي، التي دمرها قصف طيران التحالف حين كانت المدينة تخضع لتنظيم «الدولة الإسلامية».

وجاء إصلاح المحطة ضمن حملة أطلقتها الإدارة الكردية في السادس من آب الماضي، لتأمين الخدمات الضرورية لأهالي منطقة الشدّادي، حيث وصلت تكلفة صيانة محطة التحلية إلى 35 مليون ليرة.

وتعمل محطة التحلية حالياً، بمعدل ثماني ساعات يومياً، وتستخدم 15 صهريجاً لبيع المياه للسكان، الذين كانوا يشترون المياه من الصهاريج بسعر يتراوح بين 300 - 400 ليرة للبرميل الواحد من مناطق سيطرة تنظيم الدولة في دير الزور، أو من قرية نفاشة قرب جبل كوكب شرق الحسكة، الخاضعة لسيطرة قوات النظام سابقاً.

خدمات معطلة

وذكر الأهالي ونشطاء من المنطقة، أن شبكة الصرف الصحي معطلة في البلدات الجنوبية، ويتم الاستعاضة عنها بالحُفَر الفنية والتصريف في العراء، ما يهدِّد بانتشار الأمراض.

أمّا بالنسبة للإتصالات الخليوية والأرضية، فهي مقطوعةٌ عن منطقة الشدّادي، فيما لاتزال وحدات «حماية الشعب» تمنع فتح مقاهي الإنترنت الفضائي، بحجة الضرورات الأمنية في عموم الريف الجنوبي للحسكة، مع وصول تغطية لشبكة المحمول في العريشة، في حين تتوفر في ناحية تل حميس في الريف الشرقي للحسكة اتصالات خلوية عبر الشبكات العراقية والتركية والسورية، إلى جانب الإنترنت الفضائي والتركي.

وفيما يخصُّ التيارَ الكهربائي، فإنه يصل إلى ناحية تل حميس عبر الخط المدني، بمعدل 6 ساعات يومياً، فيما يصل 3 ساعات إلى مركز ناحية الشدادي، ونحو ساعتين في ناحية العريشة.

ازدواج المناهج التعليمية

أفاد الناشط عبد الملك العلي لـ سوريتنا أن القطاع التعليمي في بلدات الريف الجنوبي للحسكة «يشهد حالة منافسة بين وزارة التربية التابعة للنظام وبين الهيئة التابعة للإدارة «الذاتية» الكردية، نتيجة محاولة كلٍ منهما فرض مناهجه على طلاب الصفوف الستة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي».

وأضاف العلي «إن الكوادر التابعة للنظام تُشرف على الصفوف التي كانت تسمى سابقاً «المرحلة الإعدادية وما فوقها»، بينما تتدخل كوادر الإدارة الكردية في تعليم طلاب التي كانت تسمى «المرحلة الابتدائية»، حيث فرضت الإدارة معلمين يتبعون لها وخضعوا من قَبْلُ لدورات تعريفية بالمنهاج الجديد لديها، لكنهم لم يوزِّعوا المنهاج الكرديَّ حتى الآن».

في حين أبلغت مديرية التربية في الحسكة التابعة للنظام، بعض المعلمين في المنطقة بضرورة فتح المدارس بعد الظهر، والتدريس وفق منهاج النظام، وذلك عبر تجميع طلاب عدَّة قرى في مدرسة واحدة.

واقع صحي جيد

زادت حالات الإصابة بالإسهال بين الناس والأطفال، وتحديداً في مناطق تل حميس وتل براك، وسط انخفاض في أسعار الأدوية في عموم الريف الجنوبي والشرقي، مع تتابع وصول دفعات من الأدوية إلى مطار القامشلي الدولي، قادمة من العاصمة دمشق، ولكنها مازالت أعلى سعراً من الفترة الواقعة قبل انقطاعها.

وقال مصدر طبي لـ سوريتنا «إن فرقاً صحية تابعة للنظام مستمرة في تنفيذ حملة لقاحات ضدَّ شلل الأطفال في المنطقة»، مشيراً إلى أن الوضع الصحي في مدينة الشدادي «يعدُّ جيداً؛ فالمشفى الوطني يقدِّم خدمات طبية أولية، فيما يقدم مستوصفا الشدّادي وعبدان اللقاحات».

ولفت المصدر في حديثه إلى أن المراكز الصحية في بلدات الحدادية والغرب والعربشة في ناحية العريشة بالريف الجنوبي، تعمل على توفير اللقاحات الدورية فقط.

صور نشرتها الإدارة الذاتية لمحطة التحلية بمدينة الشدادي، وفي الأعلى صور لتزويد أهالي البلدة بالمياه

نفاد الوقود يدفع أهالي حلب لتوليد الطاقة

مع إحكام الحصار على مدينة حلب خلال الأشهر القليلة الماضية، بدأت المحروقات تنفد من الأسواق، بعدما كانت الأرصفة تمتلئ ببائعيها. نفاذ أدى لتوقف شبه كامل لعجلة الحياة، التي كانت تعتمد على مولدات الكهرباء بمختلف أحجامها، مستخدمة البنزين والمازوت كوقود لتشغيلها.

إحدى العنفات على أطراف نهر قويق لتوليد طاقة تعتمد على إعادة تدوير مخلفات بعض الآلات الآخرى، وتعطي العنفة 100 آمبير تقريباً تغطي حوالي 100 منزل وتعمل 24 ساعة. الصورة وكالة سمارت

يقول أبو محمد سائق صهريج لـ سوريتنا «في السنوات الماضية تعرَّضنا لحالات حصار، ورغم ذلك كنا نخاطر بأنفسنا ونسلك الطرق الخطرة لنقل المحروقات والغاز للمدينة، أما اليوم فبات الأمر شبهَ مستحيل، ومن يحاول القيام بذلك، فعليه توقُّع الموت في أية لحظة».

هذه الظروف القاسية، دفعت السكان إلى البحث عن حلول بديلة مبتكرة، وبدأ الشباب يتواصلون مع السوريين الذين سبقوهم بتجارب الحصار في المحافظات الأخرى للاستفادة من تجاربهم السابقة.

الدراجة الهوائية

أحمد سكر من سكان حي الأنصاري يقول لـ سوريتنا: «في أحد الأيام وجدت سيارة محترقة جرَّاء القصف في أحد أزقة الحي، قمت بفك الدينامو منها وأخذته إلى بيتي، قمت بفحصها وتأكدت من سلامة ملفات النحاس بداخلها، حين كنا صغاراً كنا نثبت «دينامو» صغيراً على دولاب الدراجة الهوائية، وعند دورانه تعمل الأضواء المثبتة عليها، فكرت بتقليد الموضوع، أحضرت دراجة هوائية ربطتها مع الدينامو، وركبت على الدراجة بعد تثبيتها في الأرض، وبعد تدويرها لعدَّة دقائق، بدأ الضوء الذي ربطته مع الدينامو بالعمل، فتأكَّدت من نجاح التجربة، بعد ذلك ربطت القطبين السالب والموجب الخارجين من الدينامو بالبطارية التي كنت أستخدمها سابقاً».

ويتابع «يومياً أتناوب مع أولادي الأربعة على تدوير الدراجة الهوائية وشحن البطارية الكبيرة، حتى نتمكنَ من تأمين الإضاءة للبيت ليلاً ومن أجل شحن أجهزتنا الخلوية والاتصال بشبكة الإنترنت».

المحروقات من البلاستيك

بدوره، يروي تجاربه الأولى مع المحروقات الناتجة عن البلاستيك قائلاً «سمعت أن أهالي دوما يستخرجون المازوت والبنزين من البلاستيك، لم أكن أستخدم الإنترنت حينها، طلبت من ابن عمي مساعدتي ليتواصل مع أحد الأشخاص بدوما ويجلب لنا الطريقة».

يضيف بكري «قمت بجلب برميل سعة 200 ليتر، ووضعته في أعلى موقد حجري، ووصلت معه أنبوب بقطر 10 سم وطول ثلاثة أمتار، وفي داخله وضعت حلزوناً من التنك قمت بلفِّه وتجهزيه بنفسي، وغطيت الأنبوب بقطع من الخيش وبللتها بالماء، بعد ذلك بدأت بإذابة البلاستيك في البرميل، حتى يصل إلى مرحلة التبخر، وبعد ذلك يمر البخار في الأنابيب المبرَّدة، ليبدأ بالتكاثف مجدداً، والذي التي يعطينا في البداية السائل الأقل كثافة وهو البنزين ثم المازوت».

ويتابع «أثناء خروج السوائل لاحظت وجود غاز حول نهاية الأنبوب، وقمت بإشعال نار حوله فوجدته يحترق، عندها عرفت أنه نوع من البخار أو الغاز المشبع بالمحروقات، ولكن للأسف أعرف كيف أستثمر هذا الغاز وأجمعه».

بعد نجاحه في استخراج المحروقات استطاع بكري في اليوم التالي تشغيل مولدة متوسطة الحجم، استطاعت أن تنير أربعة منازل في الوقت نفسه، ويقول: «لم أصدِّقْ ما أرى، بدأنا نرى الكهرباء من جديد، زغردت زوجتي حين رأت الأضواء في البيت من جديد».

ويردف «جرَّبت البنزين المستخرج لتشغيل دراجة نارية، وكانت النتائج ممتازة، لكن أنصح بتصفية البنزين بقطع قماشية ناعمة المسام لإزالة الشوائب، لأنها تؤثر في عمل المحرك وتخفض من استطاعته في حال وجودها بنسبة عالية».

موسم قطاف الزيتون.. رزق وبهجة ودلعونا..

تأتي محافظة إدلب في المرتبة الثانية، بعد حلب، من حيث عدد أشجار الزيتون والإنتاج على مستوى سوريا، فهي تملك حوالي 129 ألف هكتار مروي من قبل المزارعين، منها 4.6 ألف هكتار بعلي.

وشهدت زراعة الزيتون اهتماماً بالغاً من قبل أصحاب الأراضي في السنوات الأخيرة؛ فهي مصدر اقتصادي هام، وتؤمِّن جزءاً كبيراً من قُوتهم اليومي، رغم احتياج الأرض لفلاحة ثلاث مرات، لتعطِ إنتاجاً جيداً. ويبدأ موسم القطاف من نهاية تشرين الأول، حتى نهاية كانون الثاني.

بعد القطاف، يبدأ عصر الزيتون وتصديره، لكن لم يعد بوسع أصحاب الأراضي تحديد جودة زيتهم، فالنظام كان يقدّم تحليل الجودة مجاناً، أما الآن فالتحليل يتم في مختبرات خاصة، فمن يريد أن يبيع إنتاجه من الزيت، يجب أن يرفق شهادة عن التحليل الذي يحدِّد كمية الأسيد الموجودة في الزيت، فكلما كان الأسيد منخفضاً، ارتفع سعر الزيت، وعند ارتفاعها يصبح الزيت غير صالح إلا لصناعة الصابون.

في هذه الأوقات، يعيش المزارعون والعاملون في أراضي الزيتون طقوس عدة تزين موسم الحصاد، نقوم هنا بالإضاءة على بعضها.

كيف تعمل معاصر إدلب اليوم؟

تنتشر المعاصر في محافظة إدلب المعاصر تاريخياً بشكل كثيف، أغلق بعضها مع تصاعد الأعمال العسكرية، وتعرَّض قسم آخر للقصف، والقسم الأكبر منها تعرَّض لسرقة شملت المكنات والمعدَّات المستخدمة في عصر الزيتون، لكن هذا العام عاود قسم كبير منها إلى العمل، رغم صعوبات كبيرة تواجهها أهمها تأمين قطع الغيار والمحروقات اللازمة للتشغيل.

بعد انتهاء القطاف وتعبئة المحصول بأكياس الخيش، المفضلة لدى أصحاب الأرض، لأنها تحفظ البذرة أكثر من غيرها، وتنقل إلى المعاصر ليبدأ العمل على عملية العصر التي تبدأ بغسل الزيتون وتنقيته من الأوراق والأغصان، ثم يتم نقله إلى جهاز يسمى «الطرد المركزي» الذي يعمل على عجن الزيتون مع الماء، وفصل المواد الصلبة عن المواد السائلة، ومن ثم استخلاص الزيت.

يقول الحاج أبو أحمد، وهو أحد أصحاب معاصر الزيتون القريبة من مدينة إدلب، لـ سوريتنا «أثبت جهاز الطرد المركزي قدرته على استخراج الزيت بشكل كامل، فلعجن 100 كيلو من الزيتون نحتاج إلى أقل من 20 لتراً من الماء، بدرجة حرارة 25 درجة مئوية، ويتم عجن الخليط لنحصل على نوعية جيدة من الزيت ذو اللون الأخضر الغامق»، ونوه الحاج أبو أحمد إلى أن عملية الفصل «يجب أن تتمَّ خلال ثماني ساعات، فمادة «الزيبار» التي تنتج عن العصر تفسد الزيت بسبب تخمرها».

تدوير التنك

سبب ارتفاع سعر «التنك» المعدني الذي وصل 1200 ليرة سورية للتنكة الواحدة، في لجوء الأهالي إلى إعادة تدوير التنك المستخدم سابقة، بعد تنظيفه، ويباع بالأسواق بسعر 500 ليرة للتنكة، وتسبب هذه العملية أضراراً صحية بالغة، نتيجة أكسدة الزيت مع المعدن المعاد استخدامه، يقول الحاج أبو أحمد: «سوء موسم الحصاد دفع المزارعين إلى استخدام تنك العام الماضي كجزء من توفير النفقات، دون الاكتراث لأضراره البالغة، لكن أنا كصاحب معصرة لا أستطيع التدخل في ذلك».

«البيلون» جزء من الأجر

يختلف الاتفاق حول الأجور بين المعاصر والمزارعين، يفضل الحاج أبو أحمد احتساب سعر تفل الزيتون بعد العصر «البيلون» كجزء من الأجر، يقول «نستخدم التفل في صناعة صابون الغار، وعملية العصر الحديثة قادرة على فصل الزيت عن التفل بشكل كامل، وذلك يؤدِّي إلى إنتاج صابون جيد»، ويضيف أبو أحمد «عادةً ما تكون كمية التفل قليلة، لكنه يشكل جزءاً من أجور العصر».

تحليل الجودة

يذكر أن موسم عصر الزيتون يولّد توتراً بين المزارعين وأصحاب المعاصر، فالمزارعون يفضلون عصر موسمهم قبل غيرهم، وبأسرع وقت، فبقاء البذار في الأكياس يؤدِّي إلى فسادها وارتفاع نسبة الأسيد فيها، يقول أبو أحمد «شرط جميع المزارعين هو الانتهاء من العصر بأسرع وقت، وهذا ما يولد توتراً حتى انتهاء الموسم».

أسماء ودلالات

«قرّب عالحمصي.. أبو شوكة.. والمجرح للحشي.. عدّي.. عدّي.. قرب يا حباب.. قرب قبل ما يخلص..»، في إدلب يتداول الناس مسميات شعبية لأنواع الزيتون المختلفة، أكثر من المسميات المعروفة والمتداولة.

«المجرّح، المكسّر، المكلّس، المحشي، المعطن، التفّاحي»، وغيرها من الأسماء، معروفة بين الأهالي، ولكل منها دلالة ومعنى للنوع والمذاق.

- «المجرّح»: هو نوع كبير الحجم، يتم تجريحه عن طريق السكين.
- «المكلس»: يتم نقعه وتكليسه بـ «القطرون»، وهي مادة قلوية تزيل الطعم المرّ من الزيتون بفترة قصيرة، ويؤكل في موسم القطاف حيث إن عمره قصير جداً.
- «المكسّر» عبارة عن زيتون أخضر اللون تم تكسيره عن طريق آلة مختصة، ويتم نقعه في الماء والملح الكثيف ليحفظ لفترات طويلة.
- «العطون» هو ما تم جمعه من الزيتون الأسود، ويوضع في مكان دافئ مع الملح لأكثر من 15 يوماً حتى يصبح جاهزاً للأكل.

«التحويش» مهنة للنساء فقط

تغمز أم فيصل زوجها، مشيرة إلى إحدى فتيات قطاف الزيتون، لم يعجبها أداؤها في العمل، تستبدلها في اليوم التالي بأخرى، هذا العمل يكسب مبلغاً جيداً خلال أيام قصيرة؛ فقطاف الزيتون تحوَّل في الآونة الأخيرة إلى مهنة هي حكر على النساء لانخفاض أجورهم، وصبرهم على فصل حبات الزيتون حسب حجمها، وجمعها من بين التراب، وقدرتهن على التفرُّغ للعمل لساعات طويلة.

قطاف الزيتون أو «التحويش» بلهجة أهل البلد، يقودها رجل وزوجته، حيث يقرِّر هو الاتفاق والأجور مع صاحب الأرض، وتتولى الزوجة عملية اختيار الفتيات، والاتفاق معهن على الأجور.

تقول أم فيصل: «من أول طلعتها بعرفها إذا نشيطة وتعرف تشتغل أو لا».

المهنة نسائية بامتياز، الا أن من يقودها رجل، تنحصر مهمته على التفاوض مع صاحب الأرض حول الأجور وعدد ساعات العمل، والتي يبدأنها منذ الصباح الباكر حتى مغيب الشمس.

تعمل الفتيات الصغار على جمع حبات الزيتون وفصلها، بينما تعمل الأكبر سناً على القطاف «أجرة الفتيات الصغيرات بين 500 و1000، والصبية تصل 2000 ليرة يومياً». تقول أم فيصل بلهجة رب العمل المتأفف من أجور عماله.

حال وصول العاملات في اليوم الأول من القطاف إلى الأرض، يتم وضع تفاصيل الاتفاق ابتداءً من تحديد حجم وكمية العمل، حتى مواعيد الحضور، والوجبات التي يقدِّمها صاحب الأرض، كما يشترطن توفير الماء النظيف للشرب والشاي بشكل دائم، كما تشترط بعض النساء نوعاً من الحلويات، يقدّم في آخر يوم من القطاف كنوع من الشكر، أم فيصل ليست راضية عن ذلك، تقول: «لو يعطينا قسم من الزيتون أفضل لنا، لكن سوء المواسم السابقة جعل من أصحاب الأراضي أكثر حرصاً على محاصيلهم».

تشكّل أيام القطاف فرصة للقاء النسوة العاملات، ويشيع جوٌ من البهجة والفرح يصنعنه من خلال أحاديثهم المستمرة أثناء العمل، منهن من تشيع جواً من المرح بالمزاح وتبادل النكات، ومنهن من تغني، ومنهن من تجد متنفساً للشكوى عن هموم حياتها، إلا أنهن يشتركن جميعاً باستغلال أي دقائق ممكنة للإفلات من العمل وإطالة الوقت أكثر، لكن أم فيصل وزوجها يرصدنهنَّ دائماً، ويهدِّدانهن دائماً باستبدال أي منهن ببديل متوفر دائماً.

ينتهي يوم العمل بعملية جمع الزيتون، التي غالباً ما تتم بأدوات زراعية بسيطة، وبعدها يعبأ بأكياس وينقل إلى مكان «السَّرْب»، وهي العملية الأكثر حساسية، والتي يستغلها صاحب الأرض في عملية الحساب، فسَرْبُ الزيتون يعني فصله عن الورق والأغصان، التي نزلت أثناء القطاف، ويتم ذلك يدوياً على طاولات مستطيلة، على شكل مصفاة، وهذا يعني انخفاض وزن الإنتاج، وبالتالي انخفاض الأجر.

تُدَوَّن أجور العاملات يومياً في دفتر أبي فيصل، الذي غالباً ما يُتهم من قبل العاملات بالنصب والاحتيال، ولا يخلو يومَ دفع الأجور من شجار مع عاملة أو أكثر، وينتهي في معظم الحالات بطرد العاملة واستبدالها، إلا أن معظم الفتيات يحتفظن بعلاقة طيبة مع أم فيصل، فهي بعيداً عن كونها ربّة عمل، قد تكون نافذة للحصول على زوج مستقبلي، قد ينقذها من هذه المهنة أو يحوِّلها إلى أم فيصل جديدة.

دلعونا الزيتون

كثيرة هي الأمثلة الشعبية المتداولة والمتعلقة في زيت الزيتون إلا أن القليل من يعرفها أو يتم تداولها، فكل واحد منها دلالةٌ على حدث أو فكرة، بعندما نقول «إلي أمو مو بالبيت، ياكل خبز وزيت»، نقصد أنه ببوجود الزيت وغياب الأم عن البيت، لا يجوع أطفالها، ومن الأمثلة أيضاً «كول زيت وانطح الحيط»، وهي تعبير عن الفوائد الصحية العظيمة

للزيت، و«مين عندو زيت، بيمتلك بيت»، دلالة على الفائدة الاقتصادية منه، ويقال أيضاً في هذا السياق: «خبزي وزيتي عمار بيتي»، و«الطحين والزيت سبعين من البيت»، و«إذا عندي طحين وزيت صفقت وغنيت»، و«الزيت عمود البيت»، ويقال «عمار البيت خبز بزيت».

أيضاً قطاف الزيتون، يتخلله أغاني شعبية تدندنها النساء أثناء التحويش، اندثر الكثير، تقول أم فيصل إن هذه الأغاني معظمها من التراث الفلسطيني، وتدندن لنا بعضها:

«على دلعونا وعلى دلعونا.. زيتون بلادي أجمل ما يكونا.. زيتون بلادي واللوز الأخضر.. والميرمية ولا تنسى الزعتر».

«على دلعونا وعلى دلعونا.. بارك يا ربي شجر الزيتون.. زيتون بلادي ما أحلى حباته.. ما أزكى الطعمة وما أغلى أكلاته».

«الزنانة» شهادة الجودة

لا ينتهي موسم قطاف الزيتون حتى إقامة جلسات «الزنانة»، وهي:

«أكلة شعبية، قائمة الزيت والزيتون بشكل أساسي»، يتباهى الحاج أبو أحمد بنهاية موسم القطاف والعصر بحرصه على تقديم هذه الأكلة في السهرات التي يقيمها لأصدقائه ليظهر لهم جودة زيته هذا العام.

يقف في المطبخ مشمراً عن ساعديه، وتساعده أم أحمد وبناته، لكنه يحب أن يشرف عليها بنفسه، يفرد الخبز الرقيق والطازج ويرش علية كمية وافرة من الزيت، بعدها يوضع في الفرن ليحمر الخبز قليلاً، وأثناء ذلك يكون قد جهّز «التتبيلة الخاصة للزنانة»، المكوَّنة من الثوم مع النعناع اليابس مخلوطة زيت الزيتون، توضع التتبيلة في وعاء وتخلط مع حبات الرمان الحامض.

يقدم الحاج أبو أحمد لضيوفه صحون «الزنانة» مع الزيتون والعطون، منتظراً منهم الشهادة على جودة زيته، ولا تخلو السهرة من شراء بعض الضيوف للزيت بعد تذوُّقه.

منظمة غول تعلّق عملها في كفرديان

أعلـن المجلس المحلي فـي بلدة كفرديان بريف إدلب الشـمالي، عـن تعليق منظمة «غـول» عملها فـي البلدة إثر خـلاف بين السكان عند أحد مراكز تسجيل الشكاوى.

وقـال مديـر مكتـب الإغاثة فـي المجلس المحلي للبلدة ياسـر علي لــ سوريتنا: «إن المشـكلة بدأت عنـد تدافع السـكان على إحـدى مراكز غـول لتسـجيل الاعتراضات، وتطـوُّر الخـلاف بيـن الأهالي إلى شـجار عنيف، ما دفع المنظمـة إلى تعليق عملها، وبعد أيام قليلة اجتمع المجلس المحلي مع إدارة المنظمة، وتم شرح تفاصيل المشكلة التـي حصلـت، لتقـرر بعدهـا المنظمـة العـودة إلـى العمـل ولكن بشـكل جزئي، بعـد أن تعهـد المجلس المحلـي بضمانة أمن وسـلامة عملية الشـكاوي وتنظيمها بشـكل أفضل لتفادي الوقـوع في العثرات، ومايزال مكتب الإغاثـة ينتظر ردّ المنظمة ليتـمّ بعده تحديد موعد تقديم الشـكاوى والاعتراضات».

وبعد عودة المنظمة إلـى العمل عقب قرار التعليق، سـيقتصر عملها على دعم محطة الميـاه والنظافة والأفران، علـى أن يجتمع المجلـس المحلـي فـي البلـدة مـع إدارة المنظمـة فـي أقرب وقـت لإعادة دراسـة موضوع الاستحقاقات والترتيبات المكتبية.

مدافئ تعمل قشر الفستق في التمانعة

ابتكر أهالي بلدة التمانعة في ريف إدلب الجنوبـي، مدافئ تعمل على حرق قشـر الفسـتق الحلبـي كحل بديل عـن مادة المازوت، التي شـهدت أسـعارها ارتفاعاً كبيراً مع قدوم فصل الشتاء.

وتسـتهلك المدفأة طناً واحداً من القشر سـنوياً، والـذي يبلغ سـعره حوالي 120 دولاراً، وهو أقل من سعر برميل المازوت الواحد، الذي ارتفع سـعره بنسـبة 38 ٪ في بعض المناطق، ليبلغ سـعر البرميل الواحد 83 ألف ليـرة؛ أي: ما يعادل 150 دولاراً أمريكياً تقريباً.

ويتم تعديـل مدافئ الحطب أو المازوت، لتعمل على حرق قشـر الفستق، ويضاف إليها صنـدوقٌ مزوَّد بـ حلزون يسـحب القشـر إلى بيـت النار، وفق مـا قال أحد الحدّادين في البلدة ويدعى إبراهيم.

وأضاف إبراهيـم: «إنه يعدّل مدفأة واحدة يومياً، بكلفة تصل إلى 140 دولاراً»، مشيراً إلى وجود ثلاثة أنواع من الصناديق، وهي: «ستالس» و«توتياء» و«فرميكا».

واعتمد أهالي التمانعة على قشر الفستق، كون هـذه البلـدة وغيرها مـن البلدات الموجـودة فـي ريـف إدلـب الجنوبـي، تشـتهر بزراعة الفسـتق الحلبـي، لذلك فهـذه المـادة متوفـرة لديهـم بكثرة، ويمكن الاستفادة منها في أي وقت.

بعد طول انتظار.. طرق مدينة إدلب آمنة ليلاً

بعـد عامين مـن الظلام المطبق عاشـته مدينـة إدلب نتيجـة تدمير البنى التحتية وانعدام أبسط مقوِّمات الحياة، شرع النور بالتسلل إليها مع اقتراب الإعلان عن انتهاء مشـروع لإنارتها باستخدام الطاقة الشمسية، لتعتبر تلك الخطوة الحلّ الوحيد لمشكلة انعدام التيار الكهربائي.

بدأ المشـروع في عدّة قـرى في ريف إدلب منها «معرة حرمـة – حاس – كفرنبل» قبل وصوله الـى مدينة إدلب، وأكـد القائمون علـى المشـروع علـى السـعي المتواصـل لتطبيقه في كامل مناطق المعارضة.

بداية المشروع

أعدت الدراسة الأولية للمشروع منذ ثمانية أشـهر، لتبدأ بعدها فكرة مراسلة ومخاطبة المنظمـات العاملة في هـذا المجال. وأكد مديـر جمعية البر فـي إدلـب القائمة على هذا المشـروع إحسـان حبـوش لـ سـوريتنا أن الفكرة الأولى للمشـروع «انطلقت منذ سيطرة المعارضة علـى مدينة إدلب فـي آذار من العام الماضي، حيـث قام النظام بعدهـا بقطع كامل خطوط التغذية الكهربائية عن المدينة، ما أدّى إلى انتشـار الظلام في الطرقـات، وبالتالي قلّل من الحركة السكانية ليلاً وأدّى إلى انتشار حالة «اللاأمن»، لذلك جاء هذا المشروع لحلّ مشكلة الظلام وإنارة الشوارع في المدينة».

واسـتمر تنفيذ للمشروع ثلاثة أشهر، تم خلالها تركيب 310 أجهزة إنارة بالطاقة الشمسية على أعمدة الشـوارع العامة والفرعية في المنعطفات والأحيـاء الضيقـة، وذلـك عبر تركيـب بطارية بطاقة 55 أمبير ولوح شمسـي قياس 50 فولت، إضافة إلى ضوء موصول على دائرة فصل تعمل تلقائياً لدى حلول الظـلام، علماً أن تكلفة جهاز الإنارة الواحد على الأعمدة يبلغ 150 دولاراً.

طرق أكثر أماناً

وبعـد انتهاء المشـروع، بـدا واضحـاً أنه حقق أهدافـه، وبدأت نتائجه تظهر مـن خلال ازدياد الحركة في الأسـواق ليلاً ما أدّى لانتشار الأمان، من خلال الحدّ من عمليات السرقة والسطو على المنـازل والمحالّ التجارية التي كانت تحدث قبل تنفيذ المشروع.

وتحـدّث عامـر كشـكش صاحب أحـد محلات التمديدات الصحية لـ سـوريتنا قائلاً: «غالباً ما تنعدم الحركة السكانية في الأسواق بعد انقطاع كهرباء المولدات، وفـي كل ليلة يتعرّض محل للسـرقة، أو أحد السـكان للخطـف، ومع تطبيق مشروع إنارة الطرقات في السوق، باتت الطرقات مكشـوفة للجميـع، ونسـتطيع رؤيـة أيّ حركة مريبة، فشوارعنا أصبحت أقرب للطبيعية».

وأضاف كشـكش «قبل أيام وبعد منتصف الليل، تلقّيـت اتصـالاً هاتفياً يخبرني بمشـاهدة عدة أشـخاص يحاولـون سـرقة محلـي، والحمد لله تداركت الأمـر وتمت ملاحقتهـم، فلم يعد أحد يسـتطيع الاختباء لأن أنوار المشروع تتركز على الزوايا والحارات الضيقة».

إصلاح خط التوتر الكهربائي بين قرى وبلدات ريف إدلب الشمالي

أعلنـت الإدارة العامة للكهربـاء في محافظة إدلب، وبالتعاون مع المجلـس المحلي لقرية كفردريـان فـي ريـف إدلـب الشـمالي، عن الانتهـاء من إصلاح خط التوتر المقطوع بين القرية والقـرى المحيطة بهـا، بعد عمل دام قرابة شهر.

وأشـار عضو المجلس المحلي فـي كفردريان ياسـر علـي لـــ سـوريتنا إلـى أن الصيانة «شـملت خطّ التوتـر بين كفردريـان وبلدة سرمدا الحدودية ويمرُّ عبر عدّة قرى أخرى»، مضيفـاً «إن بعـض ضعـاف النفـوس كانوا يسـتغلُّون توقُّـف تغذيـة الخـط، ويقومون بسرقة كابلات النحاس الموجودة داخل الخط الكهربائي، ما يؤدّي إلـى انقطاعه، حيث إن الخـطّ يغذّى فقـط عبـر مولـدات الكهرباء لمدّةٍ لا تتجاوز الـخمس سـاعات، ما يعرِّض الخطَّ لخطر السرقة خارج هذه الفترة».

وشـدّد علـي علـى ضـرورة إصـلاح خط التوتـر في حال انقطاعـه، وذلك للحفاظ علـى الأملاك العامة والبنـى التحتية من أعمال السـرقة، داعياً إلى ضـرورة زيادة سـاعات تشـغيل الخطّ لتقليل احتمالات تعرُّضه للسرقة، وتأمين التيار الكهربائي لأهالي البلدة في الوقت نفسه.

غارات روسية تُدمِّر المجلس المحلي وتشلّ الحركة الخدمية في كفرتخاريم

أعلـن المجلس المحلي في بلـدة كفرتخاريم بريـف إدلب، عن خـروج مبنـى المجلس عن الخدمـة بشـكل كامل بعـد تعرُّضـه لعدّة غارات جوية من الطيران الروسـي في الثالث والعشـرين من الشـهر الحالي، مـا أدّى إلى تدميـره بالكامـل، إضافـة إلى مقتل سـبعة مدنيين وسقوط عدد من الجرحى.

وأكد رئيس المجلس المحلـي في البلدة بدر الديـن صرما لـ سـوريتنا أن غارتين جويتين بصواريخ ارتجاجية اسـتهدفتا مبنى المجلس المكوَّن من ثلاثة طوابق والمباني المحيطة به، إضافة إلى مستودع للإغاثة قرب المجلس وبناء النادي الرياضي».

توقف التعليم وضخّ المياه

وأشـار صرما إلـى «توقف المجلـس المحلي عن العمل نتيجة تدمير المبنى بشـكل كامل، إضافةً إلى تعليق الدراسـة في جميع المراحل التعليمية مدّة أسبوع كامل، خوفاً من تجديد الطيران الحربي غاراتِـه الجويَّة على البلدة، علـى أن تعاود المـدارس أعمالهـا في أقرب وقت ممكن».

كمـا أدّت الغارات إلى توقُّـف ضخّ المياه إلى المدينة نتيجة تضرُّر خط الإسـالة الرئيسـي للميـاه الواصل من خـزّان المياه الرئيسـي

إلـى البلـدة، ما دفـع لجنة الصيانـة إلى بدء العمل لتأمين الأنابيب والتجهيزات المطلوبة لصيانة الخط.

مشروع لإحصاء سكان البلدة

مـن جهة أخـرى تحدث رئيـس المجلس عن البـدء بإحصـاء العائلات القاطنة فـي البلدة، وذلـك بغية بنـاء قاعدة بيانات موسـعة لـــ كفرتخاريم، تجعـل من إدارة العمل الخدمـي «تعليـم، صحـة، إغاثـة، مياه، كهرباء» في البلدة أكثر يسـراً، وتساهم في الوقت نفسـه في تقليل الأخطاء التي ترافق عمليات التوزيع والتوظيف، بحسب رئيس المجلس.

أزمة الخبز وتأهيل الطرق أبرز مشاريع محلي سراقب

فرن سراقب يعمل رغم توقف الدعم | سوريتنا

واجـه المجلـس المحلـي في سـراقب بريف إدلب خلال الشهر الحالي العديد من الظروف والعقبـات التـي أرهقت كاهله، وعلى رأسـها توقف الدعم عن مادة الطحين، إلا أنه استمر، رغـم ذلك، في تقديـم مادة الخبـز بعد عدة إجـراءات قـام باتخاذهـا، وفي الوقت نفسـه أطلق مشـروع إعادة تأهيل مداخـل المدينة الرئيسـة لتسـهيل مرور سـيارات الإسـعاف والدفاع المدني.

مصادر بديلة للطحين

فبعد توقف المنظمات عن دعم أفران المدينة، قام المجلـس المحليُّ بتشـغيل الأفران من مخـزون الطحيـن الموجود في مسـتودعات المدينـة، ريثمـا يتـمُّ تأميـن الطحيـن من المنظمة الداعمـة أو من منظمة أخرى تدعم أفران المدينة، ما أثّر في ارتفاع سـعر الربطة، وهـذا ما أكده مدير الأفران في سـراقب وائل عيـدو بقوله: «كانت الربطـة المدعومة تباع بسعر125 ليرة وبوزن 1.450 غراماً، أما اليوم فتبيـع الأفران ربطة الخبز بسـعر التكلفة من المخبز البالغ 180 ليرة وبوزن 1 كغ، ومع هذا يبقى سـعر الربطة مدعوماً مقارنـةً مع باقي الأفـران الأخرى، حيث وصل سـعر الربطة في الأفران الخاصة إلى أكثر من 200 ليرة وبوزن 700غرام فقط».

وكانـت منظمـة إحسـان للإغاثـة والتنميـة الداعم الوحيد لأفران الخبز في المدينة وباقي المناطـق التي تقـدِّم الدَّعم فيهـا، وكانت تتلقى مادة الطحين ومـا تحتاجه الأفران من موادَّ أولية مثل الخميرة والوقود من منظمة «غول» لتقوم بتطبيق المشـاريع، حيث يوزَّع دعم منظمة غول على أربعة أفران، اثنان منها في سراقب، والذي يخدم قرابة 45 ألف نسمة، وواحد في بلدة بنّش، وآخر في بلدة سرمين. لهـذا فإن توقف مادة الطحيـن عن الأفران، لا يعود إلى خلاف أو ما شابه ذلك، بل نتيجة نفاد مادة الطحين من مستودعات منظمة غول.

تأهيل خمسة طرقات رئيسة

ورغم انشـغال المجلس المحلـي بالبحث عن داعم جديد يؤمّن مادة الخبز بأسعار رخيصة، لم يتوقف المجلـس عن أعماله الموكلة إليه، والتي كان آخرها إعادة تأهيل وصيانة الطرق الرئيسية في مداخل المدينة.

وقـال مديـر العلاقـات العامة فـي المجلس المحلـي محمـد مصفـرة لـــ سـوريتنا: «إن المشـروع يهدف إلى تصليح الطرق الرئيسة في المدينة لتسهيل حركة مرور السيارات إلى المشافي بعد تعرض الطرقات للتضرُّر نتيجة الغـارات المكثفـة علـى المدينة، مؤكـداً أن المشروع سيستمر مدّة شهرين متتاليين، يتم خلالهما تصليح خمسة طرقات رئيسية، بدعم من البرنامج الإقليمي السوري «كيمونيكس»، والـذي قـدَّم كمية من الإسـفلت تقـدَّر بـ 1992 متراً مكعباً من الإسـفلت المجبول، أي بحدود 25 ألف متر مربع».

يذكر أن الطرقات الخمسـة الرئيسة التي يتم إصلاحها حالياً هي:

- طريق «أبو الظهور إلى دوار الحسن».
- طريـق «مدرسـة الصناعـة حتـى مقبـرة الحوارة».
- طريق «المركز الثقافي إلى معمل لويس».
- طريق «مشـفى الإحسـان إلى أوتوسـتراد حلب اللاذقية».
- طريق «البلدية إلى مشفى الحردان».

جهاز غسيل الكلى إلى مضايا.. نداء دون استجابة

طالب ناشطون في بلدة مضايا المحاصرة بريف دمشق، الأمم المتحدة وجميع المنظمات العاملة على الأراضي السورية، بالضغط على أطراف الصراع لإدخال جهاز غسيل كلى إلى البلدة بالسرعة القصوى.

وأشار الناشطون، إلى أن هناك 25 حالة في البلدة المحاصرة من قوات النظام السوري، تعاني من مرض الفشل الكلوي، بينهم حالة خطرة لشاب يُدعى علي غصن.

وأضاف الناشطون: «إن حالة الشاب غصن دخلت الأسبوع السابع وهو يعاني من مضاعفات خطيرة، وهناك تدهور صدّيٌ ملحوظ بعد أن وصلت نسب الكرياتين لديه إلى ما يقارب ال 14، بحسب آخر تحليل طبي أجري له.

وكان شاب يدعى محمد المويل توفي قبل أيام نتيجة إصابته برصاص القناصة في مضايا، رغم مناشدات أطلقتها الهيئة الطبية لإخلائه، إلا أنها لم تلقَ استجابة، بل عرقلها حزب الله الذي طالب بإخراج عددٍ من أهالي الفوعة، مقابل السماح بخروج الشاب المصاب إلى إدلب لتلقي العلاج.

ووصل عدد المصابين برصاص القناصة في مضايا، إلى أكثر من 100 ضحية خلال فترة زمنية قصيرة.

وتعاني مضايا حصاراً خانقاً من قبل النظام وميليشيا حزب الله منذ عام ونصف، وسط أوضاع معيشية وصحية سيئة يعيشها سكان البلدة.

من العلاج حتى التأهيل المهني: «هيئة رعاية مصابي الحرب» جهود حثيثة لإعادة دمج المصابين

خلفت الحرب المستمرة في سورية منذ أكثر من خمسة أعوام، أعداداً كبيرة من المصابين وذوي الإعاقة الدائمة، الأمر الذي دفع المجتمع المدني والأهلي للتكاتف وتوحيد الجهود، والعمل على تأسيس مشاريع منظمة لرعايتهم، ولتكون بديلاً عن غياب المؤسسات الطبية الكبيرة.

في هذا الإطار تسعى منظمة «هيئة رعاية مصابي الحرب»، العاملة في الداخل السوريٍ لتقديم العون والدعم لهذه الفئات الأشدِّ ضعفاً من المصابين، وتقدِّم الجمعية خدماتها لحوالي 4000 مصاب في منطقة معرَّة النعمان وحدها، ويغطي نشاطها محافظات إدلب وحماة وصولاً إلى ريف حلب.

وتعتمد الهيئة هيكلية إدارية متكاملة، مقسمة لخمسة قطاعات هي التأهيل النفسي والتأهيل المهني والقطاع الإغاثي والقطاع الطبي والقطاع المالي، وتسعى القطاعات الخمسة، لرعاية المصاب بعد إصابته ومرافقته في رحلة علاجه وتقديم الدعم النفسي والمادي والإغاثي له، حتى يتماثل للشفاء، ثم دفعه للتأهيل المهني من أجل تأمين مصدر عيش له، لينتقل من حياة الاعتماد على الآخرين للاعتماد على نفسه، ومن ثم إدماجه بشكل كامل في مجتمعه.

حياة أقرب إلى الطبيعية

وتجنِّب هذه الطريقة المصاب الاعتماد على التبرُّعات وتدخله في الدورة الاقتصادية، الأمر الذي يجعله يعيش حياته أقرب إلى الطبيعية.

وفي هذا الصدد تقوم الهيئة بتقديم دورات التأهيل المهني والفني كالخياطة والحلاقة والإعلام والتحرير الصحفي، حيث قامت بشراء عدد من ماكينات الخياطة وأجهزة الكمبيوتر، وتجهيز قاعات مخصَّصة لها ضمن مقرِّ الهيئة، ويتم نقل المتدرِّبين بسيارات خاصة، لتلقِّي الدورات بسبب صعوبة حركة الكثيرين منهم، وتدفع الهيئة مع نهاية كل دورة تدريبية مبالغ مالية صغيرة، كنوع من التشجيع على تعلم مهن جديدة.

وتعاني الهيئة اليوم من صعوبات في تأمين مصادر التمويل، كما غالبية المنظمات السورية العاملة في المناطق المحررة، نتيجة تراجع التمويل الدولي والمنظمات الدولية، فمع نشأة الهيئة، كان جيش الإسلام الداعم الرئيسي لها، ثم انقطع التمويل عن الهيئة، فبدأت بالاعتماد على التبرعات والمنح الشخصية، وحديثاً قامت بتوقيع اتفاقية مع منظمة «راف» القطرية لتكون الداعم الأساسي لها.

تكاليف باهظة

وتواجه الهيئة تحدِّيات كبيرة أهمُّها ارتفاع تكاليف علاج مبتوري الأطراف، نتيجة اختلاف سعر صرف العملة بين سوريا وتركيا واللجوء لشراء الأطراف البديلة منها، الأمر الذي يدفعها إلى الاعتماد على منظمات شريكة في تأمينها.

يقول أحد العاملين بالقطاع الطبي: «ثمن الطرف البديل يصل لـ 2500 دولار، وهو ثمن مرتفع لذلك نسعى إلى تصنيع الطرف في داخل سوريا الأمر الذي يوفر علينا الكثير».

وكانت منظمة الصحة العالمية قد قدَّرت أعداد المصابين بإصابات شديدة جرَّاء الحرب في سوريا خلال عام 2015 بـ 10 ٪ من نسبة السكان الإجمالية، في حين تشير أرقام منظمات تابعة للأمم المتحدة أنه كمعدَّلٍ وسطيٍ خلال الحروب هناك قتيل وخمسة مصابين. هذه الإحصائيات والتقديرات تصنَّف بأنها أرقام كارثية بالنسبة مستقبل سوريا، الأمر الذي يفرض تخصيص هيئات مستقلة عالية المستوى لمعالجة هذا الملفِّ على المستوى الوطني.

وتعتبر مسألة إعادة دمج ضحايا الصراعات الداخلية، أمراً في غاية الأهمية يجب تناوله في أية مفاوضات سياسية للتوصُّل إلى اتفاقيات سلام، وتشير دراسات اختصاصية – كانت قد اعتمدت على مسوح شملت تحليل بيانات جمعت من 66 دولة نامية تعرَّضت لحروب وصراعات داخلية- إلى أن 40 ٪ منها معرضة للانزلاق مجدداً للعنف رغم رفض السكان لذلك، بينما تنخفض النسبة إلى 9 ٪ بعد مرور فترة زمنية أطول.

وتشدِّد الأمم المتحدة على أن إعادة الدمج هي ثمرة جهود متكاملة، ولا تقتصر على الحكومة، وخصوصاً مؤسسات المجتمع المدني والمتجمعات المحلية، والقطاع الخاص والقطاعات القانونية، التي يجب عليها سنُّ قوانين تفرض على مؤسسات القطاع الخاص والعام تشغيل وتأهيل ضحايا الحرب كبداية لإعادة حياتهم إلى المستوى الطبيعي.

مركز «التدريب المهني» في سراقب: بادرة جادة وجديدة للخدمة المجتمعية وتأمين فرص العمل

بعد عامين من الظلام المطبق عاشته مدينة إدلب نتيجة تدمير البنى التحتية وانعدام أبسط مقوِّمات الحياة، شرع النور بالتسلل إليها مع اقتراب الإعلان عن انتهاء مشروع لإنارتها باستخدام الطاقة الشمسية، لتعتبر تلك الخطوة الحلَّ الوحيد لمشكلة انعدام التيار الكهربائي.

طلاب في إحدى ورشات مركز التدريب المهني | سوريتنا

في بادرة هي الأولى من نوعها في المناطق المحررة، يواصل مركز التدريب المهني والحرفي عمله في مدينة سراقب بريف إدلب، بتقديم أول دوراته المجانية في حرف جديدة فرضها الواقع الجديد الذي تعيشه المناطق المحررة.

عن رسالة المركز، يقول مديره المهندس محمود هلال لـ سوريتنا: «قبل الثورة كانت الثانويات الصناعية والحرفية تعنى بتعليم طلاب المرحلة الثانوية العديد من المهن الفنية، وبعد انطلاقها في العام 2011، بدأت هذه الثانويات تغيب عن المشهد، إما بسبب قصف النظام لها، أو نتيجة صعوبة وصول الطلاب إليها في مدن أخرى لأسباب أمنية بحتة».

ويتابع المهندس هلال «بات من الملح التفكير بإيجاد البديل وتأسيس مراكز جديدة، هدفها التعليم الحرفي والمهني لقطاعات واسعة من شبابنا، للتقليل من نسبة البطالة في المجتمع، في ظلّ الظروف الاقتصادية الصعبة التي تشهدها البلاد، وتأمين مصدر للعيش الكريم، خصوصاً أسر الشهداء وذوي المعتقلين، من خلال المهن التي سيتعلمونها، ومن ثم ممارسة هذه المهن بعد الانتهاء من الدورة التدريبية، وبذلك نكون قد رفدنا المجتمع بطاقات شبابية تمتلك الكفاءات الفنية، التي من شأنها تقديم الخدمات إلى المجتمع».

حرفٌ تحتاجها المدينة

ويقوم المركز بتقديم المحاضرات النظرية والدروس العملية، لحرفتين هما لفُّ المحركات وصيانة الإنفرترات (رافعات الجهد)، وعن أسباب اختيار هاتين الحرفتين يقول مدير المركز: «بعد حرمان النظام منطقة سراقب من الكهرباء، أصبحت المولدات الكهربائية والأجزاء الملحقة بها كالمحركات والبطاريات بمختلف أحجامها المصدرَ الوحيد للطاقة، الأمر الذي استدعى وجود ورشات صيانة مؤهلة لهذه التجهيزات».

يبلغ عدد الطلاب في المعهد 30 طالباً، في كل حرفة 15 طالباً، إضافة إلى مدرِّس لكل حرفة ومدير المركز، وقد قامت الإدارة باختيار المركز في قبو أحد الأبنية، ليوفر للطلاب الحماية الجزئية من مخاطر قصف النظام وحلفائه، ويتلقى المركز دعماً بسيطاً من مجموعة «سمارت» الإعلامية.

محمد أحد الطلاب في المركز يقول لـ سوريتنا: «بعد اعتقالي لمدَّة سبعة أشهر في فرع الأمن العسكري بإدلب، لم أتمكن من متابعة دراستي في المعهد الصناعي بإدلب، وانتقلت إلى العيش في سراقب، وبقيت أعمل في ورشة لصيانة الكهرباء، وأحلم بمواصلة دراستي، وعندما سمعت بهذا المعهد سارعت إلى التسجيل فيه».

ويتابع «يوفر الأساتذة لنا الأساس النظري، وهذا ما كنت أفتقده، إضافة إلى طرق الصيانة العلمية الدقيقة، وأرجو أن أستمرَّ بالدراسة به، وأن نمنح شهادات يتم الاعتراف بها دولياً للاستفادة منها أينما توجهنا داخل وخارج سوريا».

وقامت إدارة المركز بتأمين الأجهزة المطلوبة مما تبقى من الثانوية الصناعية في المدينة، والتي لم تتأذَّى بقصف النظام، كما طبعت الإدارة كتابين؛ الأوَّل عن صيانة الإنفرترات، والثاني حول طرق لفِّ المحركات ليكونا مرجعاً نظرياً للطلاب والمهتمين بالموضوع.

وتعتزم إدارة المركز تطوير عمله مستقبلاً، عن طريق إيجاد طرق لصناعة الإنفرترات محلياً، لتكون بديلاً عن المستوردة من تركيا، وبتكاليف أقل وبجهود محلية.

كما تخطط الإدارة لتقديم دورات تدريبية بمواضيع الطاقات المتجددة، والتي تعتبرها الحلَّ الأفضل في ظلِّ الواقع الذي تعيشه المناطق المحرَّرة.

تربية إدلب الحرة تلغي مادة المعلوماتية من المدارس

أصدرت مديرية التربية والتعليم الحرة في محافظة إدلب أمراً إدارياً يقضي بإلغاء مادة المعلوماتية من المنهاج الدراسي لفصلٍ كامل، وقد أبلغت بهذا القرار مدراء المدارس.

وأكد مدير التربية والتعليم الحرة في محافظة إدلب جمال شحود لـ سوريتنا أن القرار «جاء بعد دراسة كاملة ومفصلة، وذلك بسبب وجود الأجهزة القديمة والمعطلة التي لا تصلح للتعليم من خلالها في الوقت الحالي، إضافةً إلى عدم توفر الكهرباء في المدارس، والتي تعتبر أساسية، وبدونها لا يمكن الاستفادة من مادة المعلوماتية كونها تعتمد بشكل أساسي على الشرح العملي عبر تشغيل الحواسيب الكهربائية، علماً أن نسبة 95 ٪ من مدارس إدلب لا يوجد فيها كهرباء».

وأضاف شحود «إن التعليم مازال يعاني من ضعف بسبب قلة الدعم وضعف الإمكانات المادية، نظراً لغياب مصادر التمويل، رغم وجود أكثر من 5000 مدرِّس وإداريٍّ يعملون بشكل تطوُّعيٍّ، لذلك سيتمُّ استبدال مادة المعلوماتية بمادة أخرى لكسب الوقت وعدم الوقوع بأيّ خلل في العملية التربوية».

وكانت مديرية التربية والتعليم تلقت كتباً دراسية قبل أيام، وستقوم بتوزيعها مطلع الأسبوع القادم على جميع المراحل حتى المرحلة الثانوية، بعد تزويد كلٍّ مجمعٍ تربوي بـ 100 ألف كتاب.

مدارس الحولة.. غياب منهجية التعليم ومستقبل ضبابي لطلاب الشهادات

يعانـي القطـاع التعليمي بمنطقة الحولة بمحافظـة حمص، من ظروف بالغة القسـوة، يضاعفهـا الحصار والظروف الاقتصادية المتردية، الأمر الذي يهدد جيلاً كاملاً بالأمية في منطقة يزيد عدد سكانها عن 100 ألف نسمة، ولطالما عرفت بارتفاع أعداد المتعلمين فيها.

إحدى المدارس في ريف حمص المحاصر

أدى الاسـتهداف المباشـر والممنهج بمختلف أنواع الأسلحة لقرى وبلدات سهل الحولة، إلى دمـار جزئي طـال قرابة الـــ 70 ٪ من البنية التحتيـة التعليمية، الأمر الـذي أخرج معظمها عن دائـرة الخدمـة، وخلف خسـائر كبيرة في التجهيزات، حرمت آلاف الطلاب من الاستفادة منها بعد تحرير المنطقة منذ أكثر من 4 أعوام.

يقـول عبـد الله أبـو جميـل معلم مـن قرية كفرلاها ساخراً: «كبادرة حسن نية من النظام ودعمـاً للتعليم، قـام طيرانه مع بداية شـهر أيلـول الماضي، بعدة غارات جوية اسـتهدفت المـدارس على وجـه التحديـد، أدّت إلى دمار ثلاثـة منها بشـكل كامل، فقتل أيّـة إمكانية للاستفادة منها مع بدء العام الدراسي».

غياب التعليم المنهجي

تسـبب العنف المسـتمرُّ بحق أبناء المنطقة، بموجات نـزوح وهجرة متتالية، طالت الكثير من الكـوادر التعليمية. عبد الله أبو جميل أحد المعلميـن الذين مازالوا صامدين في المدينة يقول لـــ سـوريتنا: «خلال الأعـوام الماضية فقدت المدينة ما يزيد عن 50 ٪ من معلّميها، لا نعـرف مصير الكثيـر منهـم»، ويتابع «من تبقى منهم أمام خيارين أحلاهما مر، فنسبةٌ لا بأس بها، مازالت تتقاضى رواتبها من مديرية التربيـة التابعـة للنظام بحمـص، الأمرُ الذي يجبرهم على السـفر إليها شهرياً، والمرور عبر حواجز النظـام ويعرّضهم لمخاطـر الاعتقال، إضافة إلى فرضها إتاوات شـهرية عليهم لقاء السماح لهم بالخروج، وتصل هذه الإتاوات إلى ربع رواتبهم الشهرية».

يخضع هؤلاء المعلمـون لضغوط من مديرية التربيـة بحمـص لتدريـس مناهـج النظـام، وتهديـد بحرمانهـم مـن الرواتـب، أمـا من تبقـى منهـم والذيـن لا يسـتطيعون الخروج من المنطقة بسـبب الخطـورة الأمنية، وممن قـام النظام بإصـدار قرار فصلهـم وحرمانهم من رواتبهـم، يمتلكون حرية أكبـر في اختيار المنهـاج الـذي يدرسـونه؛ فغالبيتهـم اختار المنهـاج الصـادر عـن الجهـات المعارضـة، كالحكومة السورية المؤقتة وهيئة علم.

هالـة معلمـة أخرى تقول لـــ سـوريتنا: «رغم تعـدُّد المناهج نظرياً، لكن مـا نقوم به ليس تعليماً منهجياً؛ فالواقع والظروف التي نعيشها تدفعاننـا إلـى إعطـاء الحـدِّ الأدنـى، بحيث نسـتطيع أن نحافـظ على مـا يمتلكه الأطفال من معلومات مع تطويرها قليلاً».

وتتابـع هالـة «للأسـف هنـاك أطفـال بلغوا مـن العمر عشـرة أعـوام ولا يعرفـون القراءة والكتابة، لذلـك تحوّلنا في بعض الأحيان إلى معلّمي محوّ الأمية».

وتشـير هالة إلـى أنهم في كثير مـن الأحيان يجمعـون الأطفـال بأعمـار مختلفـة تبعـاً لمسـتوياتهم فـي صفـوف من عمـر 6 إلى 9 سنوات ليعلموهم المنهاج نفسه، وكذلك الأمر من عمـر 9 حتـى 12 عاماً، وتنـوّه إلى وجود أطفال بعمر 12 عاماً إلى جانب من هم في عمر الـ 6 سنوات بسبب حالة التسرُّب الدراسيِّ.

أزمة الشهادات

يعاني طلاب الشـهادة الإعدادية من مشـاكل عديـدة، أبرزُهـا المخاوفُ من عـدم إمكانية تقديم الامتحانات. نور طالبة تحضّر لامتحانات الإعدادية تقول لـــ سوريتنا «ألجأ إلى الدراسة للهروب من الواقع الذي أعيشـه؛ فهي متعتي الوحيـدة، وحياتنا لا تشـبه أيةَ حياة يعيشـها أقراننا في الدنيا كلها، أدرس وتفكيري منشغلٌ: هل ستسمح لنا حواجز النظام بالخروج وتقديم الامتحان في نهاية العام، أو أن جهودي سـوف تضيع كلها مثلمـا حصل مع بعض بنات حيينا في الأعوام السابقة».

أمـا طلاب الشـهادة الثانوية العامة بشـقّيها الأدبيِّ والعلمي فمعاناتهم مضاعفة، والذين يحضّـرون للامتحانـات وفق مناهـج النظام، معرَّضـون للحرمان مـن تقديـم الامتحانات في حمص مثلما حصل فـي العام الماضي مع الكثير من أبناء المناطق المحاصرة، إضافة إلى ضبابية المسـتقبل بعد النجاح، ثـم إن غالبية الأهالـي لا تتوفر لديهم القـدرة المادية على إرسـال أولادهم إلى الجامعات التابعة للنظام، عدا عن أن إمكانية السـفر يوميـاً ذهاباً وإياباً لحمص شبه مستحيلة».

يقـول كمال بكـور طالب شـهادة ثانوية لـــ سـوريتنا: «في العام الماضي تعـرَّض الكثير من طلاب السـنة الأولى من أبنـاء الحولة في جامعـة حمـص للاعتقـال وبعضهم مـا يزال معتقلاً حتى الآن، كما أن الأهالي يخشـون من إرسـال بناتهم إلى الجامعة خشية المضايقات التي تكررت من شبيحة الجامعة».

فـي حين أن طلاب التعليم المهني كالمدارس الفنية الصناعية سوف يحرمون من الامتحانات، لأن نصـف امتحاناتهم عمليـة، ولم يتلقّوا أيَّ نـوع من هـذا التعليم خـلال الأعـوام الثلاثة الماضية، بسـبب دمار التجهيزات المدرسـية، الأمر الذي يجعل نجاحهم أمراً صعباً.

علـى الجانب الآخر، يفقد الطلاب الذين ينوون التقـدم للامتحانـات وفـق مناهـج المعارضة فرصهـم المسـتقبلية للالتحـاق بأيـة جامعة معتـرف بها، إضافة إلى صعوبـة الوصول إلى الجامعـات والمعاهد التي افتتحتها مؤسسـات المعارضة حديثاً في شمال سوريا.

ميزانية هزيلة

لم تتمكن المجالـس المحلية بمنطقة الحولة من تخصيـص ميزانية كافية لقطـاع التعليم هذا العام، وتُلقِي هذه المجالس بالسبب على كاهـل الحكومة السـورية المؤقتـة والائتلاف الوطني.

يقـول مصـدرٌ مقـرَّب منهـا لـــ سـوريتنا «ميزانيـة التعليم هي الأخفض منذ تأسـيس مجلـس محافظـة حمص الحرة، ولم يسـتطع سـدَّ ربـع الاحتياجـات». ونتيجة لهـذا الواقع لجأت الجمعيات الخيرية خلال الصيف، لتكثيف جهودها لتأمين احتجاجات العام الدراسي.

يقـول الأسـتاذ أبو جميـل: «قـام المغتربون فـي الخليج من أبناء المنطقـة، بحملة تبرعات أرسلوها إلى الجمعيات الخيرية، أمّنت جزءاً من المتطلبات».

ويتابـع «قمنا بتأهيـل بعض المبانـي الآمنة نوعاً ما، إضافة إلى إصلاح المقاعد الدراسـية، واشـترينا الألواح التعليمية، والقرطاسية التي تم توزيعها على الطلاب مجاناً».

ويضيـف أبو جميـل «رغـم كل الجهـود فإن الصفوف الدراسـية لا تشبه الصفوف الدراسية بأي شـيء، والجـدران عبارة عن بلـوك فقط، وبالكاد نسـتطيع تأمين الكهربـاء لها، وحتى الآن يبدو أننا لن نتمكن من تأمين أية وسيلة للتدفئة شتاء».

ويعقب أبـو جميل «رغم كل هذه الظروف نجد البسـمة على وجوه الأطفـال، وهذا الأمر كافٍ لجعلنا ننظر إلى المستقبل ونواصل عملنا».

أنشطة رديفة للتعليم

يعانـي الأطفال من ظروف صحيـة صعبة على عدَّة مسـتويات؛ فالفقـر أدى لـدى الكثيرين إلى خلق مشـاكل صحية كتأخـر النمو، إضافة إلى مشاكل نفسـية يعاني منها الكثير منهم، بسبب كبرهم في ظروف الحرب المستمرة.

هيـام طالبة جامعيـة هجرت مقاعد دراسـتها فـي كلية الآداب بجامعة دمشـق وتحولت إلى معلمـة متطوِّعـة، تقـول: «الكثيـر منهم لا يعرفون سوى الحرب، وقد رسخت في أذهانهم أن هذه الحالة هي الحالة الطبيعية للحياة».

وتتابع «لدى سماع طلابي أي صوت في الصف، يهرعون للاختباء تحت المقاعد، والكثير منهم فقـدوا ذويهم؛ الأمر الذي يتطلب عناية خاصة بهم، ما يدفعني للتعامل معهم تعامل الأم مع أطفالها».

وتضيف «نتيجة هذا الواقع يسـعى الكثير من المعلمين إلى تفعيل أنشـطة الدعم النفسـي لإبعـاد الأطفـال عن جـوِّ الحرب، حيـث نركز علـى الأنشـطة التفاعلية والحركية، كالرسـم والأشـغال اليدويـة واللعب والتمثيـل، فهذه النشطات تخلق تفاعلاً جسـدياً وعقلياً، تسهم فـي دفعهم للتعبير عمـا بداخلهم، الأمر الذي يخفـف مـن الضغوط النفسـية التـي يعانون منها».

الرستن: اتهامات تهميش دور المجالس المحلية لصالح المنظمات العاملة والأهالي المتضرِّر الأكبر

مـع مرور سـنوات على السـوريين في الداخـل، باتت المنظمـات والجمعيات الإغاثيـة تتبع سياسـةً جديدة للحصول على السـيادة والسـلطة في المناطق المحاصـرة في حمص، عبر إضعاف المجالس المحلية مالياً، لتصبح عاجزة عن تقديم أدنى الخدمات للسـكان، وفي النهايـة يتجه أصحاب الخبرات والكفاءات إلـى تلـك المنظمات التي باتت أقـوى بكثير ليس في مناطـق الحصار فقط، وإنما في كافة المعارضة في سوريا.

مجلس الرستن لا يملك ليرة واحدة

انتخبت مدينة الرسـتن بريف حمص، رئيساً جديداً للمجلس المحلي فـي المدينة، في الـ 20 من حزيـران الماضي، ليحمـل على عاتقه إدارة شـؤون المدينة، وسـدَّ الفراغ الموجود عقب استقالة المجلس السابق.

ويأتـي ذلـك بالتزامن مـع توقـف المنظمات الإغاثية عن منح المجلس المحلي في الرسـتن الدعم المالي اللازم للقيام بأعماله، الأمر الذي أكـده رئيس المجلس فيصـل العزو في حديثٍ لـ سـوريتنا قائلاً: «تم العمل منذ فترة طويلة علـى إفراغ المجالس المحليـة من مضمونها، والهدف من هذا العمل تشتيت المجلس وشلّ أي دور لـه، رغـم أنه الممثل الرسـمي للقطاع المدني في المناطق المحاصرة».

وبعـد تهميش دور المجلـس المحلي، ظهرت الجمعيـات والمنظمـات في منطقة الرسـتن بشـكل فاعـل، لتقـوم بالخدمـات التـي من المفترض أن يقوم المجلس بها.

وأضـاف العزو «توقف الدعم بشـكل كامل عن المجالس المحلية، وهـذا العمل كان مقصوداً لدرجـة انسـحاب كادر المجلـس المحلي من العمـل لانعدام الدعم المـادي، فتحوّل العمل في المجلس المحلي إلى تطوعيٍّ، بينما بقيت المنظمـات تمنح الأجـور والرواتـب المرتفعة لموظفيهـا، ممـا دفـع بالكثيـر مـن كـوادر المجلـس الفعّالة في الرسـتن للعمل في تلك المنظمات».

كمـا تربـط العلاقـة المؤسسـاتية المجلس المحلي في الرستن بمجلس المحافظة، ولكن مـع الصعوبات التي تواجـه الأخير، عجز بدوره عـن تأمين الدعـم اللازم، وذلـك لعمله بآلية مجلـس الرسـتن ذاتها، فعند تأمين مشـروع لمجلـس المحافظـة يتـم توجيهـه للمجلس المحلي، ولكن أغلب المشـاريع يتـم تنفيذها عن طريـق المنظمات، وبالتالـي بات مجلس المحافظـة غير قادر على تمويـل المجالس إلا من خلال المشاريع التي تأتيه والتي قلّ عددها ليصل إلى مشروع واحد في العام.

مجلس الرستن يعلن استقالته

انقطـع الدعـم عـن المجلـس المحلـي فـي مدينة الرسـتن منـذ عام، مـا أدّى إلى نقص فـي الخدمات وانقطـاع مادتي الخبـز والمياه عن السـكان، وهـذا دفع الأهالي إلـى الخروج بمظاهـرة فـي بدايـة العـام الحالـي تطالب بتأمين مسـتلزمات الحياة واسـتقالة المجلس المحلي.

وقال المسـؤول الإعلامي فـي المجلس يعرب الدالي لـــ سـوريتنا: «بعـد خروج مظاهرة من قبل الأهالـي، تعهد رئيـس المجلس المحلي أمامهـم أنه وخلال فترة زمنيـة قصيرة إذا لم يسـتطع المجلس تأمين أو تفادي العجر، فإنه سيقدِّم استقالته».

وبالفعل تابـع المجلس المحلـي أعماله خلال توزيع قوافل المسـاعدات الأممية التي دخلت إلـى المدينة، وبعد الاسـتمرار في العجز أصدر المجلس بيان استقالة جماعية.

المنظمات تتهرَّب من تقديم الدعم

وهنـا رأى الدالـي أن اسـتقالة المجلس «هي رسـالة موجهة إلى المنظمـات الخارجية، على أمـل أن تشـعر بخطـورة الوضـع الخدمي في المدينة، وتبـادر بتمويل المشـاريع الخدمية، والتي تعدُّ مطلباً أساسياً لأهالي الرستن».

وأضـاف الدالـي «أغلـب المنظمـات لديهـا مشـاريعها الخاصـة، وعنـد طلب دعـم مادة الخبز من المنظمات تقول: «إن لديها مشـروع سـلل إغاثية لأبناء الشـهداء، ولا يمكنها دعم الأفران»، وأشـار إلـى أن كل منظمـة «تتقيد بالمشـروع المـوكل إليها مـن الجمعية الأم، وليس لديها صلاحية بالتصرُّف في المال، أي: هناك مشكلة في سياسة الدعم وتوجيهه».

توزيع المساعدات من قبل إحدى المنظمات العاملة في مدينة الرستن

ويحتـاج مجلس الرسـتن المحلي شـهرياً 10 عجنات في الشـهر، تكلفة العجنة الواحدة 15 ألف دولار، أي 150 ألف دولار في الشـهر للخبز فقط، بمعدل عجنة واحدة كلّ ثلاثة أيام.

وفي قطـاع المياه، يحتاج المجلس المحلي إلى 4 آلاف ليتـر في الشـهر بتكلفـة 4 آلاف دولار لتأمين مياه الشرب لمدينة الرستن، كما يحتاج ألف دولار شهرياً إلى ترحيل القمامة، فضلاً عن نفقات مالية أخرى.

إحصاء السكان لإيصال المساعدات

بدأ المجلس المحلي للرستن منذ عدّة أيام بإنشاء لجنة إحصاء لتغطية الفراغ الحاصل في المؤسسات المدنية، ولاسـيما في السجلّين العقاري والمدني، وكانت حاجة المدنيين السبب الأساسي الذي دفع المجلس إلى القيام بهذه الخطوة.

حيث قال رئيس مجلس الرستن: «بادر المجلس بمشـاريع من شـأنها تنظيـم المجتمع وتحديد الأسر المستحقة، لذلك قمنا بإجراء مسح ميداني عبـر تصميم اسـتمارة تفصّل وتوضـح الوضع المعيشـي والمـادي لكلّ أسـرة مـن المعاقين والشهداء، ونسبة الدخل، وعقارات كلّ أسرة».

حيث يقوم فريق المجلـس بإدخال هذه البيانات إلكترونيـاً مـن خلال برنامـج صُمِّم لتسـجيل البيانات ومعرفة العائلات حسب القدرة المالية».

وتعـدُّ البيانات مهمة في تفعيل الدور الإغاثي من خلال وصول المسـتحقات للأسر التي هي بحاجتها، كما تفيد المعلومات في تفعيل دائرة السجل المدني مسـتقبلاً، والتي أضحت حاجة ملحّة مع استمرار الولادات والوفيات.

الشرطة الحرة في الشمال: صورة جديدة في الانضباط والخدمة وسرعة الاستجابة

«منكم وإليكم» شعار تبنته الشرطة الحرة مع بداية عملها، ويحوي بطيّاته الكثير من الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها، وتأسست الشرطة السورية الحرَّة في بداية تشرين الأول عام 2012 من عناصر الشرطة الذين انشقوا عن النظام ورفضوا المشاركة بقتل المتظاهرين السلميين، وانطلقت فكرة الشرطة الحرَّة في مدينة منبج بريف حلب على يد العميد أديب الشلاف قائد الشرطة الحرة هناك، ثم توسعت إلى باقي مناطق المعارضة في حلب، وفي 2014 تم توقيع مذكرة تفاهم لتأسيس شرطة إدلب الحرة، وتعيين العميد فؤاد سويد قائداً لها.

الشرطة الحرة في ريف إدلب | سوريتنا

ما يميز الشرطة الحرة أنها لا تتبع فصيلاً عسكرياً، أو حزباً أو جهة سياسية، وإنما هي هيئة منظّمة، مسؤولة عن تنفيذ القوانين وتحقيق الاستقرار في المجتمع، وتقديم الدعم الأمني والمؤازرة للمؤسسات الرسمية والهيئات المحلية والمدنية.

تشارك مع المواطن

ومع ظهور الشرطة الحرة، بدأ عملها يتبلور وفق استراتيجية الشرطة المجتمعية، وهو مفهوم جديد ومختلف عن عمل الشرطي التقليدي، وتهدف إلى انفتاح الشرطة على المجتمع وتحقيق مشاركة حقيقة بين الشرطة والمجتمع في تحمل المسؤولية الأمنية، عبر مفهوم تعاون طوعيٍّ تحقيقاً لمبدأ «الأمن مسؤولية الجميع».

كما يبرز دور الشرطة المجتمعية، من خلال التقرُّب من الناس أكثر عبر الجولات الميدانية، والتعرُّف على المشاكل التي تواجههم، وبالتالي تعمل بالتعاون مع المجلس المحلي، على تنفيذ مشاريع تقدم الخدمة والفائدة للأهالي.

وبحسب إحصائياتٍ لمركز الأمان المجتمعي، التي تعتبر الجهة الداعمة لجهاز الشرطة الحرة، فإن مركزها حالياً في محافظتي حلب وإدلب، وهناك تحضير لافتتاح مراكز في درعا. يبلغ عدد المراكز في محافظة حلب 56 مركزاً، يعمل فيها 1978 عنصراً، أما في محافظة إدلب فيبلغ 30 مركزاً، يعمل ضمنها 1237 عنصراً.

لماذا الشرطة الحرَّة؟

حول الأسباب التي ساهمت في ظهور الشرطة الحرَّة، قال مسؤول فرع الإعلام في الشرطة الحرة بإدلب النقيب عبد الرحمن بيوش لـ سوريتنا: «تغيير الصورة الذهنية لدى الناس حول جهاز الشرطة على أنه مرتش ولا تهمه مصلحة المواطن، كما أن الغيابَ التام لكل مظاهر الأمن وانتشار الفوضى في مناطق المعارضة، في ظل وجود الكثير من ضعاف النفوس الذين استغلوا ظروف الفوضى للقيام بأعمال سرقة وخطف، كل ذلك استدعى تشكيل مراكز الشرطة الحرة».

كما تقوم الشرطة الحرة في المناطق التي توجد بها عدة مهام متعارف عليها، تصنف ضمن ثلاث فئات؛ هي الأمن الجنائي، مثل السرقات والجرائم والمخدرات، والأمن القضائي مثل التبليغ والدعاوي، إضافة إلى المرور كدوريات التنظيم والمخالفات.

لجنة العمل المجتمعي

ويوجد في كل مركز للشرطة الحرة لجنة العمل المجتمعي، وأكد النقيب البيوش على أن هذه اللجنة تضمُّ ممثلين عن مركز الشرطة الحرَّة في البلدة والمجلس المحلي، إضافة إلى مندوبين عن منظمات المجتمع المدني ووجهاء المنطقة، حيث تجتمع اللجنة لتحدِّد المعوقات التي تتعرَّض لها الشرطة الحرة وتحاول إيجاد سبل لحلّها».

وحول آلية عمل لجنة العمل المجتمعي، قدم البيوش مثالاً حول ذلك قائلاً: «شهد الحي الشمالي في بلدة كفرومة بريف إدلب سرقات يومية تعرُّضت لها منازل الأهالي، فاجتمعت اللجنة وناقشت الأسباب وطريقة الحل، وتبين لها أن الظلام في الحي هو السبب الرئيسُ لأعمال السرقة، فتمَّ الإيعاز إلى الشرطة الحرَّة بتنفيذ مشروع إنارة الشوارع والأحياء في الليل مع زيادة عدد الدوريات والحواجز الثابتة في المنطقة».

وبحسب مصادر مطلعة لـ سوريتنا فإن 20 مركزاً من أصل 34 نفذت مشروع إنارة الشوارع.

وعن فقدان أي وجود للشرطة الحرة في بلدة كفرنبل بريف إدلب أكد البيوش «على رفض بعض الفصائل دخول الشرطة الحرة إلى البلدة، مع العلم أن كفرنبل تتمتع بأكبر نسبة منشقين عن جيش النظام»، منوهاً إلى أن عمليات تفاوض تجري الآن بين الشرطة الحرة وجيش الفتح لافتتاح مراكز للشرطة في مدن إدلب وأريحا وجسر الشغور».

مشاريع خدمية

وتضطلع الشرطة الحرة بالأمور الخدمية، وتعمل على تنفيذ مشاريع تساعدها في تسهيل عملها، وكان آخر المشاريع تعبيد وترميم الطرقات في البلدات التي تتوافر فيها مراكز للشرطة للحرة في ريف إدلب، يقول البيوش: «إن الشرطة الحرة توصلت عبر دارسة قامت بها، إلى أن حوادث السير والازدحام من أكبر المعوقات، ولذلك انطلقت عدَّة مشاريع لإبعاد الشاحنات عن وسط المدينة وتأهيل طرق جديدة لعبورها».

كما أن نشاطات الشرَّطة الحرَّة كانت حاضرة، عبر تنفيذ العديد من المشاريع الخدمية، فمثلاً في بلدة تقاد بريف حلب الغربي، تم تنفيذ مشروع لتركيب إنارة بالطاقة الشمسية على الطرق الرئيسة ومداخل البلدة، ولاسيما بعد انتشار السرقات داخل البلدة.

منعاً للسرقات.. مشروع إنارة في تقاد

يذكر أنه -وفي الطريق الواصل بين ريفي حلب الغربي وإدلب ومعبر باب الهوى الحدودي- تقع بلدة تقاد على الطريق الرئيسي، وقد أصبحت هذه البلدة في السنوات الأخيرة ممرّاً للمسافرين من وإلى تركيا، وتحديداً للمرضى والمصرَّح لهم بعبور الحدود بشكل نظامي، وهذا الأمر أدَّى إلى دخول الكثير من الغرباء للبلدة، وانتشرت حالات السرقة، بمعدَّل خمس سرقات شهرياً على الأقل.

هنا وجدت الشرطة الحرة أهمية إنجاز مشروع للإنارة بلدة تقاد، والذي من المتوقع أن يساهم في خفض حالات السرقة ومساعدة الشرطة الحرة على مراقبة البلدة والتجوُّل فيها ليلاً.

غرف طينية بدل الخيام القماشية في مخيم زيزون بدرعا

يقول حمدو المقداد، أحد سكان مخيم زيزون غرب مدينة درعا: «في إحدى ليالي الشتاء الماضي حدثتني والدتي عن ذكرياتها عن مدينة درعا، وعن البيوت الطينية التي كانت منتشرة فيها، وكيف كانت تصنع من الطين والقش، بعد نهاية السهرة، بدأت بالتفكير: لماذا لا أجرِّب بناء غرفة من الطين كبديل عن الخيمة التي جعلتنا نعاني الأمَرَّين من تسرُّب المياه والأمطار والهواء؟».

تبعد قرية «زيزون» 20 كيلومتراً غرب مدينة درعا، وهي تجمُّعٌ سُكّانيٌ يتبع لمنطقة المزيريب، ويوجد في البلدة معسكر «طلائع البعث» الذي أنشئ منذ حوالي 20 عاماً، وتحوَّل مطلع العام 2013 إلى أحد أبرز نقاط تجمُّع للمدنيِّين النازحين من درعا ومحافظاتٍ أخرى، مثل القنيطرة وريف دمشق وحمص، حيث سكن الوافدون إليه في غرف مسبقة الصنع موجودة في المخيم أساساً، ويقطن فيه الآن أكثر من 600 عائلة.

نصيحة الوالدة نجحت

يتابع حمدو المقداد لـ سوريتنا «في الصباح الباكر توجهت لحدّادٍ بالقرب من المخيم، وطلبت منه صناعة ثلاث قوالب معدنية لصبِّ البلوك بطول 50 سم، وعرض 25 سم، وسماكة 20 سم، وبعد الظهر ساعدني أطفالي بجمع القِش والتراب، وقمنا بجبلها مع بعضها، وبدأنا بصبِّ الطين في القوالب، ومن ثم وضع البلوك الجاهز في الهواء الطلق معرَّضاً للشمس، وتركته عدة أيام حتى يجف تماماً».

ويضيف المقداد: «بعد الانتهاء من بناء الغرفة، قمت بوضع عوارض خشبية على السقف، وثبتُّ عليها عازلاً من البلاستيك كان الهلال الأحمر قد وزعه علينا في العام الماضي، ثم ثبتُّ فوقها ألواحاً من التوتياء، وفوقها وضعت طبقة من الطين، لأن ألواح التوتياء تسبب ارتفاعاً كبيراً في درجات الحرارة أثناء الصيف داخل الغرفة».

كان حمدو سعيداً بوالدته، فالتجربة حقَّقت نجاحاً كبيراً برأيه، خصوصاً أنها وفرت الدفء النسبي لعائلته في الشتاء، وحتى إنَّ الصيف أصبح أفضل مقارنة مع الخيمة العادية.

نجاح التجربة دفعت سكان المخيم الآخرين إلى تقليد حمدو، والتفكير بتطوير التجربة، كنخل التراب قبل استخدامه لتخليصه من الأوساخ والحجارة الناعمة العالقة به، فيما يفكر آخرون بتصنيع آلة مشابهة لماكينة صبِّ البلوك الإسمنتي.

حلٌّ يصلح لكل وقت

حول هذه الطريقة سألت سوريتنا المهندسة المعمارية هند جمال التي قالت: «هذه الطرق استعملها أجدادنا، وهي من الحلول الناجحة جداً في أيِّ وقت، خصوصاً أنها تؤمن عزلاً جيداً للحرارة، وتعتبر بديلاً ناجحاً للنازحين واللاجئين، وتؤمن استقراراً نفسياً أكثر للإنسان مقارنة بالخيام، لأنها تشبه البيوت والغرف العادية التي اعتاد السوريون على السكن بها، إضافة إلى كونها شبه مجانية».

وأشارت جمال إلى أن الكثير من الشركات العالمية تنصح المجتمعات الفقيرة أو الخارجة من كوارث طبيعية بتطبيق هذه الحلول، لذلك أطالب مؤسسات المعارضة والمهندسين السوريِّين بإيجاد وسائل وطرق لدعمها وتسهيل استخدامها.

منتدى زيتون للحوار في الغوطة الشرقية يكرم عناصر الدفاع المدني

أقام منتدى زيتون للحوار في الغوطة الشرقية، حفلاً كرّم خلاله عناصر الدفاع المدني في الغوطة الشرقية، لجهودهم المبذولة وإنجازاتهم في إنقاذ أرواح المدنيين الذين يتعرّضون يومياً لقصف الطيران الروسي وقوّات النظام، وجرت فعاليات الاحتفال في قاعة الحوارات بمنتدى زيتون في بلدة كفربطنا.

وكان من المقرّر أن يتضمن الاحتفال معرضاً لصور شهداء الدفاع المدني، وأن يشارك محافظ ريف دمشق الحرة ورؤساء المجالس المحلية ومدراء المؤسسات التعليمية ومدير الدفاع المدني السوري من إدلب عبر الإنترنت لإلقاء الكلمات، لكن كل تلك الفعاليات وغيرها ألغيت بسبب القصف الذي تعرّضت له الغوطة الشرقية، وخاصة دوما وكذلك ريف ادلب، ما أدّى إلى انشغال المعنيين وعناصر الدفاع المدني بمساعدة المدنيين.

وتحدث مدير مركز التدريب والتطوير في الدفاع المدني بريف دمشق أبو فراس الحراكي، عن أهمية التدريب والخبرة التي اكتسبها عناصر الدفاع المدني خلال عملهم في الثورة السورية، ما ساهم في إنقاذ المدنيين العالقين تحت الركام بالرغم من انعدام المعدات.

وتميز الاحتفال بتقديم أطفال من مركز نور لكسر الحصار أنشودة «موطني»، والتي أعطت الاحتفال جواً من البراءة والتفاعل من قبل الأطفال مع عناصر الدفاع المدني.

وقدم منتدى زيتون في نهاية الحفل هدية رسمية للدفاع المدني، وهي خوذة رمزية للتعبير عن شكر وامتنان السوريين للدفاع المدني وتضحياته.

يذكر أن 34 من عناصر الدفاع المدني في ريف دمشق، قدّموا أرواحهم لإنقاذ غيرهم، كما جرح أكثر من 200 عنصر منذ بداية عمل الدفاع المدني في ريف دمشق، ويضمُّ الدفاع المدني في الغوطة الشرقية تسعة مراكز موزّعة على التجمعات الكبرى فيها، ويقومون بعمليات الإنقاذ والإسعاف والإطفاء على مدار الساعة.

منحة لمرضى السرطان في ريف درعا

يواجه مرضى السرطان في ريف درعا صعوبات كثيرة، في ظل نقص الأدوية من جهة، وغلائها من جهة أخرى، فضلاً عن غياب المعدّات والأجهزة اللازمة لعلاجهم، ما يساهم في تفاقم حالتهم الصحية، في ظل غياب الدعم اللازم.

في بلدة تسيل بريف درعا الغربي، أطلق المجلس المحلي في البلدة نداءات استغاثة للمنظمات الإنسانية لمساعدة مرضى السرطان في مشفى الشهيد موفق الدخل الله، ما دفع رابطة أهل حوران الى تقديم منحة مالية وقدرها 200 دولار لكل مريض من مرضى السرطان في البلدة.

وأوضح المسؤول الإعلامي للمجلس المحلي شادي العودات لـ سوريتنا أن المكتب الطبي «أجرى، وبالتعاون مع دائرة الإحصاء والمعلوماتية في المجلس المحلي للبلدة، إحصاء طبياً شاملاً يتضمن مرضى السرطان، وتبين لديه أن عدد المستفيدين من المنحة نحو 14 مريضاً»، مضيفاً «إن الاحصاء شمل جميع المرضى في البلدة من مرضى الاختلاجات النفسية، المقعدين منزلياً، التلاسيميا، السكري».

وأكد العودات أن مشفى موفق الدخل الله الموجود في البلدة «يخدّم أكثر من 120 ألف نسمة من سكان البلدة والقرى المجاورة في الريف الغربي، لكنه لا يملك إلا المعدّات التي تساعده على الكشف عن مرض سرطان الدم، وبالتالي فإن دور المشفى يقتصر على العمل الجراحي فقط».

كما يعاني المشفى من صعوبة تأمين أدوية سرطان الدم، لانحصار وجودها في مناطق النظام بدمشق، إضافةً إلى أسعارها الباهظة؛ فسعر العلبة الواحدة يصل إلى 250 دولاراً، لذلك تمت مناشدة المنظمات في الأردن لتأمين الدواء اللازم لعلاج الحالات المذكورة، إلا أن جميع المحاولات باءت بالفشل، فيما ينتظر 84 مريضاً آخرين بالأمراض السابقة تلقي الدعم من إحدى المنظمات.

37 ألف دولار لدعم طلاب جامعة حلب الحرة فرع ريف دمشق

بدأت منظمة "بشائر" الإنسانية بدفع روسم تسجيل طلاب كلية الطب البشري وطب الأسنان في جامعة حلب فرع دمشق بعد عجز عدد كبير منهم عن تأمين رسوم التسجيل والبالغ 100 دولار.

وبحسب رئيس المكتب التعليمي في جامعة حلب، محمد رستم، أن المنظمة تكفلت بدفع رسوم التسجيل لـ250 طالباً وطالبة من السنتين الدراسيتين الأولى والثانية، بمعدل 150 دولاراً للطالب الواحد، بدعم إجمالي يتجاوز 37 ألف دولاراً.

وأكد رستم «على استلام الطالب وصلاً مالياً من المنظمة، وتسليمه إلى الجامعة التي تتقاضى بدورها رسوم التسجيل من منظمة البشائر، وبذلك يكون الطالب قد أتم التسجيل في الجامعة»، مشيراً إلى أن نقص الكوادر الطبية، وحاجة المناطق المحاصرة للأطباء «هو السبب الرئيس لدعم فرعي الطب البشري وطب الأسنان».

ونوّه رستم إلى أن الحكومة المؤقتة «لم تقدّم أية مواد عينية للطلاب، فيما اقتصر عملها على خصم 50 ٪ من الأقساط الطلابية للمناطق المحاصرة، وهذه الأقساط تشكل جزءاً بسيطاً من تكاليف عمل جامعة حلب الحرة».

وحول الصعوبات، قال محمد رستم: «تأمين الكتب الجامعي من أبرز الصعوبات، بسبب الحصار المفروض على الغوطة الشرقية، الذي يقلّل من الإمكانات المتوفرة لافتتاح كل الأفرع التي يرغب بها الطلاب».

يذكر أن جامعة حلب الحرة تأسست عام 2015 وافتتحت بداية العام فرعي الطب البشري وطب الأسنان.

تكريم للمتفوقين في مدينة إدلب

أقامت منظمة «نسائم خير» اليوم وبالتعاون مع مديرية التربية الحرة حفلاً تكريمياً لـ 13 طالباً وطالبة للمتفوّقين في الشهادتين الإعدادية والثانوية في صالة الحمراء بمدينة إدلب.

وقال مدير مكتب المراقبة والتقييم في المنظمة، الأستاذ عبد الحميد السليم، في حديث لـ سوريتنا أن للتعليم «نصيباً وافراً من خدمات المنظمة، وقدّمنا أكثر من 10 مشاريع تعليمية، كان آخرها الحفل الذي أقمناه اليوم في مدينة إدلب، والذي استهدف شريحة الطلاب المتفوقين في الشهادتين».

ودعا السليم جميع الطلاب إلى متابعة الدراسة والتفوق، وخاصة في هذه الظروف الاستثنائية التي تعيشها المناطق المحرّرة، من قصف الطيران الحربي والذي يلاحق المدارس والجامعات، وأشار إلى أن تفوق الطلاب خلال فترات الحرب «هو دليل كافٍ ليبرهن السوريون نجاحهم وإصرارهم على الاستمرار في الحياة».

يذكر أن مدينة إدلب تعرّضت خلال فترات الامتحان لعدّة غارات جوية استهدفت مركزين امتحانيّين وأسفرت عن استشهاد طالبة وتوقف العملية الامتحانية ثلاثة أيام.

صحة إدلب تؤمن 70 مفصلاً لمشفى عقربات

أعلنت مديرية صحة إدلب الحرّة عن فتح باب التسجيل لتركيب مفصل «ورك – ركبة» في مشفى عقربات الجراحي بريف إدلب بعد تأمينها لعدد محدود من المفاصل.

وأفاد الإخصائي الجراحي في المشفى، أحمد سالم، أن الخدمة «مقدّمة مجاناً ولكن بعدد محدود، فالمشفى لديه 70 مفصلاً، وعدد المرضى تجاوز هذا الرقم بكثير».

وأشار سالم إلى أن تركيب المفصل يسبقه عدة فحوصات ومعاينات لازمة يقوم بها المريض، إضافة إلى ملء استمارة تركيب مفصل قبل أن يتمّ اختياره، فيما حُدّدت ساعات التسجيل من الـ9 إلى 12 ظهراً.

ونوه الدكتور أحمد، أحد الأطباء في مشفى عقربات، إلى عدم وجود مفاصل في المناطق المحررة، وفي حال العلاج يتم تحويل المريض إلى المشافي التركية لتركيب مفصل جديد، أو شراء المريض المفصل من تركيا، ويقوم أطباء مشفى عقربات بتركيبه مجاناً، وحتى اللحظة تم تركيب أكثر من 20 حالة.

المجالس المحلية
ملحق خاص يصدر عن صحيفة سوريتنا يُعنى بتغطية أعمال المجالس المحلية والمبادرات المدنية في سوريا | طبع ووزع منه 8500 نسخة
أنجز هذا الملحق مراسلو سوريتنا وصحفيوها داخل سوريا ومحرروها خارجها | الدعم المالي: البرنامج الإقليمي السوري - كومينكس | التوزيع: الشبكة السورية للإعلام المطبوع (SNP)
للتواصل: souriatna.editor@gmail.com www.souriatnapress.net

صاحب «نادي الفنون»، ووريث القبّاني: توفيق العطري.. رائد المسرح السوري

بعد رحيل «أبي خليل القباني» مؤسـس المسرح السوري وواضع حجر الأساس فيه، أتى دور الرائدين «توفيق العطري» و«عبد الوهاب أبو السعود» في تشييد صرح المسرح السوري وتثبيت دعائمه، ونحتفي اليوم بتوفيق العطري أحد آباء المسرح في سوريا.

ياسر مرزوق

توفيق العطري مع فريق فيلم «تحت سماء دمشق» 1928

ولد «توفيق العطري» في مدينة دمشـق عام 1894 في حي سـوق «سـاروجا» بإسـطنبول الصغرى، كما كان يسـمى في العهد العثماني لأن وجهاء دمشق وكبار تجارها كانوا يقطنون فيه، وينحدر من آل العطري الأسـرة الميسورة والمولعة بالمعرفة والعلم، والده «محي الدين بن عبد الغني» أحد تجار دمشق ووجهائها.

تلقى علومه الابتدائية والثانوية في مدرسـة «العازارية» في دمشـق، وفي المدرسة عينها أتقن الفرنسـية والتركيـة إتقانـاً كاملاً كما، بـرزت ميولـه الفنية باكـراً، حيث بـدأ ينظم الشـعر الغنائـي الخفيـف والخواطـر الأدبية، وبدا مولعـاً بفن جديد وغريب عـن المجتمع الدمشـقي بدايات القرن الماضي ألا وهو فن المسرح.

كان «العطـري» مولعـاً بحكواتـي المقهـى وبمسـرح خيـال الظـلِّ الـذي كان رائجـاً في دمشـق، وانضـمَّ باكراً إلى فرقـة من الهواة كانـت تقدِّم مسـرحيات مقتبسـة ومترجمة في بيوتات دمشـق، وكان يظهر على المسرح المفترض بأسـماء مسـتعارة خوفاً من لائمة المجتمع الـذي لم يكن ينظر بعيـن الاحترام إلـى مهنـة «المشـخصاتي» حسـب التعبير الدمشقي.

عام 1924 بدأ «العطري» حياته العملية موظفاً فـي وزارة الأشـغال العامـة، كانـت الوظيفة العامة حينها بوابةً للترقي والاستقرار الماديِّ والمكانة الاجتماعية المميزة، إلا أنه، وبمجرد شـيوع خبر اشـتغاله بالتمثيل، تم فصله من الوظيفة مباشـرةً، وجاء قرار الفصل معللاً بما يأتي: «بما أن الموظف توفيق بن محي الدين العطـري يمارس التشـخيص، ولمـا كان هذا العمل عيباً وعاراً، ولا يليق بموظف يمثل هيبة الدولة، لذا تقرَّر طرده من الوظيفة حالاً».

شـكل قرار الفصل من العمل الحكومي بدايةً لمسيرة العطري الفنية، حيث عكف على تأليف الأعمـال المسـرحية، التـي بلغ عددها عشـر روايات بين الاقتباس عن الفرنسية والاقتباس عـن التاريخ العربي لعل أبرزها رواية «عواصف وعواطف» والتي قدَّمها على المسـرح، ونالت استحسـاناً جماهيرياً واسـعاً، متخذاً من نادي «الكشـاف الرياضـي» فـي شـارع «خالد بن الوليد» وسط العاصمة مقرّاً لتقديم أعماله.

عـام 1928 شـارك العطـري في ثانـي فيلم سـينمائي سـوري «تحت سـماء دمشق» إلى جانـب المطرب الراحل «رفيق شـكري» وغيره من الفنانين السوريين، وبعد أقل من سنتين وفي الـ 10 من كانون الثاني عام 1930 وافق وزير الداخليـة «محمد جميل الألشـي»، على تأسيس نادي الفنون الجميلة، وقد ظل مقرُّه فـي منزل «وصفـي المالح» حتـى وفاته خلف المستشفى الإيطالي.

كان نـادي الفنـون الجميلـة شـاملاً لمختلف أصنـاف الفنـون ، وكان الموسـيقي «توفيق الصبـاغ» رئيس فرع الموسـيقا، والتشـكيلي الرائـد «توفيـق طـارق» رئيس فرع الرسـم. و«توفيق العطري» رئيس فرع التمثيل، والذي كان مقرُّه بالقرب من حي «ستي زيتونة» في سوق «ساروجا» مسـقط رأسه، وباتت دمشق على موعـدٍ كل خميس مع حفـل فنِّيٍّ كبير، يتضمـن وصلة أو أكثـر من الغنـاء للمطرب «مصطفى هلال»، وتمثيلية قصيرة، وسـماع بعض الأزجال والطرائف والمنوعات، كما كان النادي يطرح في كل حفلة أوراق يانصيب على جوائز عديدة، وكانت أرباح اليانصيب لتغطية نفقات النادي.

تجـدر الإشـارة إلـى أن الثلاثينـات شـهدت ازدهـاراً ونمـواً ملحوظـاً للمسـرح السـوري، حيث أخـذت الفـرق المسـرحية بالتزايد مثل فرقـة «نادي الاتحاد» وفرقـة «جورج دخول»، وكانت تقدِّم عروضها على مسرح القوتلي في «السـنجقدار»، وفرقة «عبـد اللطيف فتحي»، وكانـت تضمُّ عدداً كبيراً مـن الفنَّانين، كما نذكـر أيضاً الفنان «جميـل الأوزغلي»، وفرقة «أنـور مرابـط»، وفرقـة «ناديا المسـرحية» لصاحبتهـا «ناديـا العريـس»، حيـث كانـت الفرقة من أكبر الفرق المسـرحية العربية في الثلاثينات من القرن العشرين، ضمت أكثر من 120 فنانـاً وفنانة وكانت تقدِّم عروضها على مسرح «الكاريون» أحد مسارح دمشق.

كانت المنافسـة بين نادي «الفنون الجميلة» ونـادي «دار الألحان للفنـون والتمثيل» الذي أسسـه «عبـد الوهاب أبو السـعود» مكسـباً للجمهور الدمشـقي، ومع انتقال أبي السـعود إلـى باريس وإغلاق النـادي المذكور انضمَّت كوادره إلى نادي العطري الذي اسـتمر نشاطه حتى بداية الأربعينات.

مع بداية الأربعينات تعثر نادي الفنون الجميلة ماليـاً مع اتجاه الفنانين إلى لبنان ومصر حيث الوفرة المالية، حينها توجه العطري لتأسـيس فرقـة المسـرح الحـر بالاشـتراك مـع «نـزار الحنبلي» وزوجته «ميليا فؤاد» وآخرين، وأخذو يقدمون الأعمال المسرحية والتمثيلية في دور السينما في دمشق.

مـع تقدمـه بالعمـر تراجـع حضـور العطري علـى خشـبة المسـرح، إلا أنه لـم يتوقف عن دوره كلولب للعروض المسـرحية يشـارك في تمويلها، ويختـار نصوصها، ويـوزع أدوارها، وإلى جانب نشـاطه الفني تولى الإشراف على باب المسـابقات والأحاجي في مجلة «الدنيا» لابن عمه «عبد الغني العطري»، وبقي يمارس دوره بجدارة حتى آخر أيام حياته.

يذكـر أن العطري لـه دورٌ كبير في اكتشـاف موهبـة ابن أخته «نهاد قلعي»، حيث شـجعه على الانتساب إلى معهد التمثيل في القاهرة، وأقنع والدته بأن تبيع ما تملك لتأمين ما يلزم من سفر ابنها.

في اليوم الأول من شـهر كانون الثاني 1958 توفـي العطري إثـر إصابته بجلطـة بالدماغ، وشـيع فـي دمشـق ودفن فـي مقبـرة الباب الصغير.

الرواية العربية والحقوق المدنية

بعد رحيل «أبي خليل القباني» مؤسـس المسرح السوري وواضع حجر الأساس فيه، أتى دور الرائدين «توفيق العطري» و«عبد الوهاب أبو السعود» في تشييد صرح المسرح السوري وتثبيت دعائمه، ونحتفي اليوم بتوفيق العطري أحد آباء المسرح في سوريا.

فارس حسان

الروايـة بتعريفها فنـاً من فنـون الأدب القائم على سـرد نثري طويل وحكاية تعتمد السرد بما فيه مـن وصف وحوار وصراع بين الشـخصيات، وما ينطـوي عليه ذلك من تـأزم وجدل وتغذيه الأحـداث، كانت وما تزال الجنـس الأدبي الأكثر انفتاحـاً علـى التقاط مشـاكل الـذات والواقع، والقـادرة كذلـك على اسـتيعاب جميع الأجناس والأنـواع والخطابات الأخرى، كمـا أنها الجنس الأدبـي المهيمـن والمفضـل لـدى الكثير من القرَّاء والمثقفين بالمقارنة مع الشعر والمسرح.

في هـذه المادة نبحـث عن مفهـوم الحقوق المدنية بمعناها القانوني، والذي بدأ بالظهور في السـنوات الأخيرة روائياً بشـكل مباشـر أو ضمني، مـن خلال بعض النماذج الروائية على سبيل المثال لا الحصر.

سـاق البامبو، روايـة للكاتب الكويتي سـعود السنعوسـي التـي تعيـش إشـكالاً كبيـراً في موضـوع الهويـة والمواطنـة والانفتـاح على الآخر، تقـدِّم نموذجـاً عن مواطنـةٍ مكتملة الأركان قانونيـاً إلا أنها ممنوعـةٌ عن صاحبها بحكـم المجتمـع والعـادات والتقاليـد، فبطل الرواية «عيسى» كما يطلق عليه أهل الكويت، ينتمي نسـباً لوالده الكويتي راشـد الطاروف، ويحمل الجنسـية الكويتية، وهو أيضاً «هوزيه مندوزا» كما يعرفه أهـل أمه في الفلبين التي نشأ فيها وعاش حتى شبابه، فقيراً، موزعاً بين هويته التي يعرف، كفلبيني مسيحي، من عائلة بسـيطة، وهويتـه الأخرى التـي لا يعرف عنها شيئاً ككويتي ابن أحد شـهداء تحرير الكويت خلال فترة احتلال الأخيرة من قبل العراق.

يقول هوزيـه في بداية الروايـة: «إنه واحد من مئات من بشر يولدون بصدفة لقاء عابر، وعادة لا يعرفون لهم أباً، سـوى أنه كان رجلاً أو شـاباً خليجيـاً، لكن قـدره الـذي جعل من أبيـه رجلاً مختلفاً تـزوَّج الأم، واضطر للتخلـي عنها فقط بسـبب ضغوط المجتمـع والقبيلـة، وهو الذي تسبب في عودته شـاباً يافعاً إلى بلاد أبيه وفاءً للوعد الذي كان والده قد قطعه على نفسه».

يقدم السنعوسـي هنا مثـالاً لتعريف المجتمع الكويتـي لحقـوق المواطنـة التـي لا ترتبط بالجنسية الممنوحة أو المستحقة، بل هي حكرٌ علـى الانتماء الطبقـي والقبلي فـي المجتمع، فمـع وصول بطـل الرواية إلى مطـار الكويت ووقوفـه فـي الصـف المخصـص للكويتيين، يقرعه موظف الجوازات لمجرد أنه رأى ملامحه مختلفة وينهره ويطلـب منه الوقوف في صف الوافدين، وحيـن يصل إلى الموظف المختص ينهره الرجل مرة أخرى لأنه كويتي ولا يجب أن يقف مع الوافدين.

فـي روايةٍ أخـرى وهي «الموريسـكي الأخير» يتلمس الكاتب الأردني صبحي موسـى سؤالاً عن الحقـوق المدنية من منظور تاريخي، حيث يرصد في روايته أحوال المسلمين الذين ظلوا في الأندلـس بعد سـقوط غرناطـة، والذين اضطروا إلـى التظاهر بدخول المسـيحية بعد صدور قـرار من قبـل الملكيـن الكاثوليكيين إيزابيـلا وفرناندو بتنصيـر كلِّ من على أرض المملكة، وحرق كل الكتب العربية ومنع ارتداء الـزيِّ العربـي، أو التحدث باللغـة العربية، أو حمل ألقاب أو أسماء عربية.

مع أن مسـلمي الأندلس حازوا وضعـاً قانونياً يرقى إلى مسـتوى المواطنـة بمقياس عصره، استناداً إلى اتفاقية تسليم غرناطة، إلا أن هذه المواطنة انتهكت بقرار سياسـي؛ فقد أصبحت المواطنـة بـبلاد الأندلس على أسـاس ديني كاثوليكي، وبدأت محاكم التفتيش في مطاردة كلِّ من تشـكُّ فـي أنه غير مسـيحيٍّ مخلص ليدخـل إلى معاقل التعذيـب ومصادرة الأرض والأموال وربما مواجهة الموت حرقاً.

ولعب موسـى فـي هـذه الرواية علـى ثنائية الزمن بيـن الحديث والقديـم، فقد بدأت الروايـة بفصل في ميـدان التحرير يرصد وقائع ثورة المصريين ضد الرئيس الأسبق حسـني مبـارك ونظامـه فـي 25 كانون الثاني 2011، بحيث يتقاطع تاريخ الأسرة المصرية اليوم مع أصولها الأندلسية التي قـادت ثورة ضـد الإسـبان، أودى بها إلى النفـي باتجاه المغرب ثم الحلول في مصر نهائياً.

المثـال الثالـث «صيد العصـاري» لمحمد جبريـل، يركـز فيهـا الكاتب علـى قضية الهويـة القوميـة والانتمـاء الوطني، من خـلال مجتمـع الإسـكندرية الذي شـكل نموذجاً فريداً لتعايش الأقليات والقوميات المختلفـة بدايـة القرن الماضـي، وصيد العصاري اسـتعارة رمزية واضحة للتجربة التي يعيشـها الإنسـان في كل مكان، مع وجـود تحديـدات نصية واضحـة لأولئك المقهورين الذين يبدون كسمك المياس، وللصيادين الذي ينتهزون أوقات العصاري بوصفهـا علامة علـى الموت مـن جانب المقهورين، والتسـلية والمتعة بالنسـبة للصيادين.

نورا أحد شـخوص الرواية تقـرِّر أخيراً أن تتخلـى عن حبهـا بعد تغيـر الظروف في مصر وتقـرِّر الزواج من غاروا الأرمني بحثاً عن جنسـية ووطن فهي تقـول: «تزوجته ليصحبني إلى أرمينية».

يقول جبريل على لسـان أحد شـخصياته: «انشـغلت بتأمل السمكات وهي تنتفض، تحاول القفـز خارج الغـزل أو النفاد منه... قالـت: أكره أن ينتزع السـمك مـن الماء، مثلمـا أكـره أن يعـدم الإنسـان. وأرخت رموشها الطويلة على عينيها: الأرض هي دنيا الإنسان، والمياه هي دنيا السمك».

ويختـم الروايـة قائـلاً: «البحـر حصيرة، ألقُ الشـمس يضوي علـى مياهه، وثلاثة قوارب متناثرة ألقـى أصحابه طرَّاحاتهم، وانتظـروا الصيـد. ثمة في الرمـال وبين الأحجار الصغيرة والحصى، جحور للكابوريا، وطحالب وبقايـا أعشـاب، وقناديل ميتة، سـحابات من الطيور الداكنة اللون، تحلق في السـماء، تقترب، تتباعد تعلو في اتجاه الأفق، ثـم تعود، ثم تنطلق، تشـحب في انطلاقها، حتى تغيب تماماً».

د. محمد شحرور: الإسلام والإيمان، منظومة القيم

يقول محمد شـحرور فـي مقدمة كتابه: «أرجو من القارئ الكريم ألا يتسـرع في الحكـم علـى هذا الكتـاب قبل قراءته، آملاً أن يشـكِّل مسـاهمةً متواضعة في فهم التنزيل الحكيم، ونحن شـهداء العقد الأخير من القرن العشـرين، وشاهدي المعلومـات التـي توصلت إليها الإنسـانية، وأرجو أن أكون قد وضحت بشـكل أفضل، مشكلة المعرفة والأخلاق والحرية والحداثة، كي يتسنى لنا، نحن العربَ، دخول القرن الواحد والعشرين، مالكين وعياً معرفياً واجتماعياً وسياسياً أفضل».

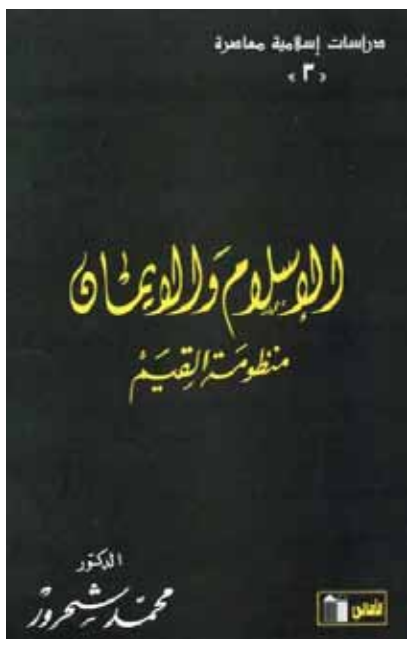

يتحدَّث شـحرور في كتابه عـن منظومة القيم، والإسلام كفطرة، والإيمان كتكليف.

الإسـلام يتقدَّم على الإيمـان، إذ لا إيمان دون إسـلام يسـبقه ويأتي قبلـه، والمسـلمون هم معظـم أهـل الأرض، أما المؤمنـون فهم أتباع محمد صلـى اللّه عليـه وسـلم، وإبراهيم عليه السلام، أبو المسـلمين، ومحمد صلى اللّه عليه وسلم أبو المؤمنين.

من هذه الأسـس ينطلق المؤلـف، لفهم الفرق بين تعاليم الإسـلام وتكاليف الإيمـان، بدلالة الفرق بين الكتاب والفريضة والموعظة.

في القسـم الأول يقدِّم المؤلف تعريفاً للإسلام والإيمـان كما وردا في التنزيـل الحكيم موضحاً علاقتهما بالديمقراطية والأخلاق، وأفرد الفصل الأول منه لشـرح أركان الإسلام وأركان الايمان، وللتفريق بين المسلمين والمؤمنين، كما فرَّقت بينهما آيات التنزيل الحكيم، ولتعريف الإحسـان والعمـل الصالـح، ليصـل إلـى منظومـة القيم والمثـل العليـا «القانـون الأخلاقـي» وعلاقتها بالديمقراطية والثقافة.

ينتقل بعدها المؤلف ليشرح مفهوم المجرمين، ويبين لنا أن معظم أهل الأرض مسـلمون، وأن الدين الاسـلامي لا علاقـة له بالقومية، وإنما بالإنسـانية ككل، والعرب معظمهم مسـلمون مؤمنـون، مـن أتبـاع محمـد صلـى اللّه عليـه وسـلم، ومنهم نصارى من أتباع عيسى ومنهم يهود من أتباع موسـى، ذلك أن الإسلام ميثاق الإنسـانية «المثل العليا»، وأبرز أساساته حقوق الإنسان وعلى رأسها الحرية.

يبحـث الكتاب أيضاً في مفهوم الكتاب والوصية والفريضـة والموعظة، وتفصيـل الإرث مقترحاً فقهـاً جديـداً له يتماشـى مع الحق، ثـم انتقل بعدها إلى جدولة أركان الإيمان والإسلام.

في القسـم الثاني يقدِّم شحرور بحثاً مستفيضاً حول الحرية الإنسانية والرِّقّ، والثواب والعقاب، مؤكداً أن التنزيـل الحكيم لا يعترف بالرِّقّ، بل وضع من شأنه، وأن الحرية الإنسانية في التنزيل الحكيم تكمن في عبودية الإنسان للّه، أما الرِّقّ فهـو العبودية لغير اللّه في الحياة الدنيا، فكلمة اللّه التي سبقت كلّ الناس هي الحرية، والإسلام هـو الميثاق بيـن اللّه والناس، ومثـل عليا لكل مجتمع إنساني متحضِّر وعلى رأسها الحرية.

وتحت عنـوان: «أين يُعبد اللّه؟»، يبيِّن المؤلف أن العبـادات لا تكـون في المسـاجد والكنائس والبِيَع؛ فهذه بيوتٌ لذكر اللّه، وإقامة الصلوات، أما عبادة اللّه فلا تكون إلا خارجها.

من المسؤول عن فوضى الفتاوى والمرجعيات الفقهية التي زادت من تشتت السوريين؟

الشيخ محمد عبد الله سالم عضو المجلس الإسلامي السوري:

نعترف بمشاكلنا وقد بدأنا العمل على معالجة نقاط ضعفنا

مع توسع فوضى الفتاوى بشكل غير مسبوق مؤخراً، بسبب تعدُّد المرجعيات الفقهية لقوى الثورة والمعارضة السورية، أصبح سؤال المرجعية الدينية الموحدة، مطروحاً وبشدَّة اليوم.
لكنَّ توفر هذه المرجعية المتفق عليها، والتي يجب أن تضبط الفوضى العارمة، ما زال غير متحقق إلى اليوم، بسبب التضارب الفكريِّ والاختلافات الفقهية، والتي لم تعد مقتصرة على القضايا الكبرى، بل شملت حتى تواقيت رفع الآذان للصلاة وما هو دون ذلك للأسف!!
يحدث كل هذا بينما تزداد معاناة الجميع داخل البلاد وخارجها، الذين كان يمكنهم السكوت لولا الكلفة العالية التي يدفعونها من أرواح أبنائهم المقاتلين الموزَّعين بين الفصائل، والتي تؤدِّي خلافاتها باقتتالات لا تتوقف حتى تبدأ من جديد، لتزيد من معاناة السوريين ومأساتهم فصيلاً مريراً!
وأمام هذا الواقع، يبرز اسم «المجلس الإسلامي السوري» الذي تأسس قبل أكثر من عامين ونصف، وضم أسماء علماء ومشايخ بارزين ومن مختلف التيارات، لكنه ظل رغم ذلك عاجزاً عن القيام بأي دور مهم إلا فيما ندر.
لماذا تأسس «المجلس الإسلامي السوري» إذاً؟ وما هي أهدافه؟ وما الذي تحقق من هذه الأهداف؟ ولماذا عجز عن القيام بالدور الذي كان مؤملاً منه في جمع شتات القوى الإسلامية السورية وخاصة العسكرية منها؟ وما الذي ينقصه لكي يقوم بهذا الدور اليوم؟ وغيرها الكثير من الأسئلة التي نطرح على عضو الجمعية العامة للمجلس الشيخ «محمد عبدالله سالم»، على أمل أن يسهم هذا اللقاء في فتح باب البحث عن حلٍّ جدِّيٍّ لقضية المرجعية الفقهية الموحدة للسوريين، بعد ست سنوات تقريباً من التشتت، سمحت لكلِّ من هبَّ ودب أن يفتي للناس ويقرِّر لهم ما يحلّ وما يحرَّم، بل ومن هو المؤمن وغير المؤمن!

حاوره: عقيل حسين

| حبذا في البداية لو تعطينا فكرة أوسع عن المجلس الإسلامي السوري: متى تأسس؟ وماهي أهدافه؟

| | المجلس تأسس في نيسان 2014 بهدف جمع كل المؤسسات الشرعية الإسلامية السورية على اختلاف توجهاتها في جسم واحد.
يتكون الجزء الأكبر من هذا الجسم من المؤسسات العاملة في الداخل المحرَّر، إضافة إلى المؤسسات الإسلامية السورية التي تعمل في تركيا وبعض الدول الأخرى.

| وفق أية آلية وما هي الأسس التي تمَّ بناءً عليها اختيار المؤسسات وتوجيه الدعوة إليها؟

| |في مرحلة التحضير تمت مراسلة جميع الهيئات والمؤسسات الشرعية الثورية من مختلف المشارب والمناطق، إضافة إلى الهيئات غير الإقليمية، مثل رابطة خطباء الشام وهيئة شام الإسلامية، وكذلك المجالس الشرعية للفصائل جميعها، وكل ذلك بهدف جمع الهيئات الشرعية وتوحيد الفتوى والجهود على هذا الصعيد.

| تقول: إن جميع المؤسسات والهيئات الشرعية، بما فيها تلك التابعة للفصائل دعيت لتكون في المجلس، لكن من المعلوم أن عدداً غير قليل من الفصائل، وأغلبها رئيسي، غير ممثل في المجلس، وكذلك لدينا هيئات شرعية عديدة ليست ضمن المجلس أيضاً. ما سببُ ذلك؟!

| | دعي الجميع إلى المؤتمر التأسيسي، لكن للأسف بعض الهيئات الشرعية حضرت ثم انسحبت، وبعضها الآخر حضر وتم تمثيلها لكنها جمدت نشاطها في المجلس لاحقاً، وهناك أطراف رفضت الدعوة بالأصل.

| من هي هذه الجهات والاطراف؟

| | بشكل رئيسي هي الهيئات الشرعية المحسوبة على السلفية الجهادية، أو هي المؤسسات الشرعية التابعة لفصائل هذا التيار.
أما على صعيد الفصائل، فإن الجهة الوحيدة غير الممثلة في المجلس حتى الآن هي جبهة فتح الشام، وقد تمت دعوتها بالفعل مع تأسيس المجلس، لكن هم من رفض الحضور بسبب عدة أمور، والجميع يعرفها.
أما بالنسبة لجيش الإسلام وحركة أحرار الشام، الفصيلان الذين انسحبا وجمدا عضويتهما في المجلس بعد مشاركتهما في المؤتمر التأسيسي، فهناك أشخاص محسوبون على هذين الفصيلين هم أعضاء في المجلس.

| وهل هذا هو السبب الذي جعل المجلس الإسلامي السوري يقتصر تقريباً على تيار واحد هو «التيار الأشعري»، الأمر الذي حدَّ من دوره وتأثيره كما يقول الكثيرون؟

| | للأسف هذه الصورة المغلوطة لديكم عن المجلس هي صورة عامة لدى الجميع تقريباً، بسبب ضعف الأداء الإعلامي والحضور بين الجماهير للمجلس، الذي يتكوَّن من مختلف التيارات والمشارب الفكرية والمدارس الإسلامية الناشطة على الساحة السورية اليوم.

| هل تقصد أن التيار السلفي ممثل في المجلس بالفعل؟!

| | بالتأكيد، التيار السلفي بمختلف مدارسه ممثل داخل المجلس، وله حضور قوي وفاعل في جميع مؤسسات المجلس ولجانه، وأستطيع القول إن ما لا يقل عن ثلث أعضاء المجلس هم من التيار السلفي، ويلعب السلفيون دوراً قوياً في صياغة قرارات المجلس وتوجهاته، بل إن التيار السلفي له اليدُ الأولى في دعم وتمويل المجلس وأنشطته.
هناك نقطة أخرى تؤخذ على المجلس في الحقيقة، وهي أن أعضاءه وقياداته يقيمون خارج البلاد، وهذا يفقدهم الكثير من القدرة على القيام بدور فاعل. أليس هذا نقداً محقاً؟
أيضاً هذا من التصورات المغلوطة عن المجلس الذي يوجد ربع أعضائه على الأقل في الداخل المحرَّر، بينما ربع العدد فقط يوجدون في دول بعيدة نسبياً عن سوريا، أما النصف المتبقي فهم يعيشون في تركيا وقريبون دائماً من الواقع في المناطق المحررة، بل إن بعضهم يتردَّد على الداخل باستمرار، ناهيك عن أن أكثر هؤلاء خرج من الداخل مضطراً وعلى فترات بعضها كان قريباً.

| إذاً ما الذي يجعل المجلس ضعيفاً في التفاعل مع الأحداث الكبرى، ويتأخر دائماً في اتخاذ مواقف أو إصدار فتاوى حول هذه الاحداث؟

| | المتابع للمجلس يرى أن مواقفه التي يتبناها والتي أعلنها من خلال البيانات والفتاوى التي ينشرها، غالباً ما تكون متسقة مع الأحداث والمواقف والتطورات المختلفة، لكن المشكلة أن وسائل إعلام الثورة قليلاً ما تنشر للمجلس ونادراً ما تمنحه المساحة لديها، مع أحقية الملاحظات التي توجه له بالفعل.

الشيخ محمد عبدالله نجيب سالم

تولد عام 1977، من مدينة أريحا في محافظة إدلب، حاصل على ماجستير فقه مقارن من جامعة حلب، حافظ للقرآن وباحث شرعي وتربوي.
له أبحاث وكتيبات منشورة، وهو رئيس جبهة علماء حلب الأسبق، وعضو المجلس الإسلامي السوري منذ تأسيسه، ورئيس تجمع شباب وعلماء النهضة الإغاثي الدعوي.

> **المجلس يجمع مختلف المدارس الإسلامية، والسلفيون أصحاب حضور قوي فيه.**
>
> **الكثير من أعضائه موجودون في الداخل، لكنهم لا يصرِّحون بانتمائهم بسبب التهديدات التي تواجههم!**

| لكن ليس هناك إلى اليوم أي قضية يمكن القول إن المجلس الإسلامي السوري أنجز فيها!

| | أعتقد أن فتوى المجلس الأخيرة فيما يتعلق بتأييد مشاركة الفصائل في عملية درع الفرات إلى جانب تركيا، كانت فتوى في غاية الأهمية، وحسمت جدلاً واسعاً تسبب به تضارب الفتاوى وتخبطها.
قبل ذلك تدخل المجلس في قضيتين شكلتا تحدِّياً حقيقياً له، الأولى وهي قضية نبش القبور من قبل بعض الفصائل السلفية، ونحن هنا لا نتحدَّث عن داعش، بل عن فصائل أخرى، وقد أحدثت هذه القضية خلافاً كبيراً داخل المجلس، حُسم في النهاية لصالح رأي التيار السلفي فيه، والتحدِّي الثاني الكبير، هو الاقتتال الذي جرى في الغوطة وما زالت تبعاته مستمرة إلى اليوم، ورغم أن المجلس لم يوفق حتى الآن في حلِّ هذه القضية، لكن جهده كان واضحاً.
أما في المسائل التي تتعلق بحياة الناس العاديين فالمجلس يعتبر المرجعية الأولى تقريباً للسوريين الذين وعلى سبيل المثال يعتمدون على تقويمه فيما يتعلق بشهر رمضان والأعياد وغير ذلك من المسائل.

| هناك من منتقدي المجلس أسماء لا يمكن التشكيك بها وبحضورها، تطالب بتوسيع المجلس وإصلاحه، هل يمكن أن يحدث ذلك؟

| | هذا صحيح؛ فهناك شخصيات وأسماء في الداخل لها حضور ودور فاعل بالتأكيد، والملاحظات التي يقدمونها جديرة بالاهتمام غالباً، لكن فيما يتعلق بتوسيع المجلس فالأمر لا يعالج بهذه الطريقة.

هيكلية المجلس الإسلامي

يقول الشيخ محمد عبدالله سالم عن هيكلية المجلس ومكوناته:
«يتكون المجلس الإسلامي السوري من عدة مؤسسات تشكل بنيته التنظيمية وهيكليته المؤسساتية، والتي تبدأ من الجمعية العمومية التي تتألف من جميع أعضاء المجلس، الذين يزيد عددهم على المئة وخمسين عضواً، وكذلك اللجان المتخصصة، كلجنة الفتوى ولجنة العلاقات العامة وغيرها».
ويضيف: «الجمعية العمومية تختار مجلس الأمناء الذي يتكون من خمسة عشرة عضواً، مهمتهم رسم سياسة المجلس وتوزيع المناصب الرئيسة فيه، بما في ذلك انتخاب رئيس المجلس ونائبه، وخلال الدورة الثانية الحالية، سعى المجلس إلى توسيع عدد أعضاء مجلس الأمناء من العاملين في الداخل، وهذا ما حدث، فاليوم سبعة من أعضائه هم من العاملين في الداخل وهو النصف تقريباً».

مكونات المجلس

يرى الشيخ سالم أن الجمعية العمومية للمجلس تمثل مختلف ألوان الطيف الإسلامي السوري، من أشعرية وسلفية «بمختلف مدارسها وبما في ذلك السلفية الجهادية»، إضافة إلى الصوفية والإخوان، وكذلك الشخصيات المستقلة.
ويضيف: «أما القول بأن المجلس يمثل التيار الأشعري فقط، فهو كما قلت غير صحيح، وقد يكون سببه وجود الشيخ أسامة الرفاعي «وهو أشعري» في موقع رئاسة المجلس، لكن رئيس المجلس يتم اختياره بالانتخاب، وأعضاء المجلس أعادوا انتخابه بسبب اسمه وتاريخه ودوره».
ويتابع سالم: «أما السبب الآخر الذي يقف وراء تكوين هذه الصورة المغلوطة باعتقادي، فهو ما يتعرض له المجلس من تشويه متعمد من قبل طرف محدد يعمد إلى ترويج الإشاعات عنه، بهدف تقويض أي شرعية أو فاعلية له بين السوريين».

من المؤتمر الذي دعا إليه المجلس في مدينة إسطنبول، نهاية أيلول الماضي، وذلك لحث المعارضة على تعليق مشاركتها في العملية السياسية، ورفض أن تكون روسيا طرفاً راعياً لتلك العملية، بعد القصف الوحشي الذي تتعرض له مدينة حلب.

فصائل الجيش الحر بحاجة ملحةٍ إلى المجلس بسبب المزاودات دينية، أما الفصائل الجهادية فهي لا ترى حاجة له بالأصل!

| لماذا؟ ما الذي يمنع من توسيع المجلس وضم أعضاء جدد إليه إذا كان ذلك سيساهم في تفعليه؟

| | هناك نحو ألفي شيخ وعالم دين وشرعي معارض للنظام يعملون في الداخل أو خارج البلاد، فهل المطلوب ضمُّ كلٍ هذا العدد ليصبح المجلس مقبولاً وشرعياً؟! ومع ذلك فهذه النقطة كما قلت جديرة بالدراسة، مع ملاحظة أن فكرة المجلس تقوم على جمع هيئات وليس الأفراد.

| لكن مع ذلك فهذا لا يقلل من اعتبار أن حضور المجلس ضعيف ويحتاج إلى معالجة. هذا واضح للجميع، والسؤال الآن كيف يمكن تلافي هذا الخلل؟

| | لا شكَّ أن ما تقوله صحيح، ونحن في المجلس نعي ذلك تماماً وهناك مداولات واسعة في الفترة الأخيرة لمناقشة كيفية معالجة هذا الخلل، وهناك ميل إلى فتح باب الانتساب الفردي في المجلس، ومعالجة القصور في العلاقة مع الفصائل.

| وهل تعتقد أن الفصائل اليوم مستعدة للقبول بالمجلس؟

| | أرى أن فصائل الجيش الحر بحاجة ملحة جداً إلى المجلس بسبب ما عانته سابقاً من مزاودات دينية، وبسبب ما تفرضه التطوُّرات الأخيرة، مثل التعاون العسكري مع تركيا، والتعامل مع غرفتي الموم والموك وغير ذلك، مما يفرض حاجة شديدة لدى هذه الفصائل إلى مرجعية متوافق عليها وقريبة منها.
أما بالنسبة للفصائل الجهادية، فهي لا ترى حاجة إلى المجلس بالأصل، لأن تقبلهم للفكر الآخر جداً ضعيف، وهم دائمو الهجوم على المشيخة الشامية التقليدية والصوفية والإخوان، ناهيك عن اعتماد أكثرها على شرعيين مجهولين لا نعرف مدى كفاءتهم وتأهيلهم العلمي، لكن لاحقاً أرى أنهم سيضطرون إلى هذا الأمر؛ فالوقائع تتطوَّر والأحداث تتعقد، كما أن تضارب الفتوى أصبح يسبب فتنة للناس، وبالتالي أرى أن الجميع بحاجة إلى المجلس اليوم.

| وهل المجلس لو ذللت أمامه العقبات جاهز ليقتحم المشهد ويتصدَّى لهذه المهمة ويقوم بمسؤولياتها، ويكون بالفعل مرجعية إسلامية سورية بالمعنى الشامل؟

| | بما أنه يجمع أربعين مؤسسة وهيئة شرعية من مختلف المحافظات، توافقت على أن تكون في مؤسسة واحدة وعلى أن توحد الفتوى قدر الإمكان، فالمجلس جاهز لهذا الأمر كما أعتقد، خاصة أنه يتوفر أعضاء كثر في الداخل أو قريبين من الداخل وهم من مشاريب وتيارات متعددة.

إشكالية الداخل والخارج

أخذت مسألة الداخل والخارج حيزاً كبيراً من الحوار مع ضيفنا، وهذا طبيعي في ظل هيمنة هذه المسألة على تفكير الجميع في سوريا اليوم، حيث يُطرح سؤال الداخل والخارج في جميع النقاشات وفي كل القطاعات السياسية والعسكرية والإعلامية... إلخ، لكن الشيخ يحسم الجدل حول هذه القضية فيما يتعلق بالمجلس قائلاً:
لدى المجلس أربعة مكاتب في المناطق المحررة، وقد أكدت لك أن أكثر من ربع أعضاء المجلس هم اليوم في الداخل، لكن العديد من الأسباب تجعل أكثرهم لا يعلنون انتماءهم له، وفي مقدمتها الخشية من بعض الفصائل التي تختلف مع المجلس، حيث سبق أن تعرَّض العديد منهم للاعتقال والتهديد ومحاولات الاغتيال، وقصة اختطاف الشيخ محمد رحال عضو المجلس في محافظة إدلب من قبل جبهة النصرة لمدة شهر ونصف عام 2015 معروفة للجميع.

أحرار الشام وجيش الإسلام

سألت الشيخ محمد: إلى أي حد تعتقد أن الفصائل الإسلامية الكبيرة مثل جيش الإسلام وأحرار الشام، الفصيلين اللذين لا ينتميان إلى المجلس الإسلامي السوري اليوم، هما بحاجة إلى غطاء أو شراكة المجلس بعد التطورات الكبيرة مؤخراً، فأجاب:
كلامك صحيح، ومن خلال تواصلي الخاص مع بعض المسؤولين في الجيش والحركة، تبين لي أنهم لا يخفون تبرمهم من بعض شرعييهم بسبب قصورهم أو اضطرابهم، وبالتالي فإن عموم الفصائل بحاجة إلى المجلس، وعلى المجلس أن يتصدَّى بشجاعة للدور المنتظر منه.
ويضيف: «هناك اليوم مداولات من قبل الجمعية العمومية تناقش هذا الأمر، وهناك طروحات محددة بهذا الشأن، وأنا أوافقك الرأي في أن المجلس مقصر في هذه النواحي، وعليه أن يعيد ترتيب أوراقه بشكل أفضل وأقوى، ويتواصل كما يجب مع الفصائل ومع الناس في الداخل بما يعزز من دوره ويزيد من الثقة به».

التحدِّي الحقيقي

يرى الشيخ سالم أن المجلس، اليوم، يواجه عدَّة تحديات أساسية تعيق جهوده نحو صياغة مرجعية إسلامية موحدة للسوريين في المناطق المحرَّرة أو في دول الجوار، وأن التحدِّي الأول يتمثل في افتقار الساحة إلى مرجعيات حقيقية، وهذا يتطلب حضوراً مباشراً وواضحاً للمجلس على الأرض، لكنه غير متوفر حتى الآن بسبب الخلافات بين الفصائل، وبالتالي عدم توفر البيئة المناسبة للمجلس من أجل القيام بهذا الدور، وأن يبقى مقره الرئيس في تركيا فهذا سيبقى نقطة سلبية تؤثر على مشروعية وفاعلية المجلس.

استقلالية المجلس

أما التحدِّي الثاني، يضيف سالم، فيتمثل في قدرة المجلس على الحفاظ على استقلاليته، وأن يكون على مسافة واحدة من جميع الأطراف والقوى، ولذلك فقد سعى دائماً لأن يكون مستقلاً، ولذلك، وعلى سبيل المثال، فقد رفض منحة قدمها له الائتلاف بُعيدَ تأسيسه لكي لا يتمَّ استغلال ذلك من أجل اتهامه.
لكن حتى مع السعي الجهيد لكي تنأى عن أي تشكيك، فإنه غالباً ما تستغل الجهات التي لا تريد النجاح للمجلس أية إشاعة أو حدث من أي نوع من أجل محاربته!

أزمة ثقة

أما التحدِّي الثالث، حسب رأي ضيفنا، فهو أن الشعب السوري، وخاصة الذين في المناطق المحررة، فقدوا الثقة بالجميع تقريباً.
يقول الشيخ محمد: «الناس فقدوا ثقتهم بالأصدقاء والحلفاء وبمؤسسات الثورة والشخصيات المستقلة وغير المستقلة.. إلخ، وبالتالي فإن اقتحام المجلس الإسلامي للمشهد اليوم، رغم ضرورته الملحة، سيكون خطوة خطيرة وقد تؤدِّي إلى حرق ورقته، خاصة إذا ما نجح رافضوه في تأليب الناس عليه، وقد بدؤوا ذلك بالفعل خلال الأيام الماضية مع ارتفاع الأصوات المنادية بالمجلس كمرجعية شرعية للثورة».

تقصير الفصائل

بعد أن فرغ الشيخ سالم من الحديث عما هو مطلوب من المجلس في الوقت الحالي، ختم بالإشارة إلى ما يجب على الفصائل في الوقت نفسه أن تقوم به للتلاقي مع المجلس وتشجيعه والاستفادة منه بالقول:
«المسألة تفاعلية والمفترض أن تبادر الفصائل أيضاً بهذا الخصوص، وقد اقترحت ذلك على العديد من القادة وقلت لهم يجب ألا تبقى الدندنة على المشايخ وتوجيه السؤال الدائم: أين هم من أرض المعركة؟ ولماذا لا نراهم ... إلخ؟!».
طيب، يضيف، ولنفترض كما يدعي البعض أن الكثير من المشايخ متحفظون، أو بعيدون عن الساحة، أو ليس لهم مشاركة فعلية مؤثرة إلخ، فليكن هناك تحفيز من طرف الفصائل لإشراكهم أكثر والاستماع لهم والانتفاع برأيهم وعلمهم.
ويختم الشيخ: «لذا طلبت من الفصائل أن تتواصل مع المجلس ويعرضوا على أعضائه الدخول والعمل، وأن يقولوا لهم إن أبوابنا مفتوحة أمامكم وسنقدم لكم الحماية بحيث يكون هناك خطوات من الطرفين، لكن للأسف التنسيق والتواصل ما يزال ضعيفاً».

فعاليات وملاحظات

يحاول المجلس الإسلامي السوري منذ تأسيسه أن يساعد السوريين المقيمين في تركيا في معالجة القضايا الدينية التي تواجههم بحكم اختلاف اللغة والواقع المعيشي للسوريين عن المواطنين الأتراك، ما يفرض في أحيان كثيرة اختلاف الرؤية الفقهية في التعامل مع القضايا نفسها، ولذلك أنشأ المجلس العديد من المكاتب، ونظَّم فعالياتٍ مختلفة بهذا الخصوص في مناطق تركز السوريين في تركيا.
وقد تم اعتماد المجلس الإسلامي السوري من قبل رئاسة الشؤون الدينية التركية كجهة مرجعية للسوريين في تركيا في الجوانب الشرعية والدعوية، وتم تشكيل لجنة دينية مشتركة للعمل على برنامج عمل دعوي مشترك في تركيا وفق المسارات التالية:

الدروس الشرعية باللغة العربية في المساجد:

• من خلال [12] مسجداً في مدينة إستانبول كمرحلة أولى، وتشرف لجنة التنسيق مع الشؤون الدينية في المجلس الإسلامي السوري على مجموعة أنشطة دعوية ودروس شرعية باللغة العربية في هذه المساجد، والمنتشرة في مناطق «العمرانية، والفاتح، وإسنلر، وبكركوي، وغونغران، وأسنيورت» لتقديم التوعية والتوجيه الشرعي وحلقات القرآن الكريم للسوريين من رجال ونساء وأطفال، كما تعمل هذه اللجنة على التحضير لتوسيع النشاط الدعوي في باقي المدن التركية التي تضمُّ تجمعات للسوريين.

التدريس في المدارس والمراكز والجامعات التركية:

• تنظيم قاعدة بيانات تشمل الكفاءات الشرعية السورية في مختلف المجالات والموجودة في تركيا والعمل على تحديثها باستمرار للاستفادة منها في مختلف مجالات العمل الشرعي والفكري.
• بالتنسيق مع رئاسة الشؤون الدينية وإدارة الإفتاء والتعليم العالي والشرعي التركية، تقوم لجنة التنسيق في المجلس الإسلامي بتزكية مدرِّسين سوريين للغة العربية والعلوم الشريعة لمدارس إمام وخطيب وكليات الإلهيات المنتشرة في المدن التركية.

الإفتاء والأحوال الشخصية:

• تقوم اللجنة الدينية المشتركة بتخصيص مفتيين سوريين لاستقبال الفتاوى الشرعية وقضايا الأحوال الشخصية من السوريين بأوقات وأماكن محددة سيتم الإعلان عنها في موقع وصفحات المجلس للتعميم على السوريين.
• تعمل لجنة التنسيق مع الشؤون الدينية تحت إشراف المجلس الإسلامي السوري على تنظيم آلية لإصدار الأحكام الشرعية والقضائية لقضايا الأحوال الشخصية للسوريين في تركيا «كحالات الزواج والطلاق»، وذلك بالتنسيق مع الجهات التركية، ومع المجالس القضائية المعتمدة في الداخل السوري.
لكن الملاحظة الرئيسية التي تسجل على هذه النشاطات، هي البطء غالباً في تفعيلها أو استمرارها، وعدم قدرتها على الوصول بالمستوى المعلن عنه إلى السوريين الذين يجهل الكثير منهم مواقيت وأماكن وجودها، وهذه مشكلة تتعلق بالدرجة الأولى بضعف الأداء الإعلامي للمجلس، وهي مشكلة يقرُّ بها الشيخ محمد عبدالله سالم في حوارنا معه، بل إن أبرز وجوه هذه المشكلة هي في نشاط المجلس الإعلامي قبل أن يكون في الاهتمام به من قبل وسائل الإعلام، وتكفي الإشارة هنا إلى ضعف فاعلية موقع المجلس وصفحته على الفيس بوك للتأكيد على هذه الملاحظة.

طحينة السمسم: مكملات غنية وعلاجات متعددة

سوريتنا برس

الطحينة من الأطعمة الشعبية المحببة في بلاد الشام والعالم العربي عموماً، وهي عبارة عن زبدة طرية القوام تصنع من بذور السمسم المقشَّرة المحمصة المطحونة، وهي تستخدم عادة في شمال أفريقيا، وفي المطبخ اليوناني، والمطبخ الشرقي الإيراني والتركي أيضاً الطحينة هي عنصر أساسٌ في صناعة أكلات مثل الحمص الشامي وغيره.

وتستخدم الطحينة في المطبخ السوري كإضافة للطعام وبكمياتٍ محدَّدة مما يجعل الاستفادة من فوائدها ممكنة على الرغم من ارتفاع أسعارها، وللطحينة فوائد كثيرة حيث إنها تدخل في علاج الكثير من الأمراض وقد تغني عن الاستعانة بالعقاقير التي قد تؤثر في الصحة العامة للإنسان.

غذاء متكامل

ووفقاً لهيئة الغذاء والدواء الأمريكية فإن وجبة من 2 ملعقتين كبيرتين من طحينة السمسم المحمص تحتوي على بذور تعادل 178 سعرة حرارية، 16 غراماً من الدهون، 6 غرامات من الكربوهيدرات «3 غرامات من الألياف و0 غرام من السكر» و5 غرامات من البروتين. ويغطيان 30 ٪ من احتياجات الجسم اليومية من الثيامين، و24 ٪ من المغنيسيوم، و22 ٪ من الفوسفور، و14 ٪ من الحديد، و12 ٪ من الكالسيوم.

إن وجبة من بذور السمسم تحتوي على ثلاثة أضعاف كمية الحديد أكثر مما يعادلها من لحوم البقر، الكبد، والتي تعرف عادة بأنها عالية في نسبة الحديد، ولكن من الصعب أن يمتلك الجسم القدرة على امتصاصها بسبب الطبقة الخارجية الصلبة المحيطة بها، لكن حينما تستهلك بذور السمسم في شكل عجينة الطحينة يسمح للجسم بامتصاص أفضل المغذيات التي يحتويها السمسم.

خافضة للكلسترول

بذور السمسم تحتوي على مركبات السيسامين والسيسامول الفريدة من نوعها، والتي ثبتت قدرتها على خفض الكولسترول؛ ففي دراسة أجريت شارك فيها مرضى بارتفاع الكوليسترول السيء بعد تناولهم 1.5 أوقية على مدى 4 أسابيع لوحظ انخفاض نسبة الكوليسترول والكوليسترول الضار بنسبة 6.4 ٪ و9.5 ٪ ثم عادت مستويات الكوليسترول للمستوى السابق بعد أن قاموا بتناول وجباتهم العادية بدون طحينة.

كما تحتوي الطحينة على نسبة عالية من الدهون غير المشبعة الأحادية والدهون المتعددة غير المشبعة، وقد أظهرت الدراسات أن استهلاك هذه الأنواع من الدُّهون يمكن أن تقلِّل مستويات الكوليسترول الضارة، وكذلك يقلِّل من مخاطر الإصابة بأمراض القلب والسكتات الدماغية.

كما تعالج التهابات اللثة التي قد تسبب، في حال إصابتها، عدم قدرة المصاب على مضغ الأكل وتستخدم الطحينة كعلاج سريع وفعال للدمامل وتحدُّ من تكرارها وكثرتها وذلك باستخدام قطنة بها قدر مناسب من الطحينة ووضعها على الدمامل، كما تعالج التشقق الذى يصيب الشفاه بسبب الجفاف أو التقلبات الجوية كما تدخل في علاج اللوز والحلق، وتفيد في حالات البرد خصوصاً لطرد البلغم.

تقوية للمناعة

وللطحينة دور كبير في تقوية المناعة وزيادة قدرة الجسم على مقاومة الأمراض من خلال تنشيط الخلايا بالجسم مما يسهم في الوقاية من الإصابة بأمراض عديدة، منها: أمراض الأوعية الدموية والقلب وأمراض الصدر مثل الذبحة الصدرية والجلطة وانسداد الشريان.

وتُسهم في توسيع الأوعية الدموية والرئة ومن ثمَ الوقاية من الإصابة بمرض الربو.

كما أنها مفيدة في تخليص الجسم من آلام المفاصل خصوصاً آلام الركبة، كما تحسن من نشاط الحواس بالجسم فهي تحسن السمع، وتعمل كمنشط للذاكرة، وأكدت الدراسات أنها تزيل الآثار الناتجة عن الإرهاق والتعب وتخلص الجسم من حدَّة التوتر وتزيد من هدوء واسترخاء الجسم.

إضافة لما سبق فإن التناول المنتظم للطحينة يساعد على حماية الجهاز الهضمي من الإصابة بالاثني عشر والوقاية من القرحة.

الزكاة.. واجب وتكافل ووقاية من الأمراض

سوريتنا برس

الزكاة هي الركن الرابع في الإسلام، أقرها الشرع في القرآن الكريم، وربما تكون الزكاة العبادة الأكثر أثراً على المجتمع ككل فهي النظام الأرقى للتكافل الاجتماعي والذي أقرَّته المدنيات الغربية منذ الثمانينات من القرن الماضي وإن بتسمياتٍ مختلفة.

الزكاة في الإسلام كرامةٌ لمستحقيها بلا مِنَّة أو فضل، وهي استحقاق شرعي لمستحقيها أيضاً والذين ذكروا بالقرآن الكريم، فالإسلام أراد للناس جميعاً أن يحيوا حياة كريمة ينعمون فيها بالعيش الرغد.

ويخصُّ ذلك بالذكر المحتاجين الثمانية الذين ذكروا في القران الكريم، والزكاة للمستحقين حقٌّ مشروع شرعه الله لهم ودون أن يكون لأحد مِنَّة عليهم ولا أذى سواء كان ذلك من المعطي أم من الوسيط على ذلك.

وقد جاء بالقرآن الكريم بخصوص ذلك بتحذير شديد لمن يتبع صدقته منّاً أو أذى فقال تعالى: «يأيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمنِّ والأذى».

علاج للاكتئاب

تظهر فوائد الزكاة النفسية بوصفها علاجاً ناجعاً للاكتئاب فأداء فريضة الزكاة يجعل المسلم يفكر في الآخرين وينشغل بالبحث عن طرق مساعدتهم وحلٍ مشاكلهم وكيفية انتشالهم من معاناتهم، وهذا يجعل الإنسان يخرج من انطوائه وعزلته، وينشغل عن التفكير في ذاته الذي هو أهم أسباب الإصابة بالاكتئاب.

كذلك فإن البحث عن مستحقي الزكاة وكيفية إيصالها إليهم والتفكير في حل مشاكلهم يعتبر من وسائل العلاج الاجتماعي والعلاج الجماعي والعلاج بالعمل، وهو من أهم طرق ووسائل العلاج النفسي التي يستخدمها الطب النفسي في علاج الاكتئاب.

وبحسب علماء الاجتماع فإن أساس الصحة العقلية والتوافق بين الأفراد في المجتمعات وهو اشتراك الإنسان في النشاط الاجتماعي، وشعوره بأنه يؤدِّي للمجتمع نفعاً، وبأنه عضو فاعل في هذا المجتمع، وأنه يسعى دائماً إلى خدمته، وأنه ليس كالزكاة وسيلة يشعر الإنسان فيها بأنه شخص محبوب من غيره.

ومن ضمن ما أثبته علم النفس الاجتماعي أن الزكاة، وهي دفع قيمة معينة من رأس المال، تجعل الشخص يتحلل من عبادة المال، ولا يجعل حبَّ المال يسيطر عليه السيطرة التي تؤدِّي به إلى المرض.

دافع للسلوك الإيجابي

كما تخفف الزكاة من المشاعر السلبية التي تفرضها وطأة الحياة على الفقير والتي قد تصل إلى درجة الحسد، والانفعال النفسي بالحسد أو السلوك الحاقد يعتبران أهم الأسباب للإصابة بالأمراض النفسية، والأمراض العضوية ذات المنشأ النفسي.

والإنسان الحاقد يعيش في قلق مرضي الذي يعني إحساساً غامضاً غير سارٍّ يلازم الإنسان دون أن يفهم طبيعة هذا الإحساس، ولا كيف جاء؟ ولماذا يسيطر عليه؟ وهو إحساس يدعو إلى الضيق وعدم الارتياح، ويلازم الإنسان كلَّ الوقت أو معظمه.

ولا شكَّ أن كلَّ هذه المشاعر غير السارَّة يعالجها موقف المجتمع وسلوكه تجاه الشخص الذي يتنازعه انفعال الحسد وسلوك الحقد، عندما يأخذ بيده وينتشله من ضائقته المادية أو المالية عندما تمتدُّ يدُ الرحمة المؤدية للزكاة لهذا الإنسان بوصفها حقاً له مما يحسن انطباعه عن المجتمع ككل.

تقوية للمناعة ومقاومة الأمراض

وإن كان من نافلة القول الحديث عن الأثر الاجتماعي والاقتصادي والنفسي لفريضة الزكاة إلا أنها تحمل أيضاً فوائد جسدية قلَّما يتم الحديث عنها.

فقد قام عالم النفس الأميركي الدكتور «دافيد كيلان» بعرض فيلم على طلبته مضمونه أعمال الخير تجاه الفقراء، وهو ما يقابل «أداء الزكاة في العالم الإسلامي»، وعقب المشاهدة كشفت تحاليل لعاب الطلبة، لاسيما الذين شاركوا في أعمال الخير وخدمة الفقراء والمرضى عن وجود زيادة واضحة في بروتين المناعة من النوع « أ»، وهي أجسام دفاعية مناعية تلعب دوراً هاماً في تغلب الجسم على الميكروبان التي تصيب الجهازين التنفسي والهضمي.

ويؤكد علماء النفس أن الشعور بالسعادة بعد فعل الخير، وتلبية حاجيات المحتاجين والفقراء، وأداء الزكاة يعود على جهاز المناعة في الجسم بعظيم الفائدة.

حيث يرتبط الجهاز المناعي للجسم مع حالة الاستقرار النفسي برباط، وثيق إذ تربط الموصلات العصبية بين المخِّ والغدد اللمفاوية ونخاع العظام.

كما يقوم الطحال أيضاً، عقب الشعور بالسعادة والرضا والارتياح النفسي بعد أداء الزكاة، بإنتاج خلايا مطلوبة لحماية جسم الانسان ضد الغزو الميكروبي.

وفي دراسة أجرتها عالمة الوبائيات الاميركية «ليزا بير كان» في جامعة كاليفورنيا على ألف حالة من المقيمين بإحدى القرى التابعة للولاية، أكدت العالمة أن معدل الوفاة قد تضاعف بنسبة 200 ٪ بين غير المتزوجين، لاسيما الذين عاشوا في عزلة الأصدقاء والأقارب والبعد عن العمل الاجتماعي، وذلك بالمقارنة مع الذين استطاعوا الاندماج في المجتمع.

فقد تبين أن حثَّ مريض الضغط النفسي على البذل والعطاء وفعل الخير يساعده على التغلب على مشكلته، ويمكن أن ينشأ هذا الشعور بالدفء العاطفي من إفراز مادة «الأندروجين» التي يفرزها المخُّ عند الإحساس بالراحة النفسية والشعور بالسعادة.

سوري يحرز المركز الأول في بطولة ألمانيا للشطرنج

حقق اللاجئ السوري نور زياد صطوف المركز الأول بجدارة في بطولة ألمانيا الاتحادية في لعبة الشطرنج للمستوى (C)، بعد أن تمكن من الفوز على سبعة لاعبين ألمان محرزاً سبع نقاط.

وتمكن اللاجئ السوري خلال مشاركته ببطولة الماسترز بألمانيا، من الحصول على المركز 39 فيها، ما أهله للعب بكأس ألمانيا الاتحادية للشطرنج للمستوى (C).

ويقيم نور في مقاطعة تورينغن الألمانية منذ 8 أشهر، محاولاً نسيان تجربتي الاعتقال المريرتين اللتين تعرَّض لهما في مدينته إدلب، وأدَّيتا إلى كسر أصابع يديه وقدميه، وتضرُّر بصره، وفقدان إحدى كليتيه بسبب التعذيب الشديد في أقبية المخابرات السورية.

وكان نور يعشق لعبة الشطرنج من الصغر وحقق بطولات على مستوى سوريا، وعند قدومه إلى ألمانيا انضمَّ إلى نادٍ للشطرنج قريب من المقاطعة التي يسكن فيها والتحق به.

ويتأهب حالياً لخوض بطولة مقاطعة تورينغن، بمشاركة ثلاث مقاطعات شرقية ضمن ما يُسمى ببطولة الدور السريع، بغضِّ النظر عن المستوى سواء كانوا لاعبين دوليين أم محليِّين.

ويطمح البطل الشاب إلى تحقيق إنجازات في لعبة الشطرنج على المستوى الأوروبي، ولكنه يأمل قبل ذلك أن يلتقي بأهله الذين مازالوا في مدينة إدلب.

لعبُ الأطفال مرآة لدواخلهم
التعلُّم باللعب وتأثير السلوكيات الإدراكية

سوريتنا برس

«اللعب يجعل الأطفال نشـيطين ومعنيين بالتعلم؛ فالأطفال يتعلمون بشكل أفضل من خلال التجارب المباشرة، والغرض من التعليم باللعب النشط تحفيز الأطفـال وحثهم ودعمهم في تنمية مهاراتهم ومفاهيمهم واكتسـابهم اللغة ومهـارات التواصـل والتركيز. كما أنه يوفر فرصة للأطفال لتنمية السـلوكيات الإيجابية وإظهار وعيهم والاسـتفادة مما تعلّموه مؤخَّراً من مهارات وكفاءات مع ترسيخه».

يعتبـر اللعـب أحـد الروافد التي تتسـرَّب بوسـاطتها المعرفة إلى الطفل، فيكتشـف مـن خـلال اللعب الكثيرَ عن نفسـه، وعن البيئـة المحيطـة بـه، وحتـى عـن العالم الذي يعيـش فيه، كما يلبـي الطفل رغبته بالمشاركة في الحياة عـن طريـق ممارسته اللعبَ، وقد أكـدت البحـوث التربوية أن الأطفال كثيـراً ما يخبروننا بما يفكرون فيه وما يشـعرون به من خلال لعبهم التمثيلي الحـرِّ واسـتعمالهم الدمـى والمكعبـات والألوان والصلصـال وغيرها، ويعتبر اللعب وسـيطاً تربوياً يعمـل بدرجـة كبيرة على تشكيل شخصية الطفل بأبعادها المختلفة، وهكـذا فإن الألعـاب العلمية متى أحسـن تخطيطها وتنظيمها والإشراف عليها تؤدِّي دوراً فعـالاً فـي تنظيم التعلـم، وقد أثبتت الدراسات التربوية القيمة الكبيرة للعب في اكتساب المعرفة ومهارات التوصل إليها إذا ما أُحسِن استغلاله وتنظيمه.

اللعب كسيناريو

شجّع الفيلسوف اليوناني «سقراط» مبكراً عن التعلـم باللعب معلناً أن جدية الطفل تحصل أثناء اللعب؛ فهو يستثمر في اللعب الجهـدَ والوقـتَ والذهـن والأحاسـيس، وبالنظـر إلى علاقة الأطفـال باللعب عامة، فإنهم يتعلمون بشـكل أحسن وأفضل من جلوسـهم وهـم يسـتمعون إلـى الخطاب الجديِّ للمـدرس. واللعب هنـا ليس غاية في حد ذاته بل هو سيناريو مبني على بحث ودراسة وتحليل.

ومـن المعـروف أن للعب تأثيـرات إيجابية متنوعـة على كلٍّ مـن النمـوِّ المعـرفيِّ والاجتماعي والانفعالـي والحركي واللغوي؛ فهـو يسـاعد على بنـاء شـخصية سـوية عـن طريـق مشـاركة التلميـذ الفاعلة في النشـاطات التلقائية الحرَّة وبصورة ممتعة ومرحة، واللعب يشجع على تنمية لغة الحوار والمحادثـة، ويدعم مهارات ما قبـل القراءة كالتطبيـق والتمييز البصري، ويشـجع على تنميـة التعـاون والمشـاركة بـين التلاميذ.

تنمية فكرية وجسدية وسلوكية

وأسـلوب التعلـم باللعب يعتمد اسـتغلال أنشطة اللعب في اكتساب المعرفة وتقريب مبـادئ العلـم للأطفـال وتوسـيع آفاقهم وبكلمات أخرى يمكن تعريف هذا الأسلوب بأنه نوعٌ من الأنشـطة لهـا مجموعة من القوانيـن التي تنظِّم سـير اللعـب، وعادة ما يشـترك فيه اثنان أو أكثر للوصول إلى أهداف مسـبقة التحديد ويدخـل في هذا الأسلوب عنصر المنافسة وعنصر الصدفة، وينتهي اللعب بفوز أحد الفريقين.

والألعـاب التربوية تتبنى مبـدأ التعلُّم من خلال الممارسة؛ فهي ألعاب تحكم بقوانين، وتحدِّد سلوك المشاركين المطلوب منهم القيام به، كما تحدِّد النتائج الأهداف المراد تحقيقهـا، والجـزاءات التـي تحـدِّد نتيجة للأداء. كما تشير إلى مجموعة من الأنشطة المطلـوب القيام بها لإنجاز مهمة ما، ويتم ذلك في جوٍّ مصطنع يحاكي الواقع، وأغلب الألعـاب تحمـل طابعاً تنافسـياً فـي إطار تفاعـل اجتماعـي بين المشـاركين تنتهي بفائز وخاسـر، وهـي بطبيعتها تتطلب من الأفراد المشـاركة الجسدية «نشاط عضلي كالحركـة»، أو العقلية «نشـاط عقلي كحل مشـكلة»، أو كليهما، كما تسـتثير الجانب الانفعالـي لـدى المشارك « كالحمـاس والمتعة والإثارة والترقب».

نمو الحواس وتفريغ الانفعالات

مـن خـلال اسـتخدام الألعـاب كوسـائل تعليميـة، تسـاعد الألعـاب علـى تثبيـت المعلومـات، حيث إن المعلومـة التي يتمُّ تقديمها من خلال لعبة لا يمكن أن ينساها الدارس حيـث يكون فيها عنصـر للحركة، وبذلـك تتشـارك حاسـتا السـمع والرؤية، وتقـوم بنفسـها بعمـل حركـي، لـذا فإن التعليم باللعب يكـون أكثر ثباتاً من غيره، كما يعتبر اللعب وسـيلة هامة من وسـائل التفريـغ عـن الانفعـالات المختلفـة لـدى الطفـل في مراحـل التعليـم الأوَّلي؛ حيث تظهر الهوايات والميل الاجتماعي والشعور بالمكانـة كلَّ هذه الخصائـص التي يعمل اللعب عمل عمل تفريغ هذه الطاقات.

وكما تتجـه النظريـات الحديثة إلى دراسـة اللعـب مـن منظور كيفيـة تأثيـره على نمو الطفل، وقد أشار المنظِّر «جون ديوي» إلى أن الأطفال يتعلمـون تعلماً أفضل خلال كلٍّ من النشاط البدني والفكري، أي: إنهم يحتاجون إلـى القيام بدور نشـط في اللعـب، وكذلك تركـز النظريات المعاصرة علـى تأثير اللعب على مفاهيم التنـوع والعدالة الاجتماعية في الحيـاة اليومية والمعرفة؛ فالأطفال يتعلمون السـياقات الاجتماعيـة والثقافيـة من خلال تجاربهـم اليوميـة، ومن خلال مشـاركتهم الاجتماعية وتعاونهم مع الآخرين.

سوريا في فيرجينيا:
سوريون يقصدون قرية تحمل اسم بلدهم في الولايات المتحدة

ساحة قرية سوريا في ولاية فيرجينيا الأمريكية | الواشنطن بوست

فـي ظـل البعد عـن الوطـن وألم الغربـة، وجد اللاجئون السـوريون فـي الولايات المتحـدة الأمريكية، مـا ينسـيهم هـذه الأحاسـيس، بعد أن اكتشـفوا قرية تحمل اسم بلدهم «سوريا»، في ولاية فرجينيا على بعد 80 ميلاً شـمال العاصمة واشنطن، حيث تشتهر هذه القرية بزراعـة التفـاح وتسـتقبل مئـات الزوار سـنوياً للاحتفال «بمهرجان الخريـف» والانتقـال إلـى فصـل الشتاء.

وفي قرية «سـوريا»، يتاح للفلاحين والمزارعيـن مـن خـلال «مهرجان الخريف»، عرض بضاعتهم بأسـعار منخفضـة، كمـا يتـم اسـتعراض المهـن والحـرف اليدويـة، ويتخللِ المهرجانَ عددٌ من الفعاليات، فضلاً عن تقديم الطعام والشراب.

وقد توجه اللاجئون السـوريون إلى هذه القرية، خلال فتـرة المهرجان الذي يحمل سماتٍ تحاكي ما يحدث فـي مدن سـورية عدة في مواسـم مختلفـة، وكذلـك بحثـاً عن فرص الإقامـة الدائمـة فيهـا، معتبريـن رمزية الاسـم والعلامات المرسومة على الطريق باسم «سوريا» أملاً في عودة سـوريا الأم إلى عهدها سابقاً جميلة بلا حروب.

موقع القرية على الخريطة

تسع ميداليات سورية في تركيا

حصد منتخب سـوريا الوطنـي الحر لرياضة الووشـو كونـغ فو، سـبع ميداليـات بينها أربع ذهبيـات وفضيتان وثـلاث برونزيات، ضمن منافسـات بطولة سامسون الدولية، المنعقدة في تركيا، وفـق ما أعلنت الهيئة العامة للشباب والرياضة.

ونـال اللاعـب السـوري الدولي شـيار علي ميداليتين ذهبيتين، في منافسـات أساليب الساندا.

كمـا نـال اللاعب عـلاء الديـن مصطفى، «حامل ذهبية بطولـة البلقان الدولية قبل أشـهر»، واللاعـب محمد شـرم ميداليتين ذهبيتين في منافسات التقليدي الجنوبي.

أما اللاعب مجد شـيخ نايف فنال ميداليتين فضيتين فـي منافسـات السـلاح القصير، إضافة إلى ثلاثة لاعبين نالوا البرونزيات.

وبذلـك حصل المنتخب السـوري الحر على المرتبة الثالثة بين الفرق، وتسـلم الكأس ممثـل الرياضـة السـورية الحـرة ورئيس الاتحاد السـوري بالووشـو كونـغ فو علاء الدين تمر.

وكان المنتخب السـوري الحر توجّه مسـاء الخميس الماضي، من إسطنبول إلى مدينة سامسون، للمشـاركة في البطولة الدولية للعبة.

لا حظّ للسوريين في «الأول» من كل شيء

ليس تشاؤماً، لكن يبدو لنا أن حظوظ الشعب السوري بتجريب «الأول من كلِ شيء» ليست فألَ خير عليه، فقد جربّ أول رئيس أمريكي أسود فكان وبالاً عليه، وسيجرب أول رئيس أمريكي أنثى، وكان قد سبق وجرّب أول رئيس دون الخامسة والثلاثين، وأول وريث يرث سوريا بشكلها الحالي في العصر الحديث، وأول ثورة شعبية ضد دكتاتور، وأول هجرة جماعية، وأول لجوء، وهكذا دواليك.

أبو النجم حيّلا

ولو دخلنا لتفاصيل الثورة من أوّل زيارة لبشار الأسد خارج سوريا، وأول عملية تهجير طائفي، وأول ركوب للباصات الخضراء، وأول استخدام للسلاح الكيميائي، وأول اجتماع بين المعارضة والنظام، وأول مراقب عربي في سوريا، وأول مبعوث دولي إلى سوريا، وأول اجتماع للجامعة العربية بشأن سوريا، وسقوط الأسد في العيد الأول وفي رمضان الأول، وهكذا فكل «أول» وما تبعه من ثانٍ وثالث ورابع وخامس ليس بأفضلَ من الأوّل، بل في كثير من الأحيان يكون الأول من كل شيء ما هو إلا تمهيد للثاني والثالث والرابع والخامس.

وليس اجتماع الحلف الجديد الذي سمي «اتحاد من أجل السلام» إلا الخامس بعد الرابع الذي هو «اجتماع أصدقاء الشعب السوري» وقبله اجتماعات كثيرة تصل للاجتماع الأول لم يرَ منه الشعب السوري غير الوبال.

تقول الحكاية: إنه سيجتمع أكثر من سبعين دولة بعضها دول عظمى، مثل بريطانيا وفرنسا وألمانيا لتشكيل اتحاد جديد بمسمى جديد هو «اتحاد من أجل السلام» يهدف إلى تجميد الفيتو الروسي الذي يقيد التدخل عن طريق مجلس الأمن.

هذا التحرك يأتي ضمن أروقة الأمم المتحدة التي كانت، ومنذ أسبوع واحد فقط، قد كرّمت مندوب النظام السوري «بشار الجعفري» بوسام الشرف، وكأنها بتكريمها ذلك تكرم الرئيس الأسد الذي عيّنه في هذا المنصب كممثل عنه.

هنا: كيف للسوريين أن يصدّقوا أن هذه الأروقة التي تكرّم قاتلهم ستنقذهم من قصف طائراته؟

كيف للسوريين أن يصدّقوا أن روسيا التي تعد دولة متوسطة القوة من حيث جودة السلاح والقوة العسكرية، مقارنة بفرنسا وبريطانيا، فقط روسيا وحدها تستطيع أن تقف في وجه أكثر من سبعين دولة وكل دولة فيهم تصنع السلاح وتبيعه بجودة أعلى من السلاح الروسي؟!

كيف للسوريين أن يصدّقوا وقوف هذه الحكومات إلى جانبهم، وهم يرون إعلامها الرسمي يسميهم بالإرهابيين ويسمي ثورتهم بالحرب الأهلية، ويسمي قاتلهم بالحكومة السورية والجيش الحكومي، ويسمي شبيحته ومرتزقته الطائفيين بالقوات الرديفة للقوات الشرعية؟!

كيف للسوريين أن يصدّقوا أنكم تريدون تخليصهم من قاتلهم، وهم يرونكم تتهافتون على إجراء مقابلات معه لتبييض صفحته وتحسين صورته أمام الناخب الغربي؟!

كيف للسوريين أن يصدقوا أن من منع عنهم السلاح منذ بداية تشكيل الجيش الحر، حتى اضطروا لتصنيع السلاح من جرر الغاز وأكواع صنابير المياه، كيف لهم أن يصدقوا نيتكم بتسليحه اليوم؟!

كيف لمن يرى حصاركم للموصل أن يصدق نيتكم بفكّ الحصار عن حلب؟!

إن ما يجري الآن يشبه لعبة المصارعة الحرّة، وجميعنا يعرف أن المصارعة الحرة ما هي إلا لعبة متفق عليها مسبقاً، وما يراه الجمهور ليس إلا عرضاً لإثارة الحماس، والجمهور بطبعه يصدّق ذلك وينفعل بحماس شديد.

رماد كثير ذرّ في عيون السوريين وهذا بعضه، فما يجري ليس إلا ذراً للرماد في عيون السوريين، ريثما تأتي أول رئيسة للولايات المتحدة الأمريكية، ولا حظّ للسوريين في الأول من كل شيء.

النظام يتحدَّث عن إطلاق خدمة 4G ومتابعون يسخرون

قال وزير الاتصالات والتقانة في حكومة النظام علي الظفير: «إن خدمات الجيل الرابع للإنترنت 4G سيتمُّ إطلاقها خلال خمسة أشهر».

وتتميز خدمة 4G أو الجيل الرابع من الإنترنت، بالسرعة الكبيرة في خطوط الإنترنت، وما تزال سوريا من البلدان التي تستخدم تقنية 3G، وتعد أسعارها مرتفعة بالنسبة للأسعار العالمية ومستوى الدخل في سوريا.

لكنَّ متابعين على صفحات التواصل الاجتماعي سخروا من هذا التصريح، وقالوا إنه الأجدر بحكومة النظام أولاً أن تصلح شبكة الإنترنت المتقطعة دائماً والسيئة جداً، قبل أن تتحدَّث عن إطلاق خدمة G4. وجاءت تصريحات الظفير رداً على اتهامات «مجلس الشعب» فيما يتعلق برداءة اتصال الإنترنت في سوريا، الأمر الذي لم ينفه إنما وعد بتحسين واقع الاتصالات.

وفيما يتعلّق بقطع خطوط الإنترنت في سوريا، أكّد الظفير أنه سيكون مؤقتاً إلى حين انتهاء ورشات الصيانة من إصلاح الأضرار والأعطال، وذلك بعد أن تناولت صفحات مواقع التواصل الاجتماعي عن الشركة السورية للاتصالات أنّ القطع سيدوم عشرة أيام نتيجة أعطال في الكابلات البحرية.

كما وعد الوزير بدراسة مقترحات لتقديم خدمات الإنترنت بشكل مجاني للصحفيين، مؤكداً أن موضوع مجانية المكالمات المحلّية سيكون قيد الدراسة.

وتعاني مؤسسة البريد المعنية بخدمات الاتصالات في سوريا من نقص في الكوادر البشرية، حسبما أشار الظفير، مؤكّداً أنه من ضمن 2300 عامل فيها، لا يوجد سوى 40 اختصاصياً من الفئة الأولى.

ألمانيا تقدِّم 1700 منحة دراسية للسوريين

أعلن وزير الخارجية الألماني فرانك فالتر شتاينماير في بيان صحفي، أن بلاده «ستقوم بتمويل الدراسة الجامعية لـ 1700 لاجئ سوري، ضمن مبادرة ألبرت آينشتاين للتعليم الأكاديمي للاجئين، والتي تشمل 2500 لاجئ في منطقة الشرق الأوسط بينهم اللاجئون السوريون».

وحسب القرار الألماني، فإن اللاجئين السوريين الذين سيستفيدون من المنحة يوجد ألف منهم في تركيا، فيما يوجد حوالي مائتين في الأردن، و150 في لبنان، ونحو 220 في مصر، إضافة إلى حوالي 120 في كردستان العراق.

الجدير بالذكر أن منحة مبادرة ألبرت آينشتاين للتعليم الأكاديمي للاجئين، تمنح نحو خمسة آلاف لاجئ سنوياً فرصة الحصول على تعليم جامعي.

وإضافة إلى دعم اللاجئين السوريين، فإن المنحة تمول أيضاً 560 لاجئاً من دول أفريقية عدة، و300 لاجئ أفغاني توزّعوا على إيران وباكستان والهند.

«مراسلون بلا حدود» ترشح هادي العبدالله لنيل جائزة حرية الصحافة لعام 2016

كشفت منظمة "مراسلون بلا حدود"، أسماء المرشحين لنيل جائزتها لحرية الصحافة عام 2016، والتي ضمت 22 اسماً من 19 جنسية عن فئات الصحفيين ووسائل الإعلام والصحافة المواطنة، ومن بينهم الناشط الإعلامي السوري هادي العبدلله.

وجاء اسم هادي العبد لله كسوري وحيد مرشح لنيل الجائزة، حيث تم ترشيحه مع ثمانية آخرين في فئة الصحفيين ممن يخاطرون بحياتهم في سبيل المهمة الإخبارية.

ومن بين المرشحين العرب للجائزة، الصحفي الاستقصائي المصري اسماعيل الإسكندراني، وعن فئة وسائل الإعلام رُشّحت شبكة بوابة الوسط الليبية، وراديو إم الجزائري. والمقرَّر أن تتوِّج المنظمة الأسماء الثلاثة الفائزة بالجائزة في فئات الصحفيين ووسائل الإعلام والصحافة المواطنة، خلال حفل خاص، سيقام في الـ 8 من تشرين الثاني المقبل في مدينة ستراسبورغ الفرنسية.

وتُمنح الجائزة "TV5 Monde"، سنويًا منذ عام 1992، تكريمًا للصحفيين ووسائل الإعلام "المتميزة"، في الكفاح من أجل الدفاع عن حرية الإعلام أو تشجيعها، ويحصل الفائزون الثلاثة على مبلغ مالي بقيمة 2500 يورو.

وبرز اسم العبد الله بين الصحفيين المحترفين، وأحد المصادر الصحفية ذات المصداقية في سوريا، بسبب تغطيته للقصص الإخبارية في أكثر المناطق السورية خطورة، والتي لا يجرؤ معظم الصحفيين على الوصول إليها.

وينحدر هادي العبد الله ذو الـ 29 عاماً من مدينة القصير في ريف حمص، تلقى تعليمه

في مدارس مدينة حمص، ثم تابع تحصيله العلمي في كلية التمريض بجامعة اللاذقية، لينتقل بعدها للعمل مدرساً في كلية التمريض بمدينة حماة قبل نحو شهرين من انطلاق الثورة السورية، ثم ما لبث أن ترك عمله لينشط في تسليط الضوء على وضع محافظة حمص الملتهبة آنذاك.

واقترن اسمه مع بداية الثورة بالصوت الطفولي الذي كان يُسمع عبر الفضائيات، بعد أن اضطر لتغيير صوته كإجراء أمني، أثناء حديثه عن التطوُّرات المتسارعة في حمص.

ولم تقتصر نشاطاته على التغطية الحربية، فقد كانت له نشاطات إنسانية في الشمال السوري، وشارك في فعاليات داعمة للاجئين في تركيا أيضاً، كما كان يسعى إلى إنشاء معاهد تعليمية في محافظة إدلب.

ونجا العبد الله من محاولة اغتيال استهدفته في حي الشعار بمدينة حلب في حزيران الماضي، بينما قُتل زميله المصور والناشط خالد العيسى، ما أثار تعاطف عشرات الناشطين على مواقع التواصل الاجتماعي؛ فهما يملكان شعبية كبيرة.

COLOR BARS

تزوير الصور.. أيضاً وأيضاً

علي سفر

أثناء حرب تموز في العام 2006 قامت وكالة رويترز بفصل مصوِّر صحفي من عمله حين اكتشف البعض أن إحدى الصور التي التقطها وتم بثها عبر الوكالة قد قام بتعديل ألوانها قبل أن يتم نشرها!

لا أدري إن كانت الفكرة واضحة ولكني سأعيد روايتها؛ كانت الطائرات الإسرائيلية قد قصفت بناءً في بيروت، وكان الدخان الأسود والرمادي قد تصاعد من المكان حين التقط الصحفي الصورة، وحين قام بتفريغ الصور على جهاز الكومبيوتر ونظر إلى هذه الصورة تحديداً أحسَّ بأن فيها نقصاً من نوع ما، فما كان منه إلا أن فتح برنامجاً لتعديل الصور، وبعدد قليل من النقرات على الصورة كثّف كمية الدخان التي خرجت من البناء فتعدَّل اللون وصار السواد طاغياً بدلاً من الأسود المخلوط بالرمادي، وهكذا أتم عمله وأرسل الصورة للوكالة الإخبارية الشهيرة، والتي قامت بدورها فنشرت الصورة.

ولكن أحداً ما كان شاهداً على القصف الإسرائيلي وقد حفظت ذاكرته كل التفاصيل، وخاصة حجم الدخان وألوانه، فأعلن أن ثمة تزويراً في الصورة، وقد أخضع المعنيون الصورة لفحص خبراء، وكانت نتيجته أن هناك تدخلاً بشرياً في دقة وتفاصيل الصورة وقد اتخذت الوكالة قرارها فتمَّ فصل المصور من عمله؛ لأنه لم يكن يتمتع بالأمانة والنزاهة المهنية!

أستعيدُ هذه الحكاية كلما طالعت الألبومات الهائلة للصور التي تأتي من سوريا ومن مناطق أخرى في الإقليم، حيث تفرض صورة على عيني ذات السؤال؛ أي من هذه الصور قد تمت معالجتها وأي منها قد بقيت كما هي دون تدخل؟

ولكي لا أبدو مشككاً بتقنيات زمننا الحالي فقط فإنني أستعيد من الأرشيف صور العاريات الشرقيات التي صوَّرها عدد من المصورين في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين لعددٍ من النساء في سورية ولبنان ومصر وشمال أفريقيا، وقد تم تداول هذه الصور ككروت بوستال..!

الكشف عن أصول هذه الصور فيما بعد أوضح لنا أن المصوِّرين قد قاموا بتعديل بعض تفاصيلها كي يزيدوا من تأثيرها على المشاهد الذي لا يريد أن يرى في الشرق ونسائه سوى ما تكرَّس في ذاكرته من عوالم حكايات «ألف ليلة وليلة».

الرهبة التي تحيق بنا حين نشاهد الصور لم تعد هي نفسها بعد أن اكتشفنا قدرة الإنسان على التدخل والتعديل فيما يفترض أنه صور حقيقة للأحداث، وتتهتك هذه الرهبة حين ننتقل للحديث عن الصور المنقولة عبر الفيديو ولتتلاشى فكرة أن الحقيقة لابد أن تقترن بالصورة؛ فهذه الأخيرة يمكن تزويرها ببساطة مما يسقط عنها إمكانية اعتبارها دليلاً قانونياً!

ولكن هل من بديل؟ ربما يجد الخبراء وسائل كافية لتحرِّي وضع كل صورة، ولكنهم لن يجدوا طريقة لإصلاح واقعة أن كل الصور قد باتت موضع تشكيك من قبلنا ومن قبل غيرنا، ولا سيما نحن الذين تُزوَّر حياتنا عبر الصور لتصبح صوراً عن كائنات تعيش في كواكب أخرى، أو في قارات غير مكتشفة بعد!!

هل سينجو السوريون من حكم الكوتا؟

عماد غليون
صحفي سوري مقيم في فرنسا

لوحة فسيفساء جميلة عن سورية ماتزال في أذهان الكثيرين منا، وهي ترمز إلى تعدُّدية المجتمع السوري والتعايش والتسامح بين مكوِّناته وحساسياته الدينية والقومية الكثيرة.

ومن أجل إسباغ صفة العلمانية والتعدُّدية في البلاد بشكل مخادع قام النظام بالعمل وفق نظام كوتا الدقيق، وذلك «عن طريق إيجاد شخصيات ورموز سياسية ودينية واجتماعية وفرض تمثيلها لكلِّ المكوِّنات المجتمعية قسراً»، ومن ثم ضمان تمثيل وجود تمثيل نسبيٍّ لها في المراكز والمناصب المختلفة تضمن تحقيقه أجهزة الأمن المختلفة.

رغم كونها تعطي انطباعاً «مخادعاً» عبر ضمان تمثيل نسبي للأقليات والمرأة، فإن كوتا النظام لم تكن أكثرَ من طريقة لفرض هيمنته المطلقة على البلاد، ولا تعبر عن عقد اجتماعي حقيقي يكفله الدستور أو الأعراف، بل يخضع لمزاجية مراكز القوى في النظام.

على صعيد التشكيلة الحكومية كانت تضمن باستمرار وجود تمثيل نسبي مناطقي طائفي حزبي وجبهوي، ويتمُّ تشكيل الحكومة بعيداً عن المشاورات التي يعلن رئيس الحكومة المكلف القيام بها، والذي تنحصر مهمته في إجراء مقابلات شكلية مع مرشَّحين تقدُّمهم الأجهزة الأمنية ومراكز القوى، لكن عملية الغربلة تتمُّ ضمن الدائرة الضيقة لمركز القرار مع مراعاة الحفاظ على كوتا ثابتة بشكل عام.

أحد المرشحين لمنصب وزير عن أحد أحزاب الجبهة ينتظر طويلاً نيل الفرصة الوصول لكرسي الوزارة، والسبب أنه يتقدَّم بترشيحه ممثلاً عن مدينة طرطوس وهو مسيحي بالوقت نفسه، وعندما حانت الفرصة وجدت اللجنة أنه مسيحي ماروني بينما كان المطلوب مسيحياً أرثوذكسياً، ومن بعدها لم ينتظر أية فرصة أخرى بعد أن فهم صعوبة مروره عبر لجنة الكوتا.

يتم تعيين أعضاء مجلس الشعب من قبل أجهزة النظام بشكل مسبق قبل إجراء الانتخابات الشكلية سواء كانوا أعضاء في قوائم الجبهة أو المستقلين، وكان مجرَّد إعلان قوائم الجبهة يعني فوزها بشكل مطلق، بينما يسمح ببعض المناورات الهامشية في قوائم المستقلين.

ليس هناك أي كوتا ضمن قطاعات الأمن والجيش، وهي تشهد ازدياد سيطرة من طائفة العلويين على المراكز الأساسية والحساسة فيها لضمان السيطرة على مقاليد الحكم في البلاد بالقوة، ومن أكبر المحرمات لدى النظام أن يتم تناول تلك الأجهزة بأي نقد كان، ويتم تسيير عمل تلك بطريقة غامضة بعيداً عن أي تدخل ورقابة من أي مؤسسات الدولة الشكلية، وهي تخضع لسلطة الدائرة الضيقة المتحكمة بالسلطة والنفوذ السياسي والاقتصادي.

ربما كانت تجري في بعض الأحيان عملية انزياح في نسب الكوتا باتجاهات يريدها أصحاب القرار لأهداف غير معلنة ولكنها تهدف لتكريس الانقسام الطائفي والقومي في البلاد، كما أن الاختيار ضمن دائرة الكوتا يتمُّ ضمن دائرة النفوذ والولاءات والمحسوبيات المعقدة، بحيث إن الكوتا مقسَّمة على مراكز القوى حسب قوَّتها وسطوتها.

على صعيد المناصب الصغيرة، وقد كانت تشهد صراعات مماثلة.

على سبيل المثال بقي منصب مدير الثقافة في حمص شاغراً لسنوات، ولا يستطيع وزير الثقافة رياض نعسان آغا وقتها البت فيه، حيث إنه من المفترض أن يشغل المركز أحدُ أبناء المدينة، وكان أمام الوزير مرشحان أحدهما من حمص لا تتم موافقة القيادة عليه، والآخر يتمُّ رفضه بسبب كونه غير حمصي الأصل وعلوي بنفس الوقت، وهكذا بقيت حمص بدون مدير للثقافة، وكان الوزير نفسه لا يستطيع فعل شيء حيال الموضوع؛ لأنه يتجاوز صلاحياته المحدودة.

على صعيد الإدارات العامة وفي حمص مثلاً نفسها نجد زيادة عدد المناصب المكرسة لأبناء الطائفة العلوية، وقد أصبح منهم معظم المدراء والموظفين الكبار، ونفس الوضع ينطبق على رؤساء النقابات المهنية والعمالية والأهلية، فقد باتت رئاسة نقابة المهندسين بحمص مثلاً حكراً للطائفة وهي من أكبر النقابات المهنية في حمص.

ربما يرى البعض في نظام الكوتا أسلوباً لتحقيق تمثيل نسبي في دول تعاني من صعوبات ديمقراطية بسبب ضعف الوعي السياسي أو بسبب حالة فراغ يجب أن يتمَّ العبور منها نحو المؤسسات المنتخبة، لكن التجربة في العراق ومن قبله لبنان تؤكد الكوتا ستؤدِّي بالنتيجة لمحاصصة طائفية عرقية تفضي إلى انقسامات سياسية واجتماعية حادَّة تهدد وحدة البلاد واستقرارها.

المصيبة أن عمل مؤسسات المعارضة نفسه قائم على كوتا حزبية وعرقية ومذهبية تم فرضها من قبل الدول الداعمة وهي أسوأ من طريقة النظام نفسه في تحقيق التمثيل، ولم تستطع خلال سنوات من التوجه نحو عملية تمثيل ديمقراطي حقيقي فاعل لقوى الثورة والمعارضة.

والشيء الذي يجعل القلق على مصير سورية مشروعاً هو أنَّ كلَّ الحلول السياسية المطروحة تفترض كوتا ومحاصصة، سواء بين المعارضة نفسها، أو بين المعارضة والنظام، وفي أحسن الأحوال يبدو أن الديمقراطية بعيدة المنال.

البطة الأمريكية العرجاء «تتمخض» عن بيان غير ملزم

فؤادعزام
صحفي سوري مقيم في تركيا

بعد إفشال الفيتو الروسي مشروع القرار الفرنسي، وسحب نيوزيلاندا مشروع قرارها بسبب الضغوط الروسية، لا شيء في مجلس الأمن أكثر من بيان رئاسي، يدين عمليات القصف التي استهدفت مدارس في ريف إدلب وأحياء مدينة حلب، ويدعو إلى إجراء تحقيقات مستقلة، ويطالب « أطراف الصراع السوري « بالوفاء بالتزاماتهم بموجب القانون الإنساني الدولي، مهما كانت الظروف.

بيان غير ملزم أصدره مجلس الأمن بعد موجة النقاشات والجلسات الأخيرة، وهو يساوي بين الضحية والجلاد، ولا يؤدِّي إلى أية نتيجة من شأنها إيقاف عدوان روسيا وإيران والنظام على الشعب السوري، بل على العكس فقد سخر المندوب الروسي في مجلس الأمن «فيتالي تشوركين»، من تصريحات وكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية أوبراين التي قال فيها: «إن ما يجري في سوريا هو عارٌ علينا جميعا، وإن الهجوم الروسي السوري على شرقي حلب انطوى على عمليات قصف جوي غير مسبوقة، مما أدى إلى خسائر بشرية فادحة لتتحول حلب إلى «منطقة قتل»»، معتبراً أن الوقت قد حان للتوقف عن استغلال الاحتياجات الإنسانية وحياة الأطفال، للتفاوض على مكاسب سياسية أو عسكرية.

لا شيء على الأرض يشير إلى جدية مجلس الأمن في العمل على وقف روسيا والنظام وحلفائه عن استمرارهم في القتل والتدمير؛ «فوضع الاعتبارات الجيوسياسية قبل مصالح الناس أدَّى، بحسب مندوب نيوزيلندا الدائم لدى الأمم المتحدة «جيرارد فان بوهمن»، إلى فشل المساعي للتوصل إلى اتفاق حول اتخاذ إجراءات مشتركة فعالة في مجلس الأمن من شأنها مساعدة السكان المحاصرين والتخفيف من معاناتهم الإنسانية».

تتحمل الولايات المتحدة الجزءَ الأكبر من فشل مجلس الأمن في اتخاذ قرار ملزم؛ كونها القوَّة العظمى الأكثر فاعلية، والتي وقعت مع روسيا اتفاقا حول سوريا، لكنها لأسباب مريبة تمتنع إلا عن إطلاق التصريحات النارية ضد روسيا التي ترد بتسريع تدفق ترسانتها الحربية إلى سورية وبإفشالها مشاريع قرارات تدعو لوقف القتل في سوريا.

فما الفائدة إذا من الانتقادات العنيفة التي وجهتها مندوبة الولايات المتحدة في مجلس الأمن «سامنتا باور»؟ وذلك بعد أن تم سحب مشروع القرار من قبل نيوزيلندا، رغم أنه يشكل الحدَّ الأدنى، وهو المشروع الثالث بعد مشروع القرارين الفرنسي والروسي، و»ساحب» مشروع القرار، مندوب نيوزيلاندا لا يشير حتى إلى روسيا بالاسم، بل يكتفي بالقول: «إن أحد الأطراف قال خلال النقاشات إن البند الرئيسي «الخاص بوقف الهجمات» في مشروعنا غير مقبول، لأنه سيؤدِّي إلى وقف كل الغارات الجوية على حلب الشرقية، فيما قال الآخرون: إن هذا البند غير مقبول لأنه لن يضمن وقف تلك الهجمات».

وبشكل يدعو للريبة لم تأت «باور» على طرح موضوع الحل السياسي، وكأنه قد سحب من مداولات مجلس الأمن ليحلَّ بدلاً عنه «الموضوع الإنساني» في حين يؤكد وزير الخارجية الأمريكي «جون كيري» بعد محادثة هاتفية مع نظيره الروسي «سيرغي لافروف» أن لا حلَّ عسكري للقضية السورية، وعلى الجميع أن يعلم ذلك، وأن مسألة التسوية في سوريا أمرٌ مستحيل بدون إيران وروسيا، وأن استبعاد هاتين الدولتين من العملية التفاوضية يعني خلق مشاكل جديدة.

البطة الأمريكية العرجاء كما تسمى قبيل الانتخابات الرئاسية لا تبدو بهذه الحال إلا بالنسبة لقضية الشعب السوري؛ فوزير الدفاع الأمريكي «آشتون كارتر» ينشط في جمع نظرائه في «الناتو»، ويقرِّر أن اقتحام الرقة بعد تحقيق تقدُّم في الموصل وتطهيرها من تنظيم داعش الإرهابي، سيكون خلال أسابيع، في حين لا يبدو مع علو اللهجة الأمريكية إزاء روسيا في مجلس الأمن أي فعل على الأرض؛ فالإدارة التي تتخذ قرارات بإعلان حرب ضد تنظيم إرهابي وتحشد له وتخطط تستطيع حمل مجلس الأمن على اتخاذ قرار يمنع الوجه الآخر للإرهاب وهو النظام وحلفاؤه من الاستمرار في قتل المدنيين.

تغض الولايات المتحدة النظر عما تفعله روسيا وإن بدا ذلك من خلال باب الانتقادات الكلامية والاستهلاك الإعلامي ليس أكثر، وربما تبارك ما تقوم به روسيا؛ فهي تؤكد أن لا حل دون روسيا وإيران، والحل هو برأي الولايات المتحدة كما يبدو هو قادم من خلال السفن الروسية ومنها حاملة الطائرات التي ستصل بعد بضعة أيام لدعم العمليات العسكرية في سوريا بطريقة «يمكن أن تزيد المعاناة البشرية في حلب» بحسب تعبير الأمين العام لحلف شمال الأطلسي «الناتو» ينس ستولتنبرغ.

إن أخطر ما في هذا الحل ليس استمرار حصار حلب وقصفها وقتل أهلها أو تهجيرهم فقط، بل الرعاية الأمريكية للحل الروسي الذي يستند أساساً على التوحش الإيراني الميليشياوي الطائفي الذي تؤكد تصريحات «كيري» بأنه جزءٌ من التفاهم «الأمريكي الروسي» الذي تترجم بنود وثائقه الخمس السرية على الأرض بالتدرج، ويعطى كما تدلِّل الوقائع روسيا وصاية كاملة على سوريا تحت ذريعة «محاربة الإرهاب «التشدد الإسلامي»، ويهدف إلى تغيير الطابع الديمغرافي في شرق المتوسط العربي بالقتل أو التهجير، وإلى إخراج السوريين من سوريتهم لدوافع «التوازن الطائفي، وبالتالي استمرار الاقتتال» في ظلِّ مواصلة إيران اجتياح سورية وحماية النظام فيها، بعد سيطرتها على العراق.

السوريون وحدهم القادرون على تحقيق أهداف ثورتهم، وقد أثبتوا بمقاومتهم أعتى أنواع الأسلحة الطائفية والإرهابية، لا سيما في حلب، إصرارَهم على الصمود وعدم التراجع أمام العدوان الروسي والإيراني والميليشياوي؛ فهم أصحاب الأرض والحق الذي دفعوا لأجله أكثر من نصف مليون شهيد وملايين النازحين والمهجرين وبإمكان هذا الصمود أن يجبر المجتمع الدولي على دعم قضية السوريين كما يفرض على الروس والإيرانيين الهزيمة والاستسلام.

رسم للفنان سليم نصّار

الاحتفاظ بحق الردح

وحيد

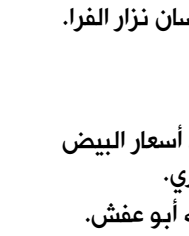

فادي جومر

وحيد أنا يا أمي.

وحيدٌ كجملة مترابطة في حلقة لمريم نور.

وحيدُ أنا ككسرة خبز منسية بين زجاجات المياه في ثلاجة السيسي.

كإنسان اكتمل نموُّه العقلي ولا يعرف كيف يفكر الآدمن في صفحة «دخلك بتعرف».

كموسيقي يحب صوت «جورج وسوف»

وحيد أنا

كجواب مقنع لبشار الأسد في مقابلاته التلفزيونية.

كرد سريع على لسان وليد المعلم.

كنظرة بريئة في عين بشار الجعفري.

كمسحة نبل تشرق في وجه سلام إسحق.

كلمحة طريفة على لسان نزار الفرا.

وحيدٌ

كمقال لا يتحدَّث عن أسعار البيض والبطاطا لوليد معماري.

كموقف أخلاقيّ لنزيه أبو عفش.

كمشكلة في هذا العالم ولا يراها علي ديوب بسبب الإسلام.

كجندي في جيش الأسد ولا يراه ثائر ديب ملاكاً.

وحيدٌ

كلقاء مهم لعضو في الإتلاف.

كاستخارة صائبة في أحلام معاذ الخطيب.

كمنظمة لا تهتم بقناعات الأسر الدينية قبل توزيع المساعدات.

كراديو «ثوري» يفكر في الأغنيات التي يبثها.

كعضو في تيار الوعد، لا ينبهر بكل عطسة لفراس طلاس.

وحيدٌ أنا..

كمتطرف بين الشبيحة الذين تنوي غيداء العودات إعادة تأهيلهم.

كطفل من الساحل نسي الإرهابيون خطفه ليقتلوه في الغوطة ويعرضوه على الشاشات ليتهموا النظام.

كأب مؤيّد يدين الاعتقال القسري بلا محاكمة.

كأمّ مؤيدة تخاف على أطفال مضايا من الجوع.

كمناضل يساري ضد القتل.. قتل المتطرفين تحديداً.

كرمادي لا يدين داعش.

كرمادي لا يكره المظاهرات.

كرمادي لا يميز بين قذيفة على جوبر وهاون على باب توما.

وحيد أنا

كفكرة غير وضيعة للؤي حسين.

كثورة مهذبة تحبها منى غانم.

كعضو هيئة تنسيق مستعد لحوار من رمى الخيِّرَ في المعتقل.. ومستعد للحديث مع من رماه بالبيض.

كتفسير وطني لمودة هيثم مناع مع قناة الميادين.

كلحظة واقعية في أفكار فاتح جاموس.

كشيوعي قديم لا يعتبر نفسه «مفضلاً» على كل الأمة لأنه اعتقل بسبب شيوعيته.

كمدافع عن السلمية كخيار دائم.. في مواجهة داعش والنظام.

وحيدٌ أنا

كحلقة من توم وجيري في فلاشة الشعيبي.

اختتام منافسات الشطرنج وكرة الطاولة في مهرجان الغوطة الرياضي

سوريتنا برس

اختتمت منافسات بطولة الشطرنج ضمن فعاليات المهرجان الرياضي الأول في الغوطة الشرقية الجمعة الماضي، والتي استمرت ثلاثة عشر يوماً بمشاركة اثنين وسبعين لاعباً مثلوا سبعة عشر نادياً.

وكانت المباراة النهائية بين موفق سنومن من نادي الأمل «عربين»، ومحمد الشامي من نادي حمورية، وتميزت المباراة بالمنافسة الشديدة بين اللاعبين، وانتهت بفوز لاعب نادي الأمل بالمركز الأول.

كما اختتمت أيضاً مباريات كرة الطاولة، والتي استمرت أحد عشر يوماً، وكانت المباراة النهائية بين أيمن عبد الجواد لاعب نادي حمورية وهو أصغر لاعب في بطولة كرة الطاولة، ومحمد ياسين من نادي حمورية أيضاً، وانتهت المباراة بفوز أيمن عبد الجواد بالمركز الأول بأربعة أشواط لشوط واحد.

كما جرت أيضاً المباراة النهائية في كرة الطاولة لذوي الاحتياجات الخاصة، وفاز فيها عماد الكيلاني من نادي العتيبة بالمركز الأول.

أما في منافسات كرة القدم فتأهل نادي الحياة القادم من القابون، للدور نصف النهائي بعد تغلبه على فريق الآن بهدفين مقابل هدف، كما تأهل أيضاً نادي حمورية للدور ذاته، بعد تعادله بهدفين لمثلهما مع نادي حرستا الذي خسر أمام حمورية في دوري الذهاب.

واتسمت المباراة بالخشونة بين الفريقين، وأشهر خلالها حكم المباراة بطاقة حمراء للاعب نادي حمورية خالد ونوسة.

شتوتغارت الألمانية تتظاهر تضامناً مع حلب

شهدت مدينة شتوتغارت الألمانية مظاهرة، تضامناً مع حلب وكل المدن السورية التي تتعرض للقصف، بعد دعوات أطلقها ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي.

وضمت المظاهرة عدداً من الناشطين الإعلاميين واللاجئين السوريين، إضافة إلى عدد من الألمان المتعاطفين مع الشعب السوري، رفعوا خلالها لافتات عليها شعارات باللغتين الألمانية والعربية.

وتضمنت اللافتات عبارات تندِّد بقصف حلب وباقي المدن السورية، وتطالب بوقف القصف ومحاسبة المجرمين، كما حمل المتظاهرون أعلام الثورة السورية ووضعوا عليها صورتي بشار الأسد وبوتين ووجههما ملطخ بالدم، للدلالة على أن هذين الشخصين متورِّطين بدماء السوريين.

وكانت مدن ألمانية وأوروبية عديدة شهدت مظاهرات سابقة تضامناً مع الشعب السوري، وكان أبرزها يوم الغضب العالمي لحلب، الذي كان في الثلاثين من نيسان الماضي.

وشهد حينها خروج مظاهرات في مختلف المدن العربية والعالمية، كما دعا ناشطون حينها إلى اعتماد صور حمراء عبر حساباتهم الشخصية في مواقع التواصل الاجتماعي، للتعبير عن مشاعر الغضب والحزن، لما آلت إليه أوضاع محافظة حلب.

كنا عايشين

رؤساء عرب + 81

قتيبة ياسين

بعد توافقات وتوازنات وتنازلات سيصبح للبنان رئيسٌ بعد صيام طويل، لكن لبنان «صام طويلاً وفطر على بصلة»، كما يقال في المثل الشعبي، فبوُصول الجنرال ميشال عون إلى سدّة الرئاسة اللبنانية في الأيام القادمة، سيكون لدينا في لبنان ثالث رئيس عربي يبدأ فترة ولايته الرئاسية بعمر يزيد على الواحد والثمانين عاماً، ويحتل ميشال عون بذلك المرتبة الثالثة بعد الرئيس التونسي السبسي الذي ابتدأ فترته الرئاسية وعمرة يزيد عن الأربع وثمانين عاماً

وبعد الرئيس الجزائري بوتفليقة الذي صرّح حزبه الحاكم بنيّة ترشيحه لفترة رئاسية خامسة وعمره يزيد عن الثلاثة والثمانين عاماً، وعند ذكري لهذه السنّ أتذكّر جدّي عندما كان في الثمانين من عمره، أذكر أننا كنّا بحاجة إلى مرافقته في الشارع عند زياراته للأقارب والأصدقاء، وإلى تحميمه ومرافقته إلى الخلاء، وبعد أن تجاوز الثمانين بثلاث سنوات فقط أصبح لا يغادر فراشه بل أصبح دائم العبادة والصلاة للتقرب إلى خالقه الذي سيلاقيه بعد حين.

لكن في بعض الحالات وعند بعض العائلات كانوا يضعون عجائزهم في دار العجزة لرعايتهم، لكننا كشعوب أصيلة لا نفعل ذلك بعجائزنا، بل نضعهم في دار الرئاسة، ونوليهم مستقبل الشعوب التي تصنّف كشعوب فتيّة؛ أي: إن الغالبية العظمى من سكانها هم من الفئة الشابة.

فإذا سلّمنا جدلاً بقدرة بعضهم على الأقل «عون والسبسي» على المشي ودخول الخلاء وحدهم دون مساعدة، فكيف سنضمن بقاءَهم على هذا النحو إلى حين انتهاء فترة رئاستهم التي تمتد خمس سنوات! وحينها سيكون عمرهم قد ناطح التسعين عاماً!

أن تكون هذه الأحداث حقيقية وتجري في عالمنا العربي فهو أمر وارد، لكن أن تقع هذه الحوادث في فترة الربيع العربي فهنا مكمن الغرابة والتعجب!

فأن تعاقب شعوباً تنشد ربيعها، بتولية حكام عليهم هم في أواخر شتاء أعمارهم! ذلك واللّه عقابٌ أشدٌ عليهم من وضعهم الذي كانوا فيه قبل تضحيتهم بما يزيد على المليون شهيد في سبيل خلاصهم وحريّتهم.

أن يتم ترشيح رجل كبوتفليقة الذي لا يستطيع المشي، ولا يستطيع الكلام، ولا يستطيع الأكل ولا الشرب، ومع ذلك يتم ترشيحه وهو الذي لا يستطيع تأمين حاجاته الشخصية فكيف سيستطيع تأمين حاجات الشعب الجزائري الذي هو ثاني أكبر شعب عربي بعد الشعب المصري؟!

ويبقى السؤال هنا: هل تم تربية الشعوب العربية بتخويفهم ممّا آلت إليه الثورة السورية؟! أم أن الجزائر كانت قد تربّت في عُشيرّتها السوداء في تسعينات القرن الماضي؟

إذا كان ذلك صحيحاً فإنّه دليل على أن نجاح بشار الأسد في البقاء ولو لفترة انتقالية، سيودي بنا إلى بوتفليقة آخر في سوريا، وسيأتي اليوم الذي نراه على كرسيٍّ للعجزة يحكم البلاد، وذلك قبل أن نرى ابنه حافظاً يرثها عنه!

لكن في المقابل لو نظرنا إلى النصف الممتلئ من الكأس، فإننا سنرى أن ترشيح هؤلاء الزعماء بهكذا سنٍّ هو خير لهذه الشعوب، ومميض أمل بأنهم لن يترشحوا في الفترة الرئاسية القادمة لأنهم سيكونون في المشافي على أقلّ تقدير، ولن يكفيهم الوقت اللازم لتمكين أولادهم ليخلفوهم من بعدهم، كما حدث في سوريا، وبالتالي فإننا سنرى صراعا انتخابياً تدور رحاه في ساحات الاقتراع، وهذا أمر يدعو إلى التفاؤل، تفاؤلٌ وسط ما كتب علينا كشعوب شرقٍ أوسطية بأن يكون تفاؤلنا دائماً مرتبطاً بموت حكّامنا.